دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تصور مقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري: دراسة تقويمية
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية
الناشر:	جامعة الوادي الجديد - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	عبدالمعطي، أحمد حسين
مؤلفين آخرين:	محفوظ، راندا رفعت محمد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع16
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	618 - 697
رقم MD:	1160541
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التعليم الجامعي، السياسة التربوية، مخرجات التعليم، الأمن الفكري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1160541

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كلية التربية بالوادي الجديد

المجلة العلمية

تصور مقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري : دراسة تقويمية

إعـــــــداد

د/ أحمد حسين عبد المعطي
أستاذ أصول التربية المساعد
بكلية التربية – جامعة أسيوط

د/ راندا رفعت محمد
مدرس أصول التربية
بكلية التربية – جامعة أسيوط

العدد السادس عشر– نوفمبر٢٠١٤

تصور مقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري : دراسة تقويمية

مقدمة الدراسة :

يشهد عالمنا المعاصر ثورة هائلة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، ظهر آثارها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية ، وقد نتج عن هذه الثورة مواقع عديدة للتواصل الاجتماعي ساعدت على تطوير منظومة العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات والشعوب دون التقيد بالحواجز المكانية والزمانية .

ونتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم اليوم ، وقع شبابنا في تشتت واضح في الاهداف والغايات ، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة الى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطا ، مما ادي الى حدوث ازمة فكرية كان لها اثر كبير على دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع .(محمد عبد الرازق ابراهيم وهاني محمد يونس موسي ، ٢٠٠٣ ،٥٣)، وذلك لان معطيات التقنيات الحديثة كثيرة ومجالاتها متعددة ضربت جذورها في أعماق المجتمع فاخذت تغير في سلوك الفرد . (عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر ، ٢٠٠٦، ٢٧٤)

ولاننا في عصرسريع التغير تقدمت فيه تقنية الاتصالات والمعلومات بشكل متسارع وأصبحت الأفكار تشكل خطورة فائقة في التأثير على أقوي النظم الاجتماعية والاخلاقية وتفكيك أشد القيم تماسكا من خلال السيطرة على تفكير أفرادهم والوصول بهم إلى النتائج التي يريدها الخصم من خلال بناء ادراكات وايحاءات لديهم تصل بهم إلي مرحلة التسليم لارادة الأخر. (عاطف بن سعد الدوسري ، ٢٠٠٨م)

وتعاني الدول على اختلاف ايديولوجياتها من ظواهر الانحراف والغزو الفكري والاخلاقي والتي افرزتها الاتجاهات الفكرية المعادية محاولة الوصول إلى أهداف استراتيجية مؤداها السيطرة على توجهات هذه الدول الاجتماعية والسياسية ، وتتفاوت الدول في مدي تاثرها بهذه الافكار والاتجاهات ومن الدول ما يؤهلها رصيدها الثقافي والحضاري والديني على مجابهة هذه الافكار والمعتقدات ومنها ما يسهل التاثير عليه تحت ضغط الظروف الاقتصادية والاجتماعية .(حيدر بن عبد الرحمن ، ٢٠٠٢، ٤٢)

وتهدف الجامعات إلى نشر المعرفة وتطويرها والاسهام في تقدم الفكر الانساني وكذلك القيام بالبحث العلمي وتشجيعة وتوظيفه في مواجهة تحديات المجتمع وحل مشكلاته .

كما أن ترجمة غايات الجامعة ورسالتها في مخرجات فاعلة ، يحتاج الى بيئة جامعية آمنة ومناخ تعليمي واجتماعي يشجع على اطلاق طاقات الطلبة وصقل شخصياتهم مما يساعدهم على تحمل

المسؤوليات الملقاة على عواتقهم باعتبار شباب الجامعات أدوات التغيير وفرسانه. (محمود عطا حسين ، ٢٠١٤م ، ١٦٩)

ولضمان تحقيق مؤسسات التعليم الجامعي لرسالتها في قيادة حركة التغيير الاجتماعي المنشود لابد ان تنطلق من وعي عقلاني بالتغيرات الجذرية التي ينبغي احداثها ، مما يتطلب تقييم الواقع التربوي وتحديد نقاط الضعف فيه ومقاربتها بالتحديات القومية والعالمية . (صفاء الشويحات ، ٢٠٠٧م ، ٤٨٩)

وتعد فئة الشباب في أي مجتمع عدته الاساسية نحو مستقبل افضل فضلا عن كونه صاحب هذا المستقبل فهو الرصيد الحقيقي للوطن ومخزونة الثمين من راس المال البشري وهو العنصر الاكثر اهمية في عملية التخطيط لمستقبل أي مجتمع يطمح في الرقي والتطور، كما انه قوة ذات وزن لا يستهان به بين القوي الاجتماعية الاخري ، وهذا الشباب لا يوجد في معزل عن مجريات الحياة من حوله ، لذلك فان دوره يؤثر في هذه المجريات ويتأثر بها بما قد ينعكس على سلوكه واخلاقياته وشكل علاقاته الاجتماعية وانتماءاته .

والامن الفكري هو احساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الاخلاقي الذي يرتب العلاقات بين افراده داخل المجتمع ليس في وضع تهديد من فكر وافد سواء من خلال غزو فكري منظم او سياسات مفروضة ، فنحن نحتاج الى ثقافات الشعوب ناخذ منها ما يتوافق وقيمنا وعقائدنا وثوابتنا واخلاقنا ونحتاج الى نشر ثقافتنا ليستفيد منها الاخرون .(هاشم فتح الله عبد الرحمن ، ٢٠١١م، ٥)

فالامن الفكري مسئولية اجتماعية تقع على عاتق جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة ابتداء بالفرد ثم الاسرة ثم المدرسة فالجامعة ووسائل الاعلام وبقية المؤسسات المجتمعية الاخري ، وهو من أهم واخطر انواع الامن ، فهو بمثابة الراس من الجسد لما له من صلة وثيقة بهوية الامة وشخصيتها

الحضارية ، فهو لب الامن وركيزته الكبري لانه يتعامل ويختص باعظم ما في الانسان وهو عقله وفكره ، فالامن علي العقل يعني ضمان ادائه لوظيفته المتمثلة في التفكير وما يرتبط به من عمليات عقلية وهذا يعني انه لا يجوز اعاقته عن اداء هذه الوظيفة بايه صورة من الصور وذلك نتيجة لما يتعرض له العالم من غزو فكري وثقافي يقتضي تامين وتحصين العقول.(محمود حمدي زقزوق ، ٢٠١٠م)

وتنبع أهمية الامن الفكري من ارتباطة الوثيق بصور الامن الاخري ومن علاقته الوظيفية بها ، حيث إن الاختلال في الامن الفكري سيؤدي الى اختلال في جوانب الامن الاخري دون استثناء وينتج عنه انحرافات سلوكية تهدد الامن والاستقرار بالمجتمع .

مشكلة الدراسة :

تعاني كثير من الدول من ظواهر الانحراف والغزو الفكري والاخلاقي التي هي افرازات لاتجاهات فكرية معادية تحاول الوصول الى اهداف استراتيجية بقصد السيطرة على توجهات تلك الدول من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . (محمد الحبيب حريز ، ٢٠٠٥ ، ٨٢)

وللشباب اليوم ثقافة ذات طبيعة عالمية تشكل منظومة القيم وموجهات السلوك في أي مجتمع ، وتنطلق من حاجات الشباب ووضعهم في المجتمع وبمدي احساسهم بمشكلاته ، لذا فان هذا الوضع ينطوي على خطورة استغلال هذه الخصائص لدي الشباب من قبل جماعات ارهابية حيث يمكن اختطافهم عبر مؤثرات ثقافية واجتماعية ، وهنا يكمن الخطر اذا لم يستفيد المجتمع من هذه الخصائص في توجيه الشباب وحشدهم في البناء والتنمية والتطوير المتوازن ، واذا لم تعمل منظمات المجتمع ومؤسساته على اشباع احتياجاته وتستمع الى اقتراحاته .(بينية بنت فهد ، ١٤٣٠هـ ، ٨)

ويواجه الشباب اليوم فراغاً فكريا كبيراً تسببت فيه واوجدته عوامل عدة تفترق او تجتمع في الحالة الواحدة وتتنوع اسبابة ما بين عوامل خاصة وعامة ، فالظروف التي يعيشها كثير من الشباب مثل عدم وجود مشاغل لاسباب الفشل في الدراسة او عدم اتمامها بسبب الظروف الاقتصادية او عدم وجود فرص عمل امام الشباب مثلت عوامل مهمة في احداث فراغ كبير في حياة الشباب .

وهناك مظاهر ودلالات كثيرة تدل على الفراغ الفكري الذي يعانيه قطاع لا يستهان به من شباب المجتمع اليوم ، قد تكون هذه المظاهر سلوكية تظهر في سلوكهم او فكرية تتضح في فكرهم او حتي عملية تظهر في ممارسة الحياة العملية .

فالشباب الفارغ فكريا يتسم بالسطحية في المناقشة وعرض الافكار كما يظهر فراغ الفكر في عدم الموضوعية في تناول المواضيع الجادة ذات الشان ، كما انه تغيب عندة الرؤية العلمية والمنهجية في الحياة ، وفي نفس الوقت يقرؤون ويطلعون ويتصفحون كل ما يقع في ايديهم من كتب مختلفة الرؤي والافكار دون القدرة على تمييز النافع من الضار والغث من السمين .(حسن عبد الله حمد النيل ، ٢٠١١م، ٧)

ويري الباحث أن من المظاهر الخطيرة للفراغ الفكري هو كثرة الانتقال من مذهب فكري الى اخر دون اعمال عقل او تدوير فكر او تمحيص راي بسبب عدم تحديد احتياجات الشاب المقنعة ومن مظاهرة ايضا الشعور بالملل والاكتئاب المستمر والاسهاب في عرض قضية ما وذلك بالتركيز على الجزيئات الضيقة دون النظر الى كليات القضايا والامور .

فالمجتمع اليوم يمتلك في بنائه قوة هامة من قواه الاساسية ألا وهي شباب الجامعة ، وهذة القوة تتم بلورتها وصقل شخصيتها وبنائها الفكري في هرم التعليم الجامعي ، واذا ما استطاع المجتمع ممثلا في جامعاته ان يوظف هذه القوة بشكل ملائم وفعال واستثمر فكرها وطاقاتها على نحو سليم كانت القوة ايجابية وبناءة واستطاعت ان تمارس امورها بشكل صحيح مما يؤدى الى تحديث المجتمع والنهوض والسير به نحو مستقبل اكثر رفاهية واستقرار ، اما اذا ما فشل المجتمع في استيعاب قوة شبابة وامكاناته التي لا حدود لها فانه يصبح مهدد بالعديد من الظواهر التي تهدد امنه واستقراره وتعوقه عن تحقيق التنمية ، هذا فضلا عن احتمالية ان يصاب المجتمع بالفوضي وتتبدد طاقاته في التصدي للعديد من الظواهر السلوكية المرضية التي قد تشيع في بنائه الاجتماعي بعامة وفي طيعته الشبابية بخاصة .

فالخطورة تكمن في المخزون الفكري الذي يحضره الطالب معه الى الجامعة ، حيث تكون الجامعة اما محطة تصحيح وتغيير لكل ما تعلمه الطالب من مدخلات فكرية وثقافية او معرفية في المراحل التعليمية السابقة للجامعة او تكون الجامعة مسيرة تكمل ما تم بناؤه معرفيا وفكريا لما قبلها .

ويواجه المجتمع اليوم ويتعرض لاختراق ثقافي من قبل الثقافات الوافدة ولا سيما ثقافة الشباب الجامعي وذلك من خلال البرامج المتنوعة في مضمونها واهدافها التي تنطوي عليها الثقافة الوافدة وتبث الى المنطقة العربية عبر الاقمار الصناعية . (عيسي الشماس ، ٢٠٠٥م ، ١١-١٤)

والحياة الثقافية في المجتمع المصري قد تاثرت بعملية الصراع مع الثقافات الاجنبية من جهة ومع الواقع الحالي للعالم العربي بصفة عامة دون ان يكون هناك بديل واحد يحول دون حدوث هذا الصراع ، الامر الذي ادي الي حدوث خلل في تحقيق الحماية الثقافية للمجتمع والذي احدث معه نوعا من الفراغ الفكري والثقافي والحضاري بالمجتمع .

والامن الفكري يقوم على حماية المنظومة العقائدية والفكرية والثقافية والاخلاقية والامنية للفرد والمجتمع بما يكفل الاطمئنان على سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديد للامن بجميع مقوماته .(عبد الحفيظ المالكي ، ٢٠٠٩ ، ٢٧)

والامن الفكري يحمي الفكر ومقومات الهوية الفكرية ومكونات الذات الحضارية بل ونمط الحياة الذي يعبر عن طبيعة الفكر ،لان غياب قدر معتبر من التحصين الفكري يجعل الذات ينتقل مركزها الي الاخر وهو ما يقود تدريجيا الى حالة من الاستتباع واللحاق الفكري بالاخر ويجعل الذات او بقايا الذات تتحول الى الاخر وعند اذن يتشكل الفراغ الفكري .(مصطفي عاشور ، ٢٠٠٩م، ٩)

لذا تتحدد مشكلة الدراسة في رصد مظاهر الفراغ الفكري لدي طلاب الجامعة وتحديد أسبابة والتوصل إلى تصور مقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة لدعم طلابها بمقومات الامن الفكري اللازمة للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلي :

- رصد مظاهر الفراغ الفكري والمخاطر المترتبة عليه في التعليم الجامعي .
- التعرف على مقومات الأمن الفكري وأساليب تحقيقها بالتعليم الجامعي .
- التوصل إلى تصور مقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة في تدعيم مقومات الأمن الفكري لدى طلابها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري .

أهمية الدراسة :

يوجز الباحثان أهمية الدراسة فى النقاط التالية :

- إن موضع الدراسة الحالية يتزامن مع جهود كثير من الدول العربية وخاصة جمهورية مصر العربية في التحكم في البيئة الإلكترونية واستخدامها أفضل استخدام في إثراء البيئة التربوية والتعليمية ، واستخدامها في الوقت نفسه في تنمية بعض المهارات الحياتية الضرورية للتعايش مع الآخرين .
- تعانى المكتبة العربية من نقص شديد فى الدراسات والبحوث التى تتناول ظاهرة الفراغ الفكري والمخاطر المترتبة عليها ، نظراً لدخول هذا المفهوم حديثاً إلى بؤرة اهتمام التربويين والمهتمين بقضايا التطوير التربوي ، ولذلك يأمل الباحثان أن تسد هذه الدراسة جانباً من جوانب هذا النقص فى المكتبة العربية إلى جانب الدراسات الأخرى المشابهة .
- تأتى هذه الدراسة فى عصر يتسم بالانفجار المعرفي والمعلوماتي ؛ لتلقي الضوء على بعض الآليات التي يجب أن يستخدمها القائمين على التعليم الجامعي للتصدي لبعض المخاطر المترتبة على ظاهرة الفراغ الفكري التي قد يعاني منها بعض الشباب الجامعي في العصر الرقمي .
- تأتي هذه الدراسة لتقدم مفهوماً جديداً للأمن الفكري وأساليبه المستخدمة في تدعيم مقوماته بالتعليم الجامعي في العصر الرقمي .
- تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة في النتائج التي ستصل إليها الدراسة حول مدى توافر مظاهر الفراغ الفكري لدى الشباب الجامعي .
- تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة فى التصور المقترح الذي تقدمه الدراسة والتوصيات والمقترحات التي توضح الدور التربوي المامول للجامعة في تدعيم مقومات الأمن الفكري لدى طلابه .

الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة :

انطلاقاً من أهمية الدراسات السابقة حرص الباحثان في دراستهما على تناول بعض الدراسات التي تتصل بصورة مباشرة بمتغيرات الدراسة واتخاذها قاعدة عريضة لهما لوضع أهداف وتساؤلات الدراسة ، وذلك على الرغم من قلة هذه الدراسات على حد علم الباحثين وذلك ربما لحداثة موضوع الدراسة فى البيئة المصرية وذلك كما يلي

هدفت دراسة (**سعود بن محمد بن خريف** ، ٢٠٠٦) إلي تعرف الفروق بين وكيل المدرسة المؤهل إداريا وغير المؤهل إداريا لتحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب ، ومعرفة الوسائل والإجراءات التي تتخذها الإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية لتحقيق الأمن الفكري ، والكشف عن معوقات تحقيق الأمن الفكري بمدارس التعليم العام ومعرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات النظر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات وطبقت الاستبانة على وكلاء المدارس الثانوية بمدارس التعليم العام للبنين بمدينة وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن هناك مفهوم واضح للأمن الفكري لدى ٥٤% فقط من أفراد العينة أما البقية فأفادوا بأنه ليس هناك مفهوم للأمن الفكري أو أنهم غير متأكدين من وجود مفهوم واضح له ، وأظهرت الدراسة أهمية كبيرة لحضور ندوات وبرامج تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بنسبة (٧٢%) ، أيد أهم وسائل وإجراءات وكلاء الإدارة المدرسية في التعريف بالأمن الفكري إقامة الندوات والمحاضرات حول الاقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) في رحمته ولينه وتعامله مع الناس حيث كانت لدى (٩٦.٧) من أفراد العينة ، أظهرت الدراسة أهمية ترك مجال للحرية في طرح وجهات النظر بحدود منضبطة بنسبة ٩٢% وضرورة التواصل بين المدرسة والأسرة وإبلاغ ولي أمر الطالب عن أي تغيرات على الطالب حيث كانت نسبة الموافقة على ذلك (٩٣.٣) وأهمية برامج النشاط في تعزيز الأمن الفكري فكانت نسبة عمل المسابقات ثقافية وبحوث حول مخاطر التشدد والغلو والعلمانية بنسبة ٩٧% ، أكدت الدراسة على أن أهم معوقات تحقيق المن الفكري في المدارس الثانوية هو تأثير الزملاء على الطالب فجاءت الموافقة بنسبة ٨٦% من أفراد العينة وجاء تأثير وسائل الإعلام والانترنت في المرتبة الثانية من معوقات تحقيق الأمن الفكري حيث كان بنسبة (٨٣%).

أما دراسة (**سوسن طه حسن ضليمي** ، ٢٠١٠) فهدفت إلى تحديد دور السياسة الوطنية للمعلومات في خلق الأمن الفكري لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة جدة ومقارنة درجة استخدام عينة الدراسة بين المواقع الرقمية المختلفة على شبكة الانترنت وكذلك تحديد نوع الموسيقى المفضلة لديهم للتعرف على مدى استماعهم لموسيقى الأغاني الأجنبية الشهيرة مع توضيح القيم الفكرية

التي تخلفها أغاني الراب والفيديو كليب لديهم في السلوكيات الاجتماعية والعادات الصحية وأداء الفرائض الدينية وأسلوب التعليم عن طريق التأثر بالمصطلحات الكلامية ، واستخدمت الباحثة المنهج المسحي في الحصول على المعلومات اللازمة للبحث عن طريق استبانة من أربع أجزاء لتوضيح القيم الفكرية التي تخلفها أغاني الراب والفيديو كليب لدى العينة واستخدام اختبارات إحصائية كأسلوب التحليل العاملي لتحديد عوامل معينة تشابهت إجابتها وبالتالي اندرجت تحتها. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها : أن مصادر التسلية وعلى رأسها الأغاني تستخدم بالشكل الرقمي بنسبة ٧٢% بشكل دائم أحيانا، وبالمقارنة مع استخدامهم لمصادر المعلومات فقد ارتفع بشكل مطرد استخدامهم نادرا ،و عدم استخدامها مطلقا إلى ٦٦.٨% ما يؤكد أن الوعي المعلوماتي لدى شباب مدينة جدة في المرحلة الثانوية ينخفض بالنسبة لمصادر المعلومات الرقمية ويرتفع بالنسبة لمصادر التسلية الرقمية كالأغاني والأفلام ، كما نتج أن عينة الدراسة يعتقدون أن لموسيقى والأغاني الأجنبية مثل POP، الروك ROK والهب هوب hop hip، الميتال Metal، الكونتري Contry تؤثر في السلوكيات الاجتماعية المتعلقة بالأمن الفكري لدى شباب مدينة جدة في المرحلة الثانوية.

وهدفت دراسة (زياد بركات، أحمد عوض،٢٠١١) إلى معرفة واقع الدور الذي تمارسه الجامعات العربية في التنمية المعرفية في مجالات توليد المعرفة، وتنمية مجتمع المعرفة وإعداد الفرد المزود بالمعرفة المتطورة ، وإلى التعرف إلى الفروق في تقييم دور الجامعات في التنمية المعرفية من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس فيها تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والموقع الجغرافي ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة الدراسة واستخدم الباحثان استبيان لتقييم دور الجامعات العربية في بناء مجتمع المعرفة من وجهة نظر عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات العربية في ضوء بعض المتغيرات وبلغ قوام العينة (١٣٢) عضو هيئة تدريس وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج منها : أن دور الجامعات العربية وفق تقديرات أعضاء هيئة التدريس كان بمستوى قوي في مجال تنمية مجتمع المعرفة ومجال توليد المعرفة علما بأن المستوى العام لهذا الدور كان بمستوى متوسط ودلت النتائج أيضا على وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في تقديرات دور الجامعات العربية في مجال إعداد الفرد لصالح الذكور وعدم وجود فروق جوهرية في هذه التقديرات في مجالي تنمية مجتمع المعرفة وتوليد المعرفة وفي الدور العام تبعا لمتغير الجنس ، وجود فروق دالة إحصائيا في تقديرات عينة الدراسة في مجالين توليد المعرفة وإعداد الفرد تبعا لمتغير التخصص وذلك لصالح التخصصات العلمية بينما عدم وجود فروق جوهرية في هذه التقديرات في مجال تنمية مجتمع المعرفة وفي الدور العام تبعا لمتغير التخصص ، وجود فروق في تقديرات عينة الدراسة في جميع

المجلات والدور العام للجامعات في تنمية مجتمع المعرفة تبعا للموقع الجغرافي وذلك لصالح الجامعات في بلدان الخليج العربي.

وهدفت دراسة (**سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله ، ٢٠٠٩**) إلي التعرف على مفهوم الأمن الفكري والمفاهيم المرتبطة به ونقص دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع والتعرف على دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع وتوضيح الدور الذي يمكن أن يؤديه المسجد في الوقاية من التطرف الفكري وتحقيق الأمن الفكري في المجتمع والتعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام المختلفة في تحقيق الأمن الفكري ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والدراسة الاستقرائية وتوصلت الدراسة إلى توصيات منها : ضرورة إيجاد استراتيجية متكاملة للتعامل مع مشكلة التطرف الفكري وحماية الأمن الوطني ، ضرورة نشر مفاهيم الرقابة الذاتية لدى الأبناء من خلال الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ومختل المؤسسات الاجتماعية ، تجنب استخدام الأساليب التقليدية في التوعية واعتماد الأساليب المعتمدة على الحوار والمناقشة ومتابعة الأسرة لأي تغيرات في سلوك الأبناء والوقوف على أسبابها ومعالجتها بالتوجيه والإرشاد وتفعيل دور العبادة في المحافظة على تماسك الأسرة والجماعة ، استثمار القنوات الفضائية العربية ومعطيات التكنولوجيا المعاصرة لتوعية الشباب بقيم الاعتدال ، غرس قيم التسامح وبخاصة الحوار في المناهج الدراسية للوقاية من الانحراف وتحقيق الأمن الفكري.

أما دراسة (**متعب بن شديد بن محمد الهماس ، ٢٠٠٩**) فهدفت إلى تحديد الخصائص الذاتية للأمن الفكري الرشيد ومقوماته في إطار الواقع المعاصر وتحديد طبيعة ودور الوسائط التربوية والعمل المؤسسي في تعزيز الأمن الفكري وبيان أثر ومخاطر الفرد الثقافي على الأمن الفكري استنادا إلى منهجية فكرية وثقافية جزئية أو فردية يعتمد على التنور الواعي وكذا استراتيجية تعزيز الأمن الفكري تستدل الواقع وتستشرف المستقبل وقد استخدمت الدراسة البحث العلمي واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى بناء إستراتيجية مقترحة لتعزيز الأمن الفكري ووضع برامج وآليات إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري وأوصت الدراسة ببعض الوصايا منها: أن يتم التعامل مع ظاهرة الانحراف الفكري باعتبارها واقع معاصر فرض علينا ولا مفر منه ، على المجتمع تربية الأجيال القادمة وتحسن تعليمهم وتعديل اتجاهات الجيل الحاضر ليتمسك بقيم وسلوكيات الدين الحنيف ، إعادة النظر في قواعد اختيار المعلمين وبرامج تدريبهم ومتابعة سلوكهم وأدائهم ، استحداث وتطوير أجهزة ووسائل جمع معلومات حول مظاهر التطرف الفكري ، تعزيز التعاون الإقليمي في مجال تبادل المعلومات حول مظاهر الفكر المنحرف بهدف تطوير البرامج الوقائية والعلاجية.

وهدفت دراسة (السيد عبد المولي السيد واحمد نصحي انيس الشربيني ، ٢٠١٤م) الى التعرف على انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الامن الفكري لدي طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (١٠٤) طالب وطالبة في الجامعة الخليجية بمملكة البحرين ، واظهرت نتائج الدراسة أن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الامن الفكري لدي الطلبة بصفة عامة كان بدرجة متوسطة مما يؤكد ضرورة العمل على توعية الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي والعمل على تنمية التفكير الناقد لديهم ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من افكار واراء وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار وامن المجتمع ، وانتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الامن الفكري لدي طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين .

أسئلة الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة حاول الباحثان الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما مفهوم الفراغ الفكري، ومظاهره ، وأسبابه ، وما المخاطر المترتبة عليه بالتعليم الجامعي ؟

٢- ما مفهوم الأمن الفكري،أهميته، ومقوماته، وما الأساليب المستخدمة في تحقيقة بالتعليم الجامعي ؟

٣- ما الدورالتربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لدى خريجيها ؟

٤- ما مدى توافر مظاهر الفراغ الفكري لدى خريجي جامعة أسيوط ؟

٥- ما التصور المقترح لتفعيل الدورالتربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري ؟

منهج الدراسة وإجراءاتها :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي ؛ نظراً لملاءمته لموضوع الدراسة وطبيعه أهدافها ، حيث أمكن الاعتماد عليها في تحليل الرؤى التنظيرية العالمية المعاصرة لظاهرة الفراغ الفكري ومظاهره وأهم المخاطر المترتبة عليه في بيئة التعليم الجامعي، ومفهوم الأمن الفكري وأهميته ومقوماته والأساليب المستخدمة في تحقيقه بالتعليم الجامعي ؛ والإستفادة من تلك المعلومات والبيانات في التوصل إلى التصور المقترح الذي قدمته الدراسة .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية علي الحدود الآتية :

أولاً : الحدود الموضوعية للدراسة :

-إطار مفاهيمي حول مفهوم الفراغ الفكري ومظاهره والمخاطر المترتبة عليه بالتعليم الجامعي.

- إطار نظري يتناول مفهوم الامن الفكري وأهميته ومقوماته ، والأساليب المستخدمة في تحقيقه بالتعليم الجامعي .

ثانياً : الحدود البشرية للدراسة :

عينة عشوائية من خريجي جامعة أسيوط والذين يدرسون بالدبلوم العام الواحد في التربية في العام الجامعي ٢٠١٢ /٢٠١٣ م والذين يمثلون بعض الكليات بجامعة أسيوط (التجارة ، العلوم ، الاداب ، الخدمة الاجتماعية) ؛ حيث بلغ حجم العينة التي تم التطبيق عليها (٢٥٠) فرد للتعرف على مدى توافر مظاهر الفراغ الفكري لديهم .

ثالثاً : الحدود المكانية للدراسة :

تم تطبيق أدوات الدراسة بكلية التربية بجامعة أسيوط .

رابعاً : الحدود الزمنية للدراسة :

تم تطبيق أدوات الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠١٢ /٢٠١٣م .

أدوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانه تم إعدادها في ضوء الإجراءات المنهجية لإعداد الاستبيانات، طبقت على عينة الدراسة للتعرف على مدى توافر مظاهر الفراغ الفكري لدي خريجي جامعة أسيوط .

مصطلحات الدراسة :

مفهوم الفراغ الفكري :

بانه خلو العقل والفكر مما ينفع ويفيد، وليس شرطا أن يكون الفارغ فكريا ممتلئا بما لا يفيد ولكنه خال مما يفيد، مما يجعل صاحبه مؤهلا للتأثر بأي فكر وأي منهج .

مفهوم الأمن الفكري :

اسلوب تربوي يهدف الى حماية وتحصين عقل خريجي الجامعة واكسابة الاسلوب المناسب الذي يساعدة على المحافظة على هويته الثقافية من أي اختراق او غزو فكري او ثقافي من الخارج من شانه ان يهدد او يضعف ذاتيته الفكرية والثقافية .

الإطار المفاهيمي والفلسفي للدراسة :

يعيش العالم منذ عدة عقود في مجتمع المعلوماتية الذي تسهم فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالدور الأكبر في عملية الانتاج الحديث، والذي يتسم بأنة إنتاج كثيف المعرفة، ومع

تضاعف المعرفة الإنسانية تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية، وفي هذا الاقتصاد المعرفي تحقق المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة ، ومفتاح هذه المعرفة هو الإبداع والتكنولوجيا ، فنحن نعبر الآن على مرحلة من التطور تعرف بتطور العلم التقني حيث لا يتم التعامل معها من العلوم التطبيقية بالمفهوم القديم للعلوم ، وإنما يتم التعامل معها في مجال التطبيق التكنولوجي الذي يتفاعل مع منجزات كل العلوم الأساسية ويقلل الفارق الزمني بين المعرفة المتولدة عنها وتطبيقها.

وشهدت بدايات هذا القرن والسنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً خطيرا لمفهوم التقدم العلمي والتكنولوجي الذي لم يعتمد على النجاحات الفردية التي يحققها بعض العلماء على نحو ما كان يحدث في القرن التاسع عشر ، وأصبح هذا التقدم يعتمد على برامج بحثية تتبناها الحكومات وتفتح مجالات لمشاركة الأفراد والمؤسسات فيها .

ولقد تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة وخصوصا المعرفة العلمية والتكنولوجية ، وأدت العولمة إلي إسقاط حواجز المسافة والزمن وأصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي ، وكان من نتيجة ذلك كله تحول الاقتصاد العالمي إلي اقتصاد يعتمد أساسا على المعرفة العلمية أو الاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث الميدانية والتكنولوجية وهي المعرفة الجديدة التي تحولت إلي سلعة أوخدمة وأصبحت قدرة أية دولة تتمثل في مدى رصيدها المعرفي.

أولاً : الفراغ الفكري : مفهومه وأسبابه ومظاهره :

يواجه الشباب اليوم فراغا فكرياً كبيراً فيه وأوجدته عوامل عدة تفترق أو تجتمع في الحالة الواحدة، وتتنوع أسبابه ما بين عوامل خاصة وعامة، كما أن الظروف التي يعيشها كثير من الشباب مثل الفشل في الدراسة أو عدم إتمامها بسبب الظروف الاقتصادية أو عدم وجود فرص عمل أمام الشباب ؛ مثلت عوامل مهمة في إحداث فراغ كبير في حياة الشباب. (حسن عبد الله حمد ، ٢٠١١ ، ١)

مفهوم الفراغ الفكري :

الفراغ الفكري كلمة تتكون من جزأين هما الفراغ والفكر ، فراغ: ويدور معنى الفراغ في اللغة حول الخلاء والخواء، قال ابن منظور: الفراغ الخلاء فرغ يفرغ ويفرغ فراغا وفروغا، وفرغ الرجل مات مثل قضى لأن جسمه خلا من روح .(محمد بن مكرم بن منظور ، ابي الفضل جمال الدين ، ١٤١٤هـ) ، وقال ابن فارس: الفاء والراء والغين أصل صحيح يدل على خلو وسعة ذرع ، من ذلك الفراغ خلاف الشغل؛ يقال فرغ فراغا وفروغا وفرغ أيضا إذا انتهى مما يشغله .(ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ٢٠٠٤م)

والفراغ في اللغة العربية يعني الخلو من الشغل وفي دائرة معارف القرن العشرين (فرغ) من العمل يفرغ فروغا خلا منه فهو فارغ(وفرغ) الإناء أخلاه (وفرغ) الماء صبه و (تفرغ) لكذا تحلى له.(محمد فريد وجدي ، ١٣٥٧هـ ، ٧) وفي الموسوعة القرآنية فرغ (يفرغ فراغا وفروغا) خلا من الشغل وهو فارغ وقد كتب الباحثون في علم الاجتماع العديد من التعريفات لوقت الفراغ وإن جاءت مختلفة مع بعضها في بعض الوجوه ومتفقة في أخرى.(ابراهيم الابياري ، ١٩٤٧ ، ٢٥٠)

وقد كتب الباحثون في علم الاجتماع العديد من التعريفات لوقت الفراغ وإن جاءت مختلفة مع بعضها في بعض الوجوه ومتفقة في أخرى.

وقد تحدث ستانلي باركير عن وقت الفراغ وهو يرى أن هناك ثلاث طرق أساسية لتعريف الفراغ كما يلي :

- الطريقة الأولى: هو تعريف الفراغ باعتباره الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة الأخرى مثل النوم والأكل وبعض الحاجات الفسيولوجية وذلك بأن تأخر الأربع وعشرين ساعة ويسقط منها الفترات التي لاتعد فراغا. وفي ضوء ذلك يعرف القاموس الاجتماعي الفراغ هو الوقت الحر بعد قيام الفرد بمسؤولياته الحياتية.(ابراهيم قنديل ، ١٣٨٩هـ ، ١٣)
- الطريقة الثانية : تنظر إلى الفراغ على أنه فترة من الوقت ونوع من النشاط الذي يستمتع به الشخص وهو ينظر على الفراغ على أنه نوع من السلوك وليس جزءا من الوقت الفائض لدى الإنسان.

وهناك من يفرق بين وقت الفراغ والوقت الحر على أن الوقت الحر يمكن أن يحصل عليه أي إنسان أما وقت الفراغ فلا يتيسر لكل شخص لأنه يتضمن قدرات ومهارات خاصة يمكن الفرد من الوصول إلى حالة نفسية مثالية يشعر فيها بالراحة والسعادة والهدوء النفسي. (عطيات محمد خطاب ، ١٩٧٨، ١٧٠)

- الطريقة الثالثة: بين الاتجاهين فنأخذ في الاعتبار بعدين في تعريف وقت الفراغ هما الوقت والنشاط .

والواقع أن الفهم الصحيح للفراغ يتطلب أن نأخذ في الاعتبار عنصري الوقت والنشاط كما أن مقدار الوقت المتاح لنا هو للفراغ الذي يحدد ما يمكن أن نفعله خلاله ولذا فالفراغ جزء من الوقت غير المستخدم ويجب استغلاله وإلا أصبح داخليا ونفسيا وفكريا.

والفكر في اللغة هو إدارة الذهن في شئ، وإعمال الخاطر في الشئ ، والفكرة كالفكر؛ وقد فكر في الشئ وأفكر فيه وتفكر بمعنى. وقال فارس الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشئ، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، ورجل فكير كثير الفكر. وقال الزبيدي: الفكر بالكسر وتفتح أيضا: إعمال النظر، وهكذا في

النسخ وفي المحكم إعمال الخاطر في الشئ.(محمد بن مكرم بن منظور ، ابي الفضل جمال الدين ، ١٤١٤هـ)

ويعرف الفراغ الفكري بانه خلو العقل والفكر مما ينفع ويفيد، وليس شرطا أن يكون الفارغ فكريا ممتلئا بما لا يفيد ولكنه خال مما يفيد، مما يجعل صاحبه مؤهلا للتأثر بأي فكر وأي منهج بغض النظر عن محتواه العلمي ودرجة صحته وموافقته للشريعة ؛ لأن امتلاء العقل والفكر بالعلم والمعرفة يكون رصيدا قويا ضد الانحراف ومانعا صلبا من الضلال. (حسن عبد الله حمد ، ٢٠١١م ، ٤)

ويمكن القول بأن الظروف التي يعيشها كثير من الشباب اليوم مثل الفشل في الدراسة أو عدم إتمامها بسبب الظروف الاقتصادية أو عدم وجود فرص عمل أمام الشباب؛ تسببت هذه العوامل في إحداث فراغ كبير في حياة الشباب، وهذا في الغالب يقود لفراغ فكري خطير له أثره في حياة الشباب وانعكاساته على نمط تربيتهم.

أسباب الفراغ الفكري:

يواجه الشباب اليوم فراغا فكريا كبيرا تسببت فيه عدة عوامل ، وتتنوع أسبابه ما بين عوامل خاصة وعامة ويمكن تقسيم هذه الأسباب إلى الآتي : (حسن عبد الله حمد ، ٢٠١١م ، ٤- ٦)

أولا: الأسباب العامة:

ويمكن الإشارة إلى الأسباب العامة بأمرين :

- انتشار الجهل وانصراف الناس عن العلم، وفي هذه الحالة يسود المجتمع خليط من الأفكار الفاسدة، والخرافات والتصورات ، ويصبح المجتمع مهيئا لكل فكر ضال.
- الفوضى الفكرية، حيث تنتشر المعارف وتقوى حركة التعليم، مع اختلاف مشارب الأفراد الفكرية، وعندها ينقسم أبناء المجتمع الواحد إلى طوائف كل طائفة تسير خلف فكرة ومبدأ.

ثانيا: الأسباب النفسية:

يمكن تفصيل القول في الأسباب النفسية بأنها:

- أسباب توجد في نفوس الشباب بلا تدخل من أي مؤثر خارجي نسبة لمرحلة النمو العمري وتغيراته في البناء النفسي للشباب، وهي تتسبب في فراغهم الفكري مثل عدم وجود ثوابت فكرية لديهم ولا فهم واضح للحياة وطبيعتها ومشاكلها وتفاعلاتها المختلفة، مما يجعلهم غير قادرين على تحديد احتياجاتهم الفكرية ومن ثم السعي لتلبيتها.
- عدم وجود رؤية واضحة عند الشباب للمستقبل ولا توجد أهداف لتحقيقها، مما يجعله يدخل في دوامة حيرة فكرية وتدور في رأسه إشكالات عديدة مثل ماذا أقرأ ومن أصحاب ومن أتابع، يضاف لهذا من

المشكلات التخصص الأكاديمي الضيق الذي يجعل الشباب لا ينظر إلا تحت قدميه، غاضا الطرف عن استشراف المستقبل والتطلع نحو بناء الذات وتطويرها، فكثير من الشباب حد علمهم ومنتهاه قاعة الدراسة، والمراجع الأكاديمية المتخصصة، مما يتسبب في ضعف الأفق العلمي وسطحية المنهج الفكري.

ثالثا : الأسباب الأسرية :

تتسبب كثير من الأسر المعاصرة في صناعة فراغ فكري كبير لدى أولادها إن لم تحسن التربية والرعاية لهم، وحفظهم وتثبيتهم على أسس علمية وإسلامية وصحية؛ في الوقت الذي كثرت فيه الاختلافات الفكرية والاضطرابات المنهجية ، فضعف التربية الأسرية وعدم قيام الأسرة بدورها في تحصين أولادها علميا وسد نهمهم الفكري، يحدث فراغا كبيرا عندهم مما يجعلهم يسعون فرديا لسد هذا النقص الفكري والاحتياج المعرفي وهنا تكمن خطورة عدم القدرة على تميز غث الأفكار والمناهج من سمينها .

رابعاً : الأسباب الاجتماعية :

عدم قيام هذه المؤسسات بدورها تجاه الشباب يخلق عندهم فراغا فكريا يكون السعي لسده فرديا، وذلك عندما لا تحتوي مناهج هذه المؤسسات على مناهج تلبي احتياجات الشباب حسب أعمارهم وجنسهم ، كما يتسبب ضعف المنهج كثيرا في تخريج أنصاف متعلمين مما يجعل تأثرهم سهلا بأي فكر وأي منهج.

وتشير (رانيا نظمي ، ٢٠١٠ م ، ٢) أن من أسباب الفراغ الفكري: الجهل الناتج عن الأمية الفكرية، عدم وجود التوعية الأبوية الكافية منذ الصغر ، عدم مبالاة الإنسان بالأحداث التي تجري حوله والاستفادة منها ، عدم وجود مناعة فكرية تقي العقول من الغلو والإفراط الفكري.

ويشير البعض إلي أن من أهم أسباب وعوامل الفراغ الفكري ما يلي :

- الفقرالذي يخيم على بعض البيوت قد يدفع الشاب الذي لا يجد في البيت ما يكفيه من غذاء ونفقة وكساء إلى ترك البيت بحثا عن الأسباب، فتتلقفه أيدي السوء والجريمة، فيتجه إلى الانحراف. (عبد الله ناجح علوان، ١٩٨٦، ١٢٢)
- الشقاق بين الوالدين: من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى الانحراف ، مما يدفع الشاب إلى ترك البيت والبحث عن رفاق يفضي لهم ويقضي معهم أوقاتا مريحة، فإن كانوا قرناء سوء فإن انحرافه سيتأكد. (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٨) .

- حالات الطلاق: وما يصحبها غالبا من تشرد وضياع للأطفال الذين ينشئون مندفعين نحو الجريمة والفساد والانحراف حيث يعانون من نقص في القيم والسلوك القويم . (عبد الله ناجح علوان، ١٩٨٦، ١٢٢)
- وقت الفراغ : حيث لا يجد الشاب ما يشغل فكره من متع وهوايات مفيدة فيتجه إلى قرناء السوء الذين يحشون رأسه بأفكار مسمومة. (عبد الله ناجح علوان، ١٩٨٦، ١٢٣)
- رفاق السوء: وبالذات إذا كان الشاب ضعيف العقيدة، متميع الخلق، فسرعان ما يتعلم منهم أحط العادات، وأقبح الأخلاق.(سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٨)
- سوء المعاملة الوالدية: وقد اجمع علماء التربية على أن الولد إذا عُومل من والديه معاملة قاسية وأدب بالضرب، والتوبيخ، والسب، والسخرية، فإن ردود أفعاله ستظهر في سلوكه ، وظاهرة الخوف والانكماش ستبدو في تصرفاته وأفعاله الأمر الذي يدفعه إلى الانحراف الفكري والسلوكي . (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٨)
- مشاهدة أفلام الجريمة والجنس: وهي من العوامل الخطيرة المؤدية إلى انحراف الشباب، فما يشاهده في دور السينما، أو على شاشات التلفاز من روايات بوليسية، وأفلام خليعة، وصور فاضحة ، وقصص مثيرة سوف تشجعه على الانحراف، لأنه سيكتسب مهارات وخبرات فكرية وسلوكية تشجعه على المحاكاة. (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٨)
- انتشار البطالة: بين أفراد وطبقات المجتمع تؤدي إلى الانحراف فالأب العاطل الذي لا يعمل ولا يجد المال لسد حاجات أسرته يعرض أفرادها لكل أنواع الانحرافات، وقد يدفع إلى السعي للحصول على المال بطرق غير مشروعة، إلى جانب شحنهم سلبيا تجاه مجتمعهم فيبيتون ناقمين على المجتمع وهذا يؤدي إلى أشكال مختلفة من الإرهاب الفكري. (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٨)
- تعاطي المخدرات: وتعد مشكلة تعاطي المخدرات من أهم المشكلات التي تسبب خطرا بالغا يهدد أمن المجتمع لما يترتب عليها من آثار سيئة، فالخمور والمسكرات والمخدرات، موجهة بالأساس لإلغاء العقل، وتعطيل أعماله مما يكلف البشرية فاقدا بشريا وماديا يفوق ما تفقده أثناء الحروب، وعندما تنهار عوامل التربية السليمة يتخلف النموذج الاجتماعي الواقي من الانحراف، ويجد الشباب في المخدرات بابا خلفيا لدخول حياة مصطنعة وهمية زائفة (محمد فتحي عيد ، ١٩٨١ م ،٢٨٧)

- ضعف الوازع الديني: وقد يتعجب الكثير من الآباء من وجود ضعف الوازع الديني عند أبنائهم، ويتساءلون عن كيفية تسلل ذلك إلى عقول أولادهم. والجواب أن المدرسة المعاصرة وما بها من مناهج ووسائل الإعلام وما تبثه من برامج هابطة بجانب الغزو الثقافي الفضائي بأشكاله وأنواعه كل هذا وغيره من أسباب ضعف الوازع الديني عند أولادنا (خالد أحمد الشنتوت، ١٩٩٤ ، ٧٠)
- الانحراف الخلقي في الأسرة : ويأتي في مقدمة العوامل المسببة للانهيار الخلقي والفكري ويتمثل في انحراف أحد الوالدين، أو أكبر الأبناء، أو أكبر البنات، والمقصود بالانهيار الخلقي هو انعدام القيم الروحية والخلقية، وفقدان المثل العليا، واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل، مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجردة من معاني الشرف والفضيلة، وتصبح فيها الجريمة والانحراف وسوء الخلق أمرا عاديا، ولا يرى فيه أفراد الأسرة غضاضة، ولا يحسون فيه معنى الخطيئة. (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٩)

ويوجز(سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٧٠-٧١) أسباب الفراغ الفكري فيما يلي :

- الفهم الخاطئ للدين مبادئه وأحكامه والظروف التي تهيئ له.
- الإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها.
- الخطأ في إدراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الإنسانية وأسلوب الإصلاح.
- الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها حيث ينتهي الأمر باليأس من إصلاح الوضع القائم ويسود الوهم بإمكان التغيير بالعنف لإزاحة شخص أو تنفيذ مخطط إرهابي.
- شيوع القمع والقهر بدلا من والحوار والاستماع على مستوى الأسرة والمدرسة
- عدم وجود فرص العمل وغموض المستقبل المهني، والأسرى لدى الشباب.
- الفراغ الفكري للشباب وعدم وجود توعية دينية وإعلامية كافية.
- عدم وجود الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار المتطرفة.
- المجتمع وتقاليده وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية.
- ضعف الدور التربوي للمؤسسات التعليمية.
- الفهم الخاطئ والجهل باللغة العربية .

مظاهر الفراغ الفكري :

هناك مظاهر ودلالات كثيرة تدل على الفراغ الفكري الذي يعانيه قطاع لا يستهان به من شباب المجتمع ، قد تكون هذه المظاهر سلوكية تظهر في سلوكهم أو فكرية تتضح في فكرهم، أو حتى عملية تظهر في ممارسة الحياة العملية.

فالشاب الفارغ فكريا يتسم بالسطحية في المناقشة وعرض الأفكار كما يظهر فراغ الفكر في عدم الموضوعية في تناول المواضيع الجادة ذات الشأن؛ كما أنه تغيب عنده الرؤية العلمية والمنهجية في الحياة، أيضا من سمات أصحاب الفراغ الفكري أنهم يقرؤون ويطلعون ويتصفحون كل ما يقع في أيديهم من كتب ومؤلفات مختلفة الرؤى والأفكار دون القدرة على تمييز النافع من الضار والغث من السمين، ومن المظاهر الخطيرة كذلك كثرة الانتقال من مذهب فكري إلى آخر دون إعمال عقل أو تدوير فكر أو تمحيص رأي بسبب عدم تحديد احتياجات الشاب المقنعة ، هذا بالاضافة الي الشعور بالملل والاكتئاب المستمر و الإسهاب في عرض قضية ما وذلك بالتركيز على الجزئيات الضيقة دون النظر إلى كليات القضايا والأمور.(حسن عبد الله حمد ، ٢٠١١م ، ٦)

ويشير (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٥٢- ٦٣) أن من مظاهر الفراغ الفكري الغلو والتطرف، حيث يختلف التطرف عن التدين، فالتدين يعني الالتزام بأحكام الدين والسير على منهاجه أمر مطلوب ومرغوب فيه، يعود بالخير والفلاح على أصحابه وعلى المجتمع والتدين ظاهرة إيجابية لما فيها من فهم صحيح لنصوص الدين وتمسك رشيد بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية. أما التطرف فهو الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها.

كما إن الغلو أو التطرف لم يعد في الدين فقط بل في مختلف ممارسات الحياة اليومية، فقد يكون التطرف في الفكر أو السلوك أو فيهما معا، وقد يكون في الماديات كالجلوس أو المشي، وفي المعاملات داخل الأسرة أو مع أفراد المجتمع ، ومن مظاهر التطرف : الجور على حقوق أخرى يجب أن تراعى، وواجبات يجب أن تؤدى، والعزلة في المجتمع وهجر الوظائف الحكومية ، وتتسم الشخصية المتطرفة على المستوى العقلي بأسلوب مغلق جامد للتفكير أو بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقداتها أو أفكارها أو معتقدات جماعتها وعدم القدرة على التأمل والتفكير والإبداع كما يتسم المتطرفون بشدة الانفعال والاندفاع والعدوان والعنف والغضب عند أقل استثارة، فالكراهية مطلقة وعنيفة للمخالف أو للمعارض في الرأي والحب الذي يصل إلى حد التقديس والطاعة العمياء لرموز هذا الرأي. (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٥٢- ٦٣)

والتفسيرات السيكولوجية والسوسيولوجية التي حاولت تفسير مظاهر وسلوكيات الشباب وتفسير نزوع البعض منهم نحو التطرف والعنف . (رانيا نظمي ، ٢٠١٠ ، ٣-٤)

أ-الاتجاه السيكولوجي:

يرجع أصحاب هذا الاتجاه أسباب التطرف إلى فقدان التوازن والاتجاه نحو مختلف نماذج عدم الامتثال مع المجتمع وقيمه ومعاييره السلوكية إلى مدى قدرة الفرد على استجابته للتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتعرض لها خلال أنواع الصراع والتوتر، وتؤدي إلى تدعيم مشاعر الفشل والإحباط لديه، ويتوقف نوع الاستجابة سواء كانت انعزالية أو عدوانية على مدى قوة ونوعية الضوابط التي توجه الذات.

وبالمثل فإن ظاهرة العنف كما يراها الاتجاه السيكولوجي تقوم على افتراض وجود نوع من الإحباط، والشعور بالضياع، ووجود فراغ أخلاقي لدى الشباب المتصف بالعنف والذي يفتقر إلى الإحساس بأن لوجوده رسالة أخلاقية، وبالتالي الإحساس بتفاهة الحياة، وكذلك الإحساس بضعفهم وقلة حيلتهم، فقد أخفقت التربية في إعطائهم هدفا رفيعا يصلح أن يكون رمزا أو محورا تدور حوله حياتهم، ويبنون عليه طموحهم الاجتماعي والإنساني، وهذا الفراغ الروحي والأخلاقي في حياة الشباب يعوض بتبني أهداف اجتماعية أخرى، ذات بريق كالاحتجاج على النظام الاجتماعي ككل.

ب-الاتجاه السوسيولوجي:

أما علم الاجتماع ومن خلال منظوره الخاص اهتم بدراسة ومعالجة قضايا الشباب في صلتها بالمجتمع، واهتم بدراسة الظواهر المرتبطة بسلوكهم واتجاهاتهم المتطرفة، والثورات الطلابية، والثقافات الانعزالية، والتمرد والرفض، والعنف، ودراسة قيمهم السلوكية، ودورهم في عمليات التغيير والبناء والتنمية. وذلك في ضوء الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، وعلاقته وأثره على جميع هذه العوامل على اعتبار أن الشخصية نسق تتساند فيه الدوافع والقدرات العقلية والجسمية الفطرية والمكتسبة مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وأساليب التنشئة التي تهيئ الفرد لأداء الدور المتوقع منه في المجتمع، وقد اتجهت بعض المعالجات في هذا المجال إلى إرجاع العديد من الأنماط السلوكية التي يلجأ إليها الشباب كالرفض والتطرف والانعزالية والاغتراب... وغيرها من أسباب تتعلق بالواقع الاجتماعي الذي يعيشونه.

المخاطر المترتبة على ظاهرة الفراغ الفكري بالتعليم الجامعي :

لاشك أن الفراغ الفكري يؤثر بشكل أو بآخر على كل فروع الأمن، وإن من أهم مخاطر الفراغ الفكري أن أصحابه يعتقدون أن ما يحلونه من معتقدات وأفكار هو الأمر الطبيعي، وغيره هو الخطأ، كما أن أولئك قد يصابوا بمشاعر الغلو والكبرياء والتعجرف وإحساس اللامبالاة والسلبية المطلقة ، ولذا صار لزاما على المجتمع اتخاذ التدابير للعلاج منه، ومتابعته بدقة للتأكد من الشفاء تماما منه. (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٣)

ولعل من اعنف المخاطر المترتبة على الفراغ الفكري التي تواجه المجتمع عندما تكون غير محصنة ثقافيا وحضاريا الكتب والمجلات والصحف وغيرها من مطبوعات تفد إليها من كل أنحاء العالم بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية، (الانترنت) التي صارت شعبيتها تزداد يوما بعد يوم كوسيط فعال في الحصول على المعلومات ، وقد تنوعت مخاطر شبكة الانترنت على الشباب العربي إلى: (سعود بن محمد بن خريف ، ٢٠٠٦ ، ٦٥- ٦٦)

أولاً : مخاطر عقدية :

حيث تزخر الشبكة بمواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة ونظرا لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي فقد وقع الكثير في حبائل جماعات مشبوهة، ولعل من أشنع ما وصل إليه حال الشباب انتسابهم إلى جماعة تسمي نفسها (عبدة الشيطان)

ثانياً : مخاطر أخلاقية:

وأبرزها ارتياد المواضع المروجة للجنس من قبل الشباب .

ثالثا : مخاطر نفسية:

وقد أفرز استخداما الانترنت ظاهرتين متقابلتين:

- إدمان الانترنت ويعرف بأنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للانترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية، وهي ظاهرة قريبة من إدمان المخدرات والكحول وينتج عنها بعض الظواهر مثل ظاهرة التحمل التي تعني ميل المدمن لزيادة جرعة الاستخدام لإشباع التي كان يتطلب إشباعها لديه جرعة أقل، ثم ظاهرة الانسحاب فكما يعاني المدمن أعراض نفسية وجسمية عند حرمانه من المخدر؛ كذلك مدمن الانترنت يعاني عند انقطاع اتصاله بالشبكة من التوتر النفسي والحركي والقلق ... الخ.
- رهاب الانترنت: وهي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الانترنت نظرا من خوفه من أضرارها، ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رهاب يمنعه من

الاقتراب من الشبكة واستخدامها، مما ينعكس على دراسته أو عمله الذي ربما يتطلب استخدام الانترنت.

رابعاً : مخاطر اجتماعية:

مثل فقدان التفاعل الاجتماعي والتأثير على العلاقات والقيم الاجتماعية إضافة إلى الإساءة إلى أشخاص بالتشهير والمضايقة وهو من ضمن أسوأ عيوب الشبكة ، **وبذلك يكون الباحثان قد أجاب عن السؤال الاول والذي نص على ما مفهوم الفراغ الفكري ، ومظاهره ، وأسبابه ، وما المخاطر المترتبة عليه بالتعليم الجامعي ؟**

ثانياً : الاطار المفاهيمي والفلسفي للأمن الفكري :

المؤسسات التربوية في أي مجتمع إنساني هي الوسيلة التي يستطيع بها المجتمع تحقيق أهدافه وترجمة قيمه ومبادئه إلى واقع ملموس بين أفراده، كما أن للمؤسسات التربوية دور مهم في محافظة المجتمع على تقاليده وعاداته الاجتماعية وضبط السلوك والأفكار التي تنشر بين الأفراد، لأن بقاء أمة واستمرارها في الحياة مرهون بالمحافظة على قيمها وما لها من خصوصيات.

والتربية وحدها هي الطريق الصحيح لصد الأفكار المنحرفة الدخيلة على المجتمع والتي بدأت آثارها السيئة تظهر في المجتمعات العربية وبشكل لافت. فأصبح التخريب والإفساد أدوات للتغيير والإصلاح في مفارقات لا يكاد يصدقها عقل ولا يقبلها أي منطق، ولاشك انه لا يمكن أن يتحقق الأمن المحسوس لمجتمع من دون وجود أمن فكري يستظل أفراده بظلاله ويكون سببا رئيسا لحلول الامن بمعناه الشامل. (عادل علي الشدي، ١٤٢٥ هـ ، ١٥)

ولا يمكن أن يحقق الأمن في المجتمع إلا بالاستفادة القصوى من التعليم بوجه عام والتعليم الجامعي بوجه خاص وتأثيره في وقاية المجتمع من السلوك المنحرف بشكل عام ومن بذوره الفكرية بشكل خاص ومن حيث إن مسئولية مواجهة السلوك المنحرف لا تقع على عاتق أجهزة الأمن فقط، وإنما تتعدى مسئوليتها إلى جميع المؤسسات ومن أهمها المؤسسة التعليمية وذلك من خلال إسهامها في إرساء القيم الروحية والأخلاقية والفكر الصحيح وما يتضمنه من مواعظ تربوية ومن تسامح واعتدال. (عبد اللطيف حسن فرج ، ١٤٢٥ هـ ، ٣)

يعتبر الأمن الفكري من المصطلحات المعاصرة، ولذلك فقد خلت معاجم اللغة العربية من تحديد تعريف له. ومصطلح الأمن الفكري مصطلح مركب من كلمتين هما : الأمن ، والفكري " نسبة إلى الفكر"، وقد سبق إيضاح هذين المصطلحين. (حيد بن عبد الرحمن ،١٤٢٢هـ ، ٢١)

فالحاجة إلى الأمن حاجة إنسانية هامة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، والحاجة إلى الأمن والشعور به تأتي في المرتبة الثانية مباشرة للحاجات البيولوجية الأساسية كالمأكل والمشرب والإخراج، بل لا تتجاوز الحقيقة والواقع لو أكدنا أن الحاجات الأساسية البيولوجية لا يمكن أن تأتي في غياب شعور الفرد بالأمن على حاضره وغده، وأن يشعر بالود والتعاطف مع المحيطين به، ويبادلهم شعورا بشعور. (سعود بن محمد بن خريف ، ١٤٢٧هـ ، ٣٧)

والبادي أن هناك صعوبة في تحري وتحديد معنى الأمن، حيث أن طبيعته تتبلور في مسألة تتأثر كثيرا بنوعية المجتمع والفرد على حد سواء ، كما أنها تتغير من وقت لآخر، كما أن صعوبة تحديد أبعاد الأمن، وأنماطه ترجع إلى أن فكرة الأمن تعتبر من الأفكار اللصيقة بمختلف صور الحياة الإنسانية التي يزاولها الإنسان على الأرض، وهي فكرة ترتبط ارتباطا وثيقا بشتى صور الحاجات البشرية ووسائل إشباعها، ولذلك فإن أبعاد الأمن تتعدد بتعدد مجالات الحياة الإنسانية، وصور الحاجات البشرية التي يتعين إشباعها بطريقة مشروعة، وفي مناخ آمن مستقر . (علي فايز الجحني ، ٢٠٠٤م ، ٥١)

ولقد اختلفت وجهات نظر الباحثين حول تعريف الشعور بالأمن فمنهم من يرى أنه " الشعور بالبيئة الاجتماعية باعتبار أنها بيئة صديقة، وشعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه، ويتقبلونه داخل الجماعة (حامد عبد السلام زهران، ١٩٨٤) ، أما (مصطفي العوجي ، ١٩٨٤، ٩) فيعرف الأمن الذي يريده الإنسان بأنه " حصيلة ما يوفره إدراكه لشروط الحياة المستقرة الآمنة، تحصنا لما يمكن أن يهدد نمو شخصيته وتكاملها مع محيطها، فيعمل على درء المخاطر عنها، وعلى تحصينها بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية الحافظة لكيانها وثقافتها، وأنة ما يقلق المجتمع، ويجعل أمنه يضطرب هو تعرضه مع أفراده للاعتداء من الداخل والخارج .

وبنظرة مدققة لمعظم التعريفات السابقة نلاحظ أنها تؤكد على أمرين اولهما الجانب الايجابي المعبر عن الشعور بالأمن كالطمأنينة، وتقبل الآخرين ، وثانيهما هو الجانب السلبي المعبر عن فقدان الشعور بالأمن كالخوف ، والتوتر، والقلق، والشعور بالألم .

وعلى الجانب الاخر يشير البعض الى أن الفكر هو صيغة العقل الإنساني ومسرح نشاطه الذهني وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة . (سعود بن محمد بن خريف ، ١٤٢٧هـ ، ٣٣) ، فالفكر هو نتاج تفكير الإنسان أي إعمال عقله باستخدام تجاربه السابقة وخبراته للوصول إلى نتائج جديدة أو تصورات مغايرة لما كان يحمل من قبل والفكر بالمعنى العام يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، وهو مرادف للنظر والتأمل ومقابل للحد.

أما مفهوم الامن الفكري فيعني النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب، أو سببا للإيقاع في المهالك (محمد محمد نصير، ١٤١٢ هـ ، ١٢) وعبر عنه البعض بأنه "حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى ، لان ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع" (أحمد المجذوب، ١٤٠٨هـ ، ٥٤)

وقد ركز البعض في تعريفهم للأمن الفكري ودراستهم له على ثلاثة اتجاهات :(حيدر عبد الرحمن الحيدر، ١٤٢٢هـ ، ٨٢- ٨٣)

- الأمن الفكري في علاقته بالممارسة السياسية : وتظهر العلاقة في ضرورة توافر شروط أساسيه أهمها حد أدنى من حرية التعبير والرأي.
- الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري : حيث إن المسئولية الأمنية مسئولية بناء ذات، وحماية وجود، وصيانة فكر، ليس من خطر خارجي فحسب، لكن من تهديد داخلي قوامه أفكار شتى، بعضها انفصل عن هويته، وابتعد عن قيم مجتمعه ، وبعضها متطرف .
- الأمن الفكري وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية للمواطنين : ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توفرت أسباب الرقي الاجتماعية والتنمية الشاملة لكافة شرائح المجتمع كلما تدعمت أسس الأمن الفكري.

أما البعض فيسعى إلى ربط مفهوم الأمن الفكري بمفهوم الامن الشامل محاولا تأصيل قضايا الامن الفكري تأصيلا علميا شرعيا ويربط بين مفهوم الأمن، وحفظ الضرورات الخمسة ذلك لأن الشريعة إنما جاءت لتحقيق مصالح الخلق ودرء المفاسد عنهم، ولا يتأتى الامن الفكري إلا بحفظ هوية الأمة، وهذه الهوية: تحدد سلوك الأفراد، وتكيف ردود الأفعال وتجعل للأمة استقلاليتها وتميزها وتضمن بقاءها وعدم فنائها في الأمم الأخرى ، تحدد علاقات أفراد الأمة بالآخرين ،إحياء الأمة مرتبط بمعرفة هويتها، فالمصلح الذي يريد إصلاح أمة لابد له من تحديد هذه الهوية ليساعد في الدفع النفسي والشعوري إلى إحياء مجد الأمة، والإسهام في دفعها نحو السبق الحضاري. (سعود بن محمد بن خريف ، ١٤٢٧هـ ، ٧٥)

هذا وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الأمن الفكري يعني " تأمين خلو عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب، ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها، وربما يهدف

إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع . (حيدر عبد الرحمن الحيدر، ١٤٢٢هـ ، ٢٣)

وقد فسر الأمن الفكري على أنه " انضباط عملية التفكير لدى الأفراد والباحثين في إطار الثوابت الأساسية في الإسلام وبما يخدم هذا التفكير ويبينه ولا يهدمه" ، وقيل : " إنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية، والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتقطع، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة" (سعود بن محمد بن خريف ، ١٤٢٧هـ ، ٤٣)

كما أن الأمن الفكري هو " التزام، واعتدال، ووسطية، وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، فضلا عن أنه يعني حماية عقل الإنسان وفكر الإنسان ورأيه في إطار الثوابت الأساسية ، والمقاصد المعتبرة، والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة. (علي فايز الجحني ، ١٤٢٠هـ ، ٢٥١)

كما يعرف الأمن الفكري على أنه حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى... لأن ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع. (أحمد المجذوب، ١٤٠٨هـ ، ٥٤)

كما يفسره البعض بأنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن لوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول به إما إلى الغلو والتقطع أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة. (الوادعي ،١٤١٨هـ ، ص ٥١).

ويري الباحثان أن الأمن الفكري يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة" يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني. وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني أيضا أن الأمن الفكري هو الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف، والامن الفكري مسألة يجب أن تحظى باهتمام المجتمع مثلما تهم الدولة .

أهمية تحقيق الأمن الفكري لخريجي التعليم الجامعي :

لاشك أن أهمية الامن الفكري تبدو في كونه الطريق المؤدية إلى السلامة والنجاة من الوقوع في الجريمة والانحراف، فالمجتمع السليم يسوده الفكر السليم الذي به يتحقق الأمن الفكري المستتب ، هذا وقد لخص البعض أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية: (سعود بن محمد بن خريف ، ١٤٢٧هـ ،٥٠-٥١)

- يحقق للمجتمع أهم خصائصه، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.
- أنه في غياب الأمن الفكري سيكون هناك خلل في الأمن في جميع فروعه.
- إن الفكر في هذه الأمة يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها وثوابتها، وهو الذي يحدد هويتها وشخصيتها وذاتيتها.
- أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.
- إن في تحقيقه حماية للمجتمع عامة وللشباب خاصة ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامة.
- إن الأمن الفكري يبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة، وجرائم العنف خاصة.
- الأمن الفكري هو الرابط الذي يربط بين أفراد الأمة، ويحدد سلوك أفرادها، وكيف ردود أفعالهم تجاه الأحداث ويضمن للأمة استقلالها وتميزها.
- إن الأمن الفكري حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضرورات: دين الأمة وعقيدتها.
- اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى: الجنائية والاقتصادية وغيرها والمتأمل في تيارات الغلو في المجتمعات المسلمة، يجد أن أفعال الغلاة هي نتاج فكر معوج.
- إن الأمن الشامل مسئولية الجميع، وعلى اختلاف التخصصات والعمال والمهام، ولكن الأمن الفكري مسئولية كل فرد، ولو كانت هذه المسئولية متعلقة بذاته.
- الأمن الفكري معقد ومتداخل، بينما غيره ليس كذلك فالفصل بين (الحكمة التي هي ضالة المؤمن والفكر الضار بالأمة لا يكون واضحا أحيانا).
- الإخلال بالأمن الفكري لا يكون بأيدي الأعداء، وقد يكون بأيدي أبناء الأمة

كما أن أهمية الأمن الفكري تكمن في كونه هو الموفر للبيئة الصالحة الاقتصادي، وتحقيق معدلات تنموية عالية يحتاجها المجتمع، كما إنه يساعد بشكل مباشر في استقرار المجتمع اجتماعيا، وصحيا، وبيئيا، وتربويا

مقومات تحقيق الأمن الفكري بالتعليم الجامعي :

إن من أنجح السبل، وأفضل الطرق لتعزيز الأمن الفكري يبدأ من حيث تبدأ تربية الطفل، إن التنشئة السليمة لأطفال وشباب هذه الأمة أن نفتح لهم القلوب والعقول، فالفكر لا يمكن محاورته ومواجهته إلى بالفكر وليس بالسلاح.

وانطلاقا من الواقع المعاش وما يشهده من تحديات تتداعى تأثيراتها على التنشئة بمفهومها المتسع، وتجسيدا للفهم المدرك بضرورة مناقشة سبل تفعيل الأداء التربوي والأخلاقي، تأتي رسالة المجتمع بكل

مؤسساته الرسمية، وغير الرسمية لتحقيق الغايات التربوية بمضامينها الأخلاقية، ومواءمة الأطر النظرية مع طبيعة العصر، والسعي الدءوب للكشف عن المقومات الرئيسة التي يجب أن تكون بمثابة الثوابت التي تقي المجتمع العربي المسلم رياح وزوابع الغزو الفكري من خلال كما يلي : (ابراهيم الشافعي ومحمد الصايم ، ١٤٢٥ هـ ، ٧-١٢)

١-ربط القول بالعمل في العبادة: فالتمسك بالقيم الدينية قولا وعملا صار من أهم الركائز التي يجب أن تسعى الأمة لتثبيتها فالدين هو الحصن الواقي من كل انحراف. (بركة بن زامل الحوشان، ١٤٢٥هـ ، ٢)

٢-التربية الإيمانية : وهي مجموعة من أساليب وأنماط التربية التي يجب أن تلتزم بها الأسرة في تربية الأبناء

٣-التربية البدنية : فسلامة البنية الإنسانية، والقوة الجسدية دعامتان أساسيتان لبناء الفرد منذ صغره بناء سليما لأن العقل السليم في الجسم السليم ، كما أن الرياضة لكي تكون نافعة ومفيدة فيجب التركيز على ممارستها وفسح المجال أمام الناشئة لذلك، أما مشاهدتها، أو تعاطيها بشكل سلبي، فعيوبه التربوية أكثر بكثير من مزاياه .

٤-التربية الخلقية : فالآداب الحميدة والأخلاق الإسلامية هي وعاء الدين، وأساس تقويم الطباع والعادات وتكامل الشخصية ودليل على الانتماء الصحيح لشريعة القرآن، والصدق في القول، والأمانة، والحلم، والأناة، وعفة اللسان.

٥-التربية الروحانية : وهي ملقاة على عاتق الوالدين حيث تنمي وتنقي حواسه وعواطفه، وتكون عاملا مهما في توفر خشية الله، والتأمل في عظمته.

٦-التربية الاجتماعية : بالتكيف مع الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد سواء أكان صغيرا أم كبيرا، وامتلاك الجرأة والشجاعة الأدبية لإثبات ذاته دون تردد أو خوف، فإن حب الخير، وحب الناس، وحب المعروف، ورحمة الضعفاء، والدعوة إلى البر والتقوى، من أهم أسس التربية الاجتماعية.

٧-التربية العقلية : فتنمية العقل لدى النشء أمر في غاية الأهمية، فهو أداة المعرفة، ومناط التكليف، ووسيلة الرشد والهداية، والدعوة إلى ضرورة إعمال العقل، والتفكر في خلق السماوات والأرض، وضرورة الأخذ بالأسباب التي أشار إليها القرآن الكريم في مواضع عديدة.

٨-التربية الجمالية : إن المحافظة على مواضع الجمال والزينة بترك أنواع الفساد والتشويه، والعناية بالجسام والمنازل، والدعوة إلى النظافة والنظام في كل موضع خاص أو عام .

٩-التربية الجنسية : ويجب أن يتدرج الوالدان في لمس هذه الناحية عند الطفل منذ نشأته، وبحسب مراحل عمره حتى الزواج، فينتقل من المجاز إلى التلميح، ثم إلى التصريح بعد البلوغ، وضرورة تعويده على آداب الاستئذان، وغض البصر، والحذر من المخاطر، والمثيرات الجنسية، مع توجيه نشاط الناشئ إلى الأعمال المفيدة كالرياضة والسياحة والقراءة.

١٠-الولاء والانتماء: فغرس قيم الولاء والانتماء من أقوى الدعامات التي يجب الاهتمام بها من أجل أن يبتعد الناشئ عن كل ما يضر الوطن.

١١- المعاملة الوالدية : فالمعاملة الوالدية العطوفة والحنونة في غير تضييع لمعايير الجد مع الزمن، وعدم التذبذب في المعاملة، وتقبل الأبناء من قبل الوالدين بلا تفريق بينهم، يسهم في ترسيخ شعور الطفل بالثبات والاتساق مما ينعكس على شعوره بالأمن والطمأنينة، كما أن المعاملة القاسية، والمدللة، والإهمال، والتذبذب فيها ينعكس على البناء النفسي للطفل. وبناء عليه " يكثر الشعور عند الطفل باليأس، والقنوط، والسخط، والغضب على نفسه، ويعيش شاعرا بالوحدة والعزلة، وعدم الثقة في الناس، ولا يرتاح في التعامل معهم (عبد الرحمن العيسوي ، ١٩٨٥، ٨٢) ، هذا وقد أكد (أحمد عبد العزيز سلامة ، وعبد العزيزعبد الغفار، ١٩٨٠) ، على أن الطفل الذي يعيش بين والدين كثيري الخلاف، لديه مستوى مرتفع من التوتر، والقلق، وعدم الشعور بالأمن" ، أما عملية الضبط والتهذيب القائمة على درجة من الشدة والقسوة، تؤدي إلى عدم الاستقرار،وشغف الأمن النفسي.

لذلك فإن الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري، هي ضرورة من الضرورات، ليسود الأمن والاستقرار أوطان العالمين، وهو ركن رئيس لبناء شخصية الناشئة من الشباب والطلاب الذين هم عماد المستقبل وأمل الأمة، حتى لا تسرقهم تيارات الضلال والفكر المنحرف، ولا يعني ذلك فرض حصار على عقول الطلاب ومنعهم من الإطلاع على الثقافات والعلوم الأخرى، وإنما هو تحصين لهم حتى يستطيعوا التمييز بين الحق والباطل، وحتى لا تتأثر عقيدته وسلوكه. (حيدر عبد الرحمن الحيدر ، ١٤٢٢هـ ، ٢٥٥)

الأساليب المستخدمة في تحقيق الأمن الفكري بالتعليم الجامعي :

إن أي مجتمع في محاولته للتصدي لأنواع التحديات التي تواجه مسيرته نحو التقدم، ونحو تحقيق الآمال العريضة لأفراده، إنما يتخذ من الأمن وسيلة أساسية لتحقيق خطواته الإيجابية نحو الوصول إلى أهدافه الإنمائية ، فالأمن هو الحاجة الأولى، والمطلب الدائم للإنسان الذي هو هدف التنمية.

ولاشك أننا نعيش اليوم في عصر العولمة والسموات المفتوحة والغزو الثقافي بشتى صنوفه الصالحة والطالحة، الأمر الذي يتطلب بنية أخلاقية صلبة تستطيع الصمود أمام كل هذه الإغراءات المتلاحقة، والتيارات الفكرية الهدامة الوافدة، وحتى يتم الوصول إلى هذه البيئة الأخلاقية الصلبة، لابد من الأخذ بالمنهج التكاملي بالنسبة للمؤسسات التي يستقي منها النشء أخلاقياته وقيمه .

فلم تعد مهمة تحقيق الأمن الفكري ومواجهة التطرف حكرا على المؤسسات العسكرية والمنية، بل اتسعت لتشمل كل المؤسسات الاجتماعية في الواقع المجتمعي ، فالأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المنوط بها تحقيق الأمن الفكري في المجتمع وتنشئة الأبناء بطريقة سوية وإرشادهم إلى مخاطر التطرف والإرهاب ، والجامعة تسهم عمليا في تحقق الامن الفكري ومواجهة التطرف من خلال النشاطات الجامعية وتدعيم ثقافة الحوار والتسامح ، ودور العبادة هو خط الدفاع الأول ضد أي انحراف في المجتمع من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وتثقيف المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم ، كما أن وسائل الإعلام تلعب دورا محوريا في بناء الوعي، وإدراك أبعاد القضايا الأمنية وتشكيل الفكر وتوجيه أفراد المجتمع على مختلف مستوياتهم. (سعيد بن سعيد ناصر وسيد جاب الله السيد عبد اللة ، ١٤٣٠هـ ، ٢)

أولاً : دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري:

لعل كل مشتغل بالعلوم الاجتماعية على اتساعها وتشعبها يدرك إدراكا واضحا ، ليس في حاجة إلى تدليل، مدى أهمية الأسرة كنظام اجتماعي إنساني، إذ أنها تجسد بدرجة أو بأخرى النظم الاجتماعية الأخرى الهامة، كالنظام الاقتصادي ، والنظام الديني، والنظام السياسي، والنظام التربوي، ونظام الضبط الاجتماعي. (سعيد بن سعيد ناصر وسيد جاب الله السيد عبد اللة ، ١٤٣٠هـ ،٩)

وللأسرة أهمية كبيرة في حياة الإنسان وذلك لأنها من ناحية تعتبر مصدر خبرات الرضا، إذ عن طريقها يشبع الطفل معظم حاجاته، ومن ناحية أخرى تعتبر المظهر الأول للاستقرار الاجتماعي. لذلك فإن استقرار شخصية الفرد وارتقاؤه يعتمدان اعتمادا كبيرا على ما يسود في الأسرة من علاقات اجتماعية مختلفة.

ولا ترجع أهمية الأسرة إلى حقيقة كونها الخلية الأولى للحياة الاجتماعية فحسب، بل لكونها أيضا مسرح التفاعل الاجتماعي الذي يتلقى فيه الكائن البشري أهم عملية اجتماعية؛ ألا وهي عملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية. وذلك منذ اللحظة الأولى التي تطأ فيها قدماه عالم الوجود الكوني.

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المؤسسات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير

المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده، وهذا يرجع إلى الوظائف العديدة التي تقوم بها الأسرة وتحقق للطفل من خلالها إطارا مرجعيا يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة، ومن أهم الوظائف التربوية التي تحققها الأسرة ما يلي : (سيد جاب الله السيد ، ١٩٩٦م)

١-أنها أداة النقل الثقافية والإطار الثقافي للطفل، فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء، ويعرف الأنماط السائدة في الثقافة كأنواع الاتصال، والإرشادات، واللغة، وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية، ووسائل وأساليب الانتقال، وتبادل السلع والخدمات، ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها، والأنماط الأسرية والجنسية؛ من زواج وطلاق، وقوانين وقيم اجتماعية.

٢-أنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام، وتقوم بتفسيره وإصدار الأحكام عليه، مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنوات، ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة نظر أسرته وطبيعتها الاجتماعية، فيتعلم منها الرموز، واللغة الشائعة، ويشارك فيها المشاعر العامة. كما أن اختياره للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمها لها.

وتتوقف القيم والاتجاهات التي يتعلمها الفرد داخل الأسرة على مكانة الأسرة في السلم الاجتماعي، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته، وعلى نوع القيم التي يؤمن بها الوالدان، كما تغرس الأسرة قيما معينة كي يلتزم به الأبناء، وتضع أسسا وقواعدا لكيفية التعامل داخل الأسرة.(سعيد بن سعيد ناصر وسيد جاب الله السيد عبد اللة ، ١٤٣٠هـ ،١٠)

وتمثل الأسرة الإطار الأساس لممارسة أساليب الضبط الاجتماعي مع أبنائها لتحقيق تكيفهم مع المجتمع، كما تؤدي دورا بارزا لنوع التفاعل الذي يجب أن يسود بين أفرادها؛ آباء وأبناء، ولهذا التفاعل أثر كبير على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة ويستمر فعليا في المراحل التالية من العمر. (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،١٩٨٦م ،٢٠٧)

وتلعب العلاقات الأسرية دورا هاما في انحراف الأبناء من عدمه، فمعظم الدراسات تؤكد أن التفكك الأسري عادة ما يعد سببا قويا ومباشرا للانحراف، فالأسرة المنهارة لا يمكنها تنشئة أبناء أسوياء ، حيث إن انهيار الأسرة وظيفيا أو بنائيا، يؤدي إلى عدم قدرتها على القيام بوظيفتها الاجتماعية، وفشلها في ممارسة دورها كأحد أدوات الضبط الاجتماعي داخل المجتمع، ويمكن قياس تأثير العلاقات الأسرية على الانحراف من خلال ثلاثة أبعاد داخل الأسرة ومدى قرب الأبناء من الأبوين والإشراف الأسري على الأبناء.(سيد جاب الله ،٢٠٠١م، ١١)

ويعد الإخفاق في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد ، بل وفشلهم في التعلم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي، ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى أفراد المجتمع،

كما يكون الإخفاق في الحياة لدى الإنسان الشعور بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الإحساس دافعا للإنسان إثبات وجوده من خلال مواقع أخرى، فإن لم يتحقق له ذلك فإنه يلجأ إلى التطرف، لأنه وسيلة سهلة إثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب الجرائم الإرهابية. (سعيد بن سعيد ناصر وسيد جاب الله السيد عبد اللة ، ١٤٣٠هـ ،١٢)

ثانياً : دور العبادة وتحقيق الأمن الفكري:

يُنظر إلى دور العبادة على أنها بيوت الله في الأرض ، وتبرز أهمية دور العبادة باعتباره مؤسسة اجتماعية أولية في عملية التنشئة الاجتماعية المبنية على أسس الإسلام وتعاليمه ، ومن أهم الأدوار التربوية لدور العبادة لتحقيق الأمن الفكري ما يلي: (عبد الحفيظ المالكي ،١٤٢٧هـ)

- ترسيخ وسطية الدين واعتدال مبادئه في المجتمع والتعريف بالأفكار المنحرفة للتحذير من الوقوع فيها، ومراعاة ألا تكون دور العبادة بمرافقها وأنشطتها المختلفة منطلقا للأفكار المتطرفة الداعية إلى الإرهاب.
- بيان موقف الدين من الإرهاب لخطورة النتائج المترتبة على كل منها.
- توعية المجتمع بالأحكام المتعلقة بالجهاد وضوابطه، وتصحيح مفهوم المصطلحات الشرعية(كمفهوم الولاء، والبراء، الحاكمية... وغيرها لدى العامة.
- إسهام دور العبادة في تأصيل الولاء والانتماء وتحقيق المواطنة الصالحة وإيضاح حقوق ولاة الأمر كالسمع والطاعة، وتحريم الخروج عليهم.
- العمل على تحقيق رسالة دور العبادة الشاملة، بحيث يتجاوز دوره الديني إلى الأدوار الاجتماعية والثقافية والتربوية والأمنية.
- أن تقوم الجهات المعنية بالإشراف على دور العبادة باختيار الأئمة والخطباء وفق معايير دقيقة مع استمرارية المتابعة وتقويم الأداء، ووضع البرامج المناسبة لرفع مستوى الثقافة الدينية والسياسية والاجتماعية للخطباء ليسهموا في تحقيق الأمن الفكري.

ولكي تقوم دور العبادة بدورها في تحقيق الامن الفكري لابد من توفر الآتي:

- اختيار رجال الدعوة والإرشاد من المتعمقين في العلوم الشرعية لكي يكونوا نماذج يحتذي بها الشباب بدلا من الانسياق وراء نماذج تحثهم على التطرف والغلو وأعمال التخريب.
- التأكيد على وسطية الدين وإشاعة روح التسامح وقبول الآخر والبعد عن الغلو .

ثالثاً : دور وسائل الاعلام في تحقيق الأمن الفكري:

لقد أدى النمو والتطور الهائلان في علوم الاتصال في السنوات الأخيرة إلى مضاعفة وتأثير وسائل الإعلام في صياغة ثقافة أي شعب من الشعوب بصفة عامة والثقافة السياسية بصفة خاصة ، فلقد أدت سرعة تطور وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة إلى وصف هذا العصر بعصر الاتصالات أو عصر المعلوماتية، وقد أدى التطور التكنولوجي الكمي والنوعي إلى أن أصبحت الاتصالات فورية، تتم في التو واللحظة، ونتيجة لذلك أصبح العالم مرتبط الأجزاء.(سيد جاب الله السيد ،١٩٩٧م ، ١٧)

ويرى (شرام) أن هناك مبدأ يلقى قبولا عاما وهو ضرورة توافر الاتصال ذي الاتجاهات في حالة الرغبة في تحقيق أي تغيير في السلوك أو الاتجاهات، كون هذا الاتصال شرطا أساسيا لفعالية أية حملة تهدف إلى التغيير في أية دولة، ولكن هذا الشرط يتخذ أهمية أكبر في الدول النامية نظرا للمسؤوليات التي تضطلع بها وسائل الاتصال في هذه الدول.(عمر الخطيب ، ١٩٨٣م)

ولقد أصبحت وسائل الإعلام تلعب دورا هاما في تشكيل وعي الجماهير في المجتمع الذي يعيشون فيه، وفي توجه اهتماماتهم بالقضايا الأمنية نظرا لقدرتها الفائقة على تقديم المعارف الأمنية بصورة مفهومة ومقبولة، لأنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس مختلف الأمور، كما تستطيع هذه الوسائل أن تقوم برسم صورة ذهنية لدى المتلقي عن الأحداث والمواقف.(محيي الدين عبد الحليم ، ١٤٢٢هـ)

وتشكل الآثار السلبية للجوانب المختلفة من واقع الإعلام الأمني عقبات موضوعية أمام التغطية الإعلامية الأمنية ويمكن تحديد المصاعب على النحو التالي: (سعيد بن سعيد ناصر وسيد جاب الله السيد عبد اللة ، ١٤٣٠هـ ، ١٧-١٨)

- صعوبة الحصول على بيانات ومعلومات حديثة ودقيقة.
- عدم وجود خريطة بالموضوعات الأمنية التي تشكل الاهتمامات الأمنية الراهنة.
- إحاطة الكثير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بسياج من السرية والخصوصية مما يصعب على الصحفي مهمة جمع معلومات دقيقة وكافية عن الظاهرة الأمنية سواء من الأفراد أو الجهات الرسمية أو الأهلية المعنية.
- تركيز الاهتمام الإعلامي الأمني على قضايا أمنية محددة كالجريمة والمخدرات.
- إساءة استخدام القيم الإخبارية في تقديم التغطية الإعلامية الأمنية قد يدفع باتجاه تكريس الإثارة واستثارة الغرائز، الأمر الذي يجعل التعرض لمواد العنف والإرهاب والجريمة والانحراف يأخذ شكلا شبيها بالإدمان.

- عدم وجود تعددية فكرية في التغطية الإعلامية الأمنية العربية، وسيطرة الرأي الواحد في تشخيص وفهم وتحليل الأحداث والظواهر الأمنية وفهمها وتحليلها.
- الارتباك الحاصل من كيفية تغطية موضوع الإرهاب.

ولقد صار من البدهي استخدام وسائل الإعلام في عمليات ومخططات الغزو الفكري، كما أن الإعلام المحلي التابع للدول النامية على وجه الخصوص صار هو أيضا ذا تأثير سلبي على الفكر والتوجهات الخاصة بأنظمة الحكم للأسباب التالية : (سعود بن محمد بن خريف ، ١٤٢٧هـ ، ٧٥)

- الاعتماد على مبدأ التعتيم الإعلامي لخدمة أغراض محدودة .
- الشروع في نقل رسائل إعلامية خاطئة عن الحدث أو الفكرة المطروحة.
- استخدام الأساليب الكاذبة أو المضللة في نقل رسائل إعلامية للجمهور.
- التآمر على إدخال إعلامية خارجية غير محمودة إلى البيئة الثقافية المحلية.
- المبالغات الإعلامية في ذكر أحداث معينة على حساب أحداث أخرى أكثر أهمية.

ويري الباحثان أن وسائل الإعلام المحلية تستطيع أن تقوم بدور ايجابي، وتستطيع أن تنافس الفضائيات الخارجية وتستقطب المشاهدين لو فعلت التالي:

- التركيز على ما يحتاجه الجمهور من فهم معرفي وفكري جاد ورصين، ويحول بينهم وبين الفضائيات المشبوهة أو الموجهة.
- السعي إلى الحصول على الأخبار الصادقة الدقيقة من مصادرها الحقيقية.
- طرح وجهات النظر المتباينة بحيادية.
- محاولة إشراك الشباب في مناقشة القضايا التي تهم مجتمعهم بشفافية .
- السعي إلى التنوير الديني.
- أداء الدور التربوي والتعليمي المفروض في وسائل إعلام تخاطب مواطنيها وتكمل دور المدرسة ودور العبادة.
- طرح مساحة أكبر من الحرية في مناقشة القضايا التي تهم الناس.
- الاستزادة من البرامج الثقافية التي ترد على الغزو الفكري.
- الإقلال من المواد الإعلامية المستوردة من الخارج ومن دول غربية معينة وكانت نتائجها السلبية مدمرة أخلاقيا وسلبيا على شبابنا وأطفالنا.

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة والذي ينص على : ما مفهوم الأمن الفكري، وأهميته ، ومقوماته ، وما الأساليب المستخدمة في تحقيقة بالتعليم الجامعي ؟

ثالثاً :الاطار الفلسفي للدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري :

لقد أصبح معلوما أن وجود الجامعة يقترن بوجود ثلاثة أمور مهمة وهي الفكر، والعلم، والحضارة، وهذه المفاهيم مترابطة وتكمل بعضها البعض الآخر، وأن للجامعة رسالة وأهداف محددة هي التدريس، والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف العامة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان (زياد بركات، ٢٠٠٩-أ) ، فالجامعة هي مؤسسة اجتماعية وثقافية وتربوية وبذلك توصف الجامعات بأنها مراكز إشعاع حضاري وعلمي للإنسانية جمعاء، علاوة على أن الجامعة لا يمكن لها أن تعيش في برج عالي ومنعزلة عن المجتمع وثقافته. (صباح حسن الزبيدي ، ٢٠٠٧).

كما أن المجتمعات العالمية في الوقت الحاضر أصبحت تتبنى مفاهيم جديدة ولها طابع يتفق والمستجدات العلمية الحاضرة من مثل المعلوماتية (Information)، والجودة الشاملة (Total Quality Management-TQM) ، ومجتمع المعرفة (Knowledge Society)، وما بعد المعرفة (Metacognitive) وغيرها من المفاهيم التي انطلقت أصلا من الجامعات المتطورة في العالم مما أدى إلى ظهور أنظمة تعليمية متطورة تستمد قوتها من هذه المقومات في التعليم (عثمان السلوم ، ٢٠٠٠م؛ منصور الزامل ، ٢٠٠٥ م)؛ فقد خلصت دراسة أجراها ميللر (Miller, 2003) إلى وضع ستة سيناريوهات مستقبلية للتعليم العالي هي سيناريو الجامعات التقليدية، وسيناريو لجامعات التجارية الخاصة، وسيناريو لجامعات السوق الحر، وسيناريو التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، وسيناريو الشبكة العالمية للمؤسسات التعليمية، وسيناريو تنوع التعليم المتميز. وفي دراسة أخرى قام بها جننجز (Jennings, 2001) لوضع تصورات بديلة لجامعة المستقبل، انتهت الدراسة إلى وضع نموذج للتعليم الافتراضية (Virtual Learning) لجامعة المستقبل بحيث يتوسع معها تعدد دوارها وتصبح الجامعة حينها كوسيط لحل المشكلات المجتمعة بطريقة عقلانية؛ وتصبح بمثابة متجر أو سوق، أو كمكان للسياحة العقلية، أو كمؤسسة ترويحية. كما اقترحت دراسات عديدة أخرى أنواعا أخرى للتعليم العالي مثل التعليم المتمازج (Blended Learning) الذي يعتمد على أكثر من طريقة لإيصال المعرفة فهو مزيج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، وظهر التعليم الالكتروني (E-Learning) والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح (Oper & Distance Learning)، والتعلم متعدد الوسائط المتمركز على المصادر كالانترنت والحاسوب والبث الفضائي الرقمي وغيره (Resource-based Learning)، والتعليم المرن (Flexible Learning) (Singh, Switjer, 2002 - 2003؛ سعاد الفريج ، ٢٠٠٥). وعليه أصبحت للجامعة أدوارا كبيرة ومتعددة بتعدد هذه الأنماط من التعليم، وتعتبر خدمة المجتمع، ونشر المعرفة والمعلوماتية أحد دعائم المجتمع

المعرفي بالاستناد إلى التكنولوجيا المعلوماتية والاتصال، ونشر التعليم الحر وتوليد الأفكار، وبناء المعرفة وربط العلم والمعرفة بسوق العمل ، وفتح قنوات جديدة للتعليم، وتنمية المهارات والمقدرات اللازمة التي يحتاجها الطلبة أثناء عملية التعلم والتعليم، وتطوير شخصية الطالب الجامعي المتكاملة في ظل متغيرات العصر العلمي والانفجار المعرفي الرقمي (Singh, 2003؛ Sudhir, 2006 ؛ مهدي ذياب ونادية جمال ، ٢٠٠٦، سالم حميد سالم ، ٢٠٠٧؛ فاتن عزازي ، ٢٠٠٨).

إن الثورة المعرفية ومجتمع المعرفة يتميز بقوته في عدة قطاعات أساسية هي : استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والملكية الفكرية، والعلامات التجارية، والخدمات المالية، وقواعد البيانات، وخدمات الترفيه، التكنولوجيا الحيوية (مهدي ذياب ونادية جمال ، ٢٠٠٦) ، على أنه أصبحت الحاجة ملحة بشكل متزايد نتيجة لتلك التقنيات والتطورات الهائلة في حقل المعلومات والاتصالات المعاصرة (Information & Communication Teechnology) لتحقيق التنمية البشرية المستديمة والشاملة (Asdla, 2004) ، ولقد أدى ذلك إلى تغير مكونات المجتمع التقليدي وطبيعة الاقتصاد وعمليات الاتصال فيه لتعتمد كلها على المعرفة واستخدام شبكة الانترنت، وقد فرض ذلك تحديا على أن تعيد الجامعات التقليدية تقييم منطق وجودها سواء في أداء العملية التعليمية، أم في إجراء البحوث، أم في الإدارة، أم فنون المكتبات الرقمية (أحلام ابراهيم ، ٢٠٠٧)، وفي العقد الأخير من القرن الماضي تنامى الوعي بقيمة الإنسان هدفا ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة ؛ وبناء على ذلك كثرت الدراسات والبحوث والمؤتمرات التي عقدت لتحديد مفهوم التنمية البشرية وتحليل مكوناتها وأبعادها، وكإشباع الحاجات الأساسية والتنمية الاجتماعية، والاقتصادية وتكوين رأس المال البشري، أو رفع مستوى المعيشة أو تحسين الحياة (حامد حسين الجبوري ، ٢٠٠٥؛ ميمونة سليم ، ٢٠٠٥ ؛ أميمة حميد العادلي ، ٢٠٠٧).

هذا وتعد فئة الشباب في أي مجتمع عدته الأساسية نحو مستقبل أفضل فضلا عن كونه صاحب هذا المستقبل ، فهو الرصيد الحقيقي للوطن ومخزونه الثمين من رأس المال البشري، وهو العنصر الأكثر أهمية وحيوية في عملية التخطيط لمستقبل أي مجتمع يطمح في الرقي والتطور، كما أنه قوة ذات وزن لا يستهان بها بين القوى الاجتماعية الأخرى ، وهذا الشباب لا يوجد في معزل عن مجريات الحياة من حوله، ولذلك فإن دورهم يؤثر في هذه المجريات ويتأثر بها بما قد ينعكس على سلوكه وأخلاقياته وشكل علاقاته الاجتماعية (ليلى رشاد البيطار و رسمية سعيد عبد القادر ، ٢٠٠٨).

وبما أن للشباب ثقافة ذات طبيعة عالمية، تشكل منظومة القيم وموجهات السلوك، تنطلق من حاجات الشباب ووضعهم في المجتمع وبمدى إحساسهم بمشكلاته فإن هذا الوضع ينطوي على خطورة

استغلال هذه الخصائص لدى الشباب من قبل جماعات إرهابية حيث يمكن اختطافهم عبر مؤثرات ثقافية واجتماعية، وهنا يكمن الخطر، إذا لم يستفد المجتمع من هذه الخصائص في توجيه الشباب وحشدهم في البناء والتنمية والتطوير الهادئ الموزون، وإذا لم تعمل منظمات المجتمع ومؤسساته على اشباع حاجاته وتنظر في مطالبه وتستمع إلى اقتراحاته وإلا صار الشباب يبحث بصورة غير مشروعة، أو يعبر عن سخطه وغضبه وسط جماعات الإرهابيين، الذين يسهل عليهم مثل هؤلاء الشباب الساخطين ، ليعودوا إلى مجتمعهم حاقدين ناقمين مقتنعين أن لغة العنف وممارسات الإرهاب هي السبيل الأسرع للتغيير.(فاكر الغرايبة ، ٢٠٠٨)

كما أن المجتمع يملك في بناؤه قوة هامة من قواه الأساسية ، وهذه القوة تتم بلورتها وصقل شخصيتها وبناءها الفكري في هرم التعليم أي المرحلة الجامعية. وإذا ما استطاع المجتمع ممثلا في جامعاته أن يوظف هذه القوة بشكل ملائم، واستثمر فكرها وطاقاتها على نحو سليم، كانت هذه القوة إيجابية وبناءة ، واستطاعت أن تمارس أمورها بشكل صحيح ما يؤدي إلى تحديث المجتمع والنهوض والسير به نحو مستقبل أكثر رفاهية واستقرارا ، اما إذا فشل المجتمع في استيعاب قوة شبابه وإمكاناته التي لا حدود لها فإنه يصبح مهددا بالعديد من الظواهر التي تهدد أمنه واستقراره وتعوقه عن التنمية هذا فضلا عن احتمالية أن يصاب المجتمع بالفوضى ويتبدد طاقاته في التصدي للعديد من الظواهر السلوكية المرضية التي قد تشيع في بناؤه الاجتماعي بعامة وفي طليعته الشبابية بخاصة. ونحن ندرك عظيم مسئولية الجامعات تجاه مجتمعاتها، ذلك أن الجامعات هي المحرك الرئيسي للمجتمع وخصوصا في الجوانب الثقافية والبحثية والمسئولة عن تطور المجتمع فكريا وحضاريا ولعل السبب في ذلك أن الجامعات هي المختبر الذي يجب أن يعمل بشكل ، مستمر لقياس درجة التغير في المجتمع وتحسين أداء الثقافة المجتمعية على جميع الأصعدة فهي التي تقدم المنتج البشري للمجتمع ، وهي مراكز الأبحاث التي يستنير بها المجتمع طريق تطوره وهي مراكز إشعاع حضاري كما في كل دول العالم.

إن الخطورة في القضية الفكرية بين طلاب الجامعات تكمن في المخزون الفكري الذي يحضره الطالب معه إلى الجامعة حيث تكون الجامعة إما محطة تصحيح وتغيير لكل ما تعلمه الطالب من مدخلات فكرية أو ثقافية أو معرفية في المراحل التعليمية السابقة للجامعة، أو تكون الجامعة مسيرة تكمل ما تم بناؤه معرفيا لما قبلها من مراحل التعليم.(سوسن طه حسن ضليمي، ٢٠١٠م، ٨٧)

فالطلاب الذين يصلون إلى الجامعات بالمفاهيم مترسخة وخاصة السلبية منها تجاه الفكر تجعل من دور الجامعة مهمة ليست بسيطة يمكن تجاوزها وهذا ما يكرس التحدي الحقيقي للجامعة متمثلا في

قدرتها على إعادة بناء الإنسان، فالمرحلة الجامعية بالنسبة للطلاب منطقة إثبات للذات ومن دخل بوابة الفكر.

وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل الحياة فمن خلالها يكتسب الفرد مهاراته الإنسانية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية اللازمة لتدبير شئون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين. ويمكن إيجاز السمات العامة لمرحلة الشباب في الآتي:

الاستعداد للتغيير: لأن الشباب بحكم الطبيعة مرحلة تغير بيولوجي ونفسي واجتماعي يعيشها الإنسان، فإنها يمكن أن تتسق مع تغييرات مقابلة في الثقافة المادية والمعنوية فالفرد في مرحلة الشباب يكون في طور تلقي واكتساب قسيم المجتمع وتقاليده وعاداته.

التذبذب والتردد: فالشباب في كل مجتمع وإن كانوا نبع الطاقة الحيوية ، فإنه يشكل مجموعة من المتناقضات، التي لابد من فهمها وتقبلها. فالفرد خلال هذه المرحلة العمرية تتناوبه مشاعر وأحاسيس شديدة التقلب.

القدرة على اكتساب المعلومات: فقد أدى العصر الحديث بمتغيراته المتنوعة وثورة الاتصال والتقدم الهائل في تقنياته ووسائله، إلى تيسير حصول الشباب على كم كبير من المعلومات في أي مجال من مجالات المعرفة.

فالعلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة جدلية، فهي تقوده وتتبعه في الوقت نفسه، تقوده بوصفها مستودعا للفكر والبحث والعلم والتأصيل، وتتبعه بوصفها إحدى مؤسساته العاملة في نسيجه الأيدولوجي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي، وفي سياق ذلك فإن أي أزمة في الفكر التربوي في الجامعة، هي أزمة في فكر المجتمع، كما أن العكس صحيح، وتتفاقم الأمة إذا لم يعترف كل منهما بدوره فيها.

فقد أصبحت الجامعات اليوم تعيش العديد من المشكلات المجتمعية المعاصرة، وتلعب دورًا بالغاً في حياة الأمم ، ونظرا للمكانة المتميزة للجامعات بحكم ما لديها من إمكانات مادية وبشرية تعد أكثر المؤسسات القادرة على بلورة مفهوم الأمن الفكري وتحقيقه من خلال مراكز البحوث العلمية، وبرامج الدراسات العليا، ومن خلال تفعيل دور البحث العلمي على جميع المستويات في مجالات تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب ولدى أفراد المجتمع بصورة عامة. (عبد الحفيظ المالكي ، ٢٠٠٦)

ويؤدي التعليم الجامعي دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة، وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي التعليم

وإعداد القوى البشرية والبحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع . (سهام ياسين أحمد وابراهيم عبد الرافع السمادوني ، ٢٠٠٥)

فلم يعد التعليم الجامعي بمعزل عن البيئة التي يوجد فيها، بل هو جزء منها، يتفاعل معها في تشكيلها فهو إلى جانب إعداد الكوادر البشرية لسوق العمل، والبحث العلمي، يسهم في حل مشكلات المجتمع الذي يوجد فيه، وهذا يقتضي رسم سياساته في ضوء ما تتطلع إليه بيئته والظروف المحيطة ، ومدى احتياجات المجتمع، ودرجة التنمية التي يجب أن يحققها. (زينب عبد الفتاح صبرة ، ٢٠٠٥).

إن أبرز الوسائل التي يمكن أن نبدأ من خلالها باكتشاف دور الجامعات في تحقيق الأمن الفكري هي البحث في سياسات الجامعات والتركيز على إعادة بنائها انطلاقا من رؤية الجامعة المستقبلية ورؤيتها في صياغة عقول الطلاب، بالإضافة إلى تشكيل دور أكبر للجامعة للتدخل في ثقافة المجتمع من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع وتقديم التصورات عنها ، كما إن الجامعات يجب أن تكون هي الموقع الحقيقي للفحص الدوري لظواهر المجتمع وإصدار الأحكام حولها وتقييم مدى فائدتها المجتمعية.

كما أن علاقة الجامعة بالمجتمع قضية أساسية لابد من تفعيلها من خلال التأكيد على أن الجامعات ليست مستقلة عن المجتمع ولكن عليها أن تلعب دورا بارزا في التأصيل لتحديد اتجاه المجتمع ومقوماته الفكرية، فلذلك توقع من الجامعة وخبراتها المحلية والدولية أن تلعب دورا بارزا في عدم اعتناق ثقافة فكرية واحدة دون غيرها ، وهذا الدور سوف يساهم في تحقيق الأمن الفكري المتوقع.

ولابد من الإشارة إلى أن الأمن الفكري ليس عملية بناء لأنظمة أو قوانين يمكن أن يتم سنها في المجتمع، ولكن الأمن الفكري عملية ثقافية مرتبطة بشكل مباشر بالثقافة السائدة ونوعية البدائل الموجودة فيها، وكلما كانت الثقافة السائدة أكثر ميلا إلى كونها أحادية وغير متعددة كلما كان احتمال ظهور الانحراف الفكري واردا بين عناصر الأمن الفكري ، ولا يمكن أن يتم فرض الأمن الفكري بمناقشته كموضوع مستقل عن الثقافة السائدة فتحقيق الأمن الفكري مرتبط بمعالجة فورية وحاسمة للثقافة السائدة .

كما أن دور المؤسسات التعليمية في إرساء دعائم الأمن الفكري دور مهم وفعال، وخاصة في المرحلة الجامعية التي يصبح الشباب فيها في قمة الحيوية والنشاط وتدافع الأفكار وتجاذبها ، لذلك فقد أصبح الأمن الفكري من رسالات الجامعة المهمة، وفي سبيل دورها الاجتماعي بجانب العملية التربوية والبحث العلمي وفي إطار خدمة المجتمع والعناية بالثقافة وتحديدها ونشرها والعمل على تنميتها في المجتمعات . (محمد بن ناصر القرني ، ١٤٢٥ هـ)

الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الامن الفكري :

أولا : الدور التربوي للجامعة في تحقيق المقومات الثقافية للامن الفكري :

يعد نشر العلم والثقافة من رسالة المؤسسات الجامعية، فالمؤسسات الجامعية تعد مركز ثقافي للمجتمع تتعرف من خلاله على مشكلاته وتحاول من خلاله معالجة تلك المشكلات، وعلى المؤسسات الجامعية أن تنفتح على المجتمع وتستجيب لحاجاته الثقافية لتسهم في تنشيط بنيته الاجتماعية والارتفاع بمستواه الفكري والثقافي. (علي حمود على ، ٢٠٠٥).

ثانيا : الدور التربوي للجامعة في تحقيق المقومات البشرية للامن الفكري :

أ- المقومات المتعلقة بالطالب الجامعي:

يوجد عدد كبير من الطلاب الذي يمتازون في هذه المرحلة بالحيوية والنشاط والاندفاع والرغبة في التغيير، ويعدون في مرحلة مهمة من مراحل تكوين شخصياتهم ونظرتهم للحياة وللمجتمع، وتحديد مواقفهم من مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وذلك فإن دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري هو مسئولية وطنية تتمثل في تكوين شباب الأمة في الجوانب العلمية والثقافية والمهارية، وبلورة بنائهم الفكري بمختلف أبعاده وتحصينه وتوجيهه الوجهة السليمة ، الأمر الذي سيؤدي تحققه إلى تشكيل ركيزة أساسية في بناء ثقافة متزنة فكريا يستقبلها الطلاب، ويتفاعلون معها، ويحققون مقوماتها.

وإن أول ما يقع على الجامعات من مستلزمات هو دراسة متطلبات الطلاب واحتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية، لتتمكن من تحديد ما يقدم لهم في صورة مناهج ومقررات دراسية، أو ما يدور داخل الحرم الجامعي من مناشط ثقافية وما تفرزه طبيعة الحياة الجامعية وما تتطلبه من علاقات داخل الصف الجامعي أو خارجه، وما تفرزه العلاقات بين الطلاب أنفسهم وبين الطالب وعضو هيئة التدريس باعتبارهما قطبي العملية التعليمية داخل الجامعة ، وهناك طرق كثيرة للكشف عن احتياجات ومتطلبات الشباب يمكن إتباعها، من بين هذه الطرق: (شبل بدران ، ٢٠٠٤)

الطريقة الأولى: مراجعة وتحليل الثقافة القائمة التي يعيش فيها الشباب، والتعرف على النظم التعليمية وأساليبها في تنمية شخصية الفرد وتقويم أدائها، وتحديد المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة في المجتمع في بيئته الخاصة- العامة- للتعرف على متطلبات المجتمع في النواحي المختلفة، لأننا إذا حددنا ما تتطلبه الحياة الاجتماعية السوية تمكنا من التعرف على جانبا كبيرا من حاجات الشباب والمعوقات التي تعوقه عن تحقيقها وذلك للعمل على إيجاد بدائل وحلول مقترحة لإزالة هذه المعوقات .

الطريقة الثانية: دراسة نمو الشباب في مظاهره الجسمية والانفعالية والاجتماعية لتحديد القوى والعوامل التي تتدخل في عملية النمو وتؤثر فيها، ولتحديد خصائص ومميزات نموهم العامة وتحديد واجباته ومتطلباته. ويمكن أن يستخدم في هذه الطريقة الاختبارات المقننة والاستفتاءات والمقابلات الشخصية مع الشباب أنفسهم للتعرف على حاجاتهم وميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم في الحياة ووجهات نظرهم والحلول التي يقترحونها لمشاكلهم. (عمر محمد التومي ، ١٩٨٦)

ب- المقومات المتعلقة بعضو هيئة التدريس بالتعليم الجامعي :

يعتمد نجاح أي تعليم جامعي على مدى ما يتوفر له من عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس، حيث يمثل عضو هيئة التدريس دعامة أساسية للتعليم الجامعي، فالعمل الأساسي للأستاذ الجامعي (علي حمود على ، ٢٠٠٥) هو التدريس وما يتصل به من لقاء الطلاب في قاعات الدراسة وخارجها وإعداد المحاضرات والاختبارات وقراءة البحوث ، والوظيفة الثانية هي البحث العلمي الذي يمثل ركيزة أساسية في نشاط مؤسسات التعليم الجامعي .

ولعضو هيئة التدريس الكفء في مؤسسات التعليم الجامعي سمات شخصية، وكفايات تدريسية ومهنية مميزة، وله اهتمامات اجتماعية وثقافية واضحة. وقد صنفت إحدى الدراسات التي تناولت خصائص الأستاذ الجامعي الكفء تلك الخصائص في أربعة محاور: (أميرة راشد الراشد ، ٢٠٠٥) : السمات الشخصية، الكفايات التدريسية ، الكفايات المهنية ، الكفايات الاجتماعية والثقافية.

كما إن تنمية وتطوير كفايات وفعالية عضو هيئة التدريس بمؤسسات التعليم الجامعي تقتضي تنمية وتحسين أساليبه المهنية ، فعلى الرغم من عدم وجود مفهوم محدد للتنمية المهنية فإنها تحتوي على العديد من المفاهيم المتصلة بالتعليم والتدريب والدعم المالي والإداري من خلال المشاركة في العديد من الفعاليات. (Glover & Law, 1996)

وإذا كان الأستاذ الجامعي يعد مصدرا رئيسيا للمعرفة لطلابه، يضاف إليه احترامه لأفكارهم وآرائهم وجهودهم. سواء كان في مجال مادته التخصصية وأي من المناقشات الحرة التي تتم بينهما، فان ذلك يتطلب منه إدراكه التام الواعي بمتطلباتهم الفكرية واحتياجاتهم العقلية والنفسية والأخلاقية ليسهل عليه إيجاد السبل التي تساعده على تنمية تفكيرهم مع اهتمامه المستمر بتصحيح كافة الأفكار والتوجهات التي قد تصل إلى عقولهم أو مسامعهم عبر القنوات الأخرى للاتصال الاجتماعي، مع توضيح بعض القضايا الخلافية بالمناقشة الحرة والديمقراطية في إبداء الرأي مع الالتزام بترسيخ بعض القيم والعقاد التي قد تتعرض لمشكلات أيديولوجية. (شبل بدران، ٢٠٠٤)

ثالثا : الدور التربوي للجامعة في تحقيق المقومات الحقوقية للامن الفكري:

أ- المقومات المرتبطة حقوق الإنسان في التعليم الجامعي :

إن تعبير تعليم حقوق الإنسان يعني كل سبل التعلم التي تؤدي إلى تطوير معرفة ومهارات وقيم حقوق الإنسان ، ويتناول تعليم حقوق الإنسان تقدير المتعلم وفهمه لهذه الحقوق ومبادئها التي يشكل عدم مراعاتها مشكلة للمجتمع. ويعني هذا التعليم بالجمع بين النظر إلى المحيط، ويركز بالضرورة على الفرد من منظور اكتسابه المعرفة والقيم والمهارات التي تتعلق بتطبيق وتكريس قيم حقوق الإنسان في علاقة الشخص مع أفراد عائلته ومجتمعه مع اعتبار المضامين الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية (تعليم حقوق الإنسان، ١٩٩٨).

وقد أصبح من الضروري تحقيق هذه الخطوة وهي تدريس حقوق الإنسان في الجامعات. بعد أن تغير دور الجامعة في العصر الحالي فلم تعد مجرد صرح أكاديمي تعول عليه المجتمعات أهمية تعليمية وبحثية، بل برز الدور الثقافي والاجتماعي لجامعة اليوم التي تتعهد بإعداد أكثر فئات المجتمع فاعلية وقدرة على الحركة، وهم الشباب بما يملكونه من مهارات وقدرات، فالجامعات كانت وستظل أهم أدوات المجتمع في انتقاء وتدريب وإعداد الصفوة المستقبلية من أبنائها (صلاح سالم زرنوقة ، ٢٠٠٢).

ب- ا المقومات المرتبطة بممارسة الحرية الأكاديمية بالتعليم الجامعي :

حين نتحدث عن الحرية الاكاديمية ، لا يعني أننا نتحدث عن ممارسة وسلوك غير منضبط أو متفلت من كل قيد قيمي وأخلاقي، بل على العكس تماما أننا نتحدث عن مفهوم ينسحب على حزمة واسعة من القيم والأفكار والعادات والتقاليد والأعراف والقوانين، والتشريعات، وهي حزمة تشكل سلوك الفرد وتضبط مساراته الفردية والمجتمعية من خلال النظام الاجتماعي، وأساليب الضبط الاجتماعي القائمة على مضامين وأحكام تلك الحزمة، العاملة على تحقيق الضبط، والانضباط الفردي والمجتمعي، بالاحتكام إلى تلك الحزمة التي يقر بها المجتمع، ويتخذ معيارا قيميا لحركته وعلاقات تكويناته فيما بينها وبينها والآخر (الأسطة، د.ت) ، ومما سبق يمكن استخلاص مجموعة من مبادئ للحرية الاكاديمية: (عبد الله أحمد الذيفاني ، ٢٠٠٧) :

١- المسئولية.

٢- الصدق العلمي الملتزم لقيم البحث العلمي.

٣- الأمانة العلمية المتصلة بتقديم المعرفة والتزام قيم العملية التعليمية وأهدافها المرجوة.

٤- الموضوعية العلمية والأدبية المتصلة بتقديم وجهة نظره أو عرض وجهة نظر أخرى، وبأن يعرضها أو يقدمها على أساس قطعي وأنها الأفضل إلا من خلال عرض شامل وتقديم واف لكل وجهات النظر والآراء والأفكار ذات العلاقة بما يقدمه أو يعرض له الأستاذ الجامعي.

٥- الشجاعة العلمية: وتتصل بالجرأة التي ينبغي أن يتحلى بها الأكاديميون بممارستهم العلمية في سياق التدريس والبحث والعلاقة العلمية مع الإدارة والقرارات العلمية، حيث لا يجد ربه الصمت حين ترتكب الأخطاء العلمية بمفهومها الدقيق والأكاديمية بمفهومها الأوسع، والقرارات المتصلة بالمناخ والنظام العام والخاص للمؤسسة الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين.

٦- الإنصاف، ويتصل بالإقرار بالعملية والموضوعية للآراء والأفكار والمواقف التي تتم بالوفاء والشمول والدقة والوضوح والمنهجية في العرض والتفصيل لموضوعاتها وهو مبدأ يتعلق بتمثل العدل، وترجمة معانيه والاهتداء بهديه وقيمه.

٧- الانضباط الذاتي، والجمعي، ويقصد به أن يظهر دائما فكرا ومسلكا بتطابق واضح بين ما يؤمن ويمارس وأن يسعى في مؤسسته وممارسته الأكاديمية بالتزام منهجي وعلمي.

٨- تسخير جهوده العلمية لخدمة المجتمع وقيمه وعيا والتزاما ونتائج شاملة وتفصيلية وبما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من الممارسات والأنشطة الأكاديمية بمجالاته التدريسية والبحثية وخدمة المجتمع، وهذا يتطلب إيمانه بقيم المجتمع واحترامه لها كونها تعبر عن المجتمع ويتشكل بها، وتشكل أفراده وفق منظومتها العقدية والاجتماعية والعلمية والثقافية ومختلف القيم المتصلة بالعمل والحرية، وبهذا السياق تكون حرية منظمة محكومة بهذه المنظومة القيمية.

رابعا : الدور التربوي للجامعة في تحقيق المقومات التعليمية والتربوية للأمن الفكري:

أ- المقومات المرتبطة بمناهج التعليم الجامعي :

تسهم مناهج التعليم الجامعي في إعداد جيل من الخريجين، لديهم القدرة على تطوير معارفهم، وعلى فهم متغيرات العصر من حولهم، وعلى التفاعل بإيجابية مع هذه المتغيرات، وتقديم الخدمات التي يحتاجها المجتمع ووضع الحلول المناسبة لمشكلاته. لكن إذا تأملنا مناهج التعليم الجامعي، وجدنا الفرق شاسعا بين الواقع والمأمول ، ولعل أكبر دليل على ذلك أن مناهج التعليم الجامعي فشلت بدرجة كبيرة في وضع الحلول المناسبة للمشكلات التي يموج بها المجتمعفي العصر الحالي. (مجدي عزيز ابراهيم ، ١٩٩٤).

لذا فإن المشكلة تتمثل في استخدام الأساتذة لأساليب التدريس التقليدية الإلقائية والتلقينية في تعليمهم وتدريسهم لطلبتهم، والتي تقوم على حشو أذهان الطلبة بالمعارف والمعلومات دون أن يكون هناك وعي

بضرورة ربط برامج التعليم بالواقع المعيشي (رضوان، د.ت). مما يعني إجهاد الذاكرة واستهلاك العقل وتعطيل إعمال الفكر، بنقل المعلومات لهم وحشو عقولهم بالمعلومة المجردة فقط دون التركيز على تدريبهم على النقد أو التحليل المنطقي العلمي أو حتى إكسابهم أساليب ذاتية كحل المشكلات والتجريب والبحث والاعتماد على الذات بحيث يتم اكتشاف جوانب إبداعية في شخصية الطالب أضف إلى ذلك أن المحتوى لتلك المقررات التعليمية نظرية أكثر منها تطبيقية وهي تقليدية غالبا مفتقرة إلى الحداثة.

ونتيجة للمضامين الخفية التي تعكسها المناهج وتنقلها إلى عقول وأذهان المتعلمين بطرق غير مباشرة، قد تدخل عقولهم بعض الأفكار السلبية وتفسدها، أو قد تخترق وجدانهم بعض الآراء المتطرفة الهدامة فتكون السبب المباشر والرئيسي في اكتسابهم مفاهيم خاطئة وغير مرغوب فيها. كذلك قد ينتج عما تقدم اكتساب المتعلم اتجاهات مضادة وسلبية، وقد يشعر المتعلم بالاغتراب، فينعزل عن أقرانه وعن مجتمعه ، اوتكون ردود أفعاله تجاه الآخرين عنيفة ومتهورة، ويعود ذلك إلى افتقاره للتفكير السليم .(رمزي أحمد عبد الحي ، د. ت).

وإن كون منهج التعليم الجامعي من أهم المقومات لتحقيق أهداف الجامعة، ومن خلالها يتم صقل فكر مخرجات الجامعة من الطلبة، أو إتاحة الفرصة لاختراقه يستوجب الأمر إعادة النظر في مناهج التعليم الجامعي القائمة والمتبعة حاليا. على أن تكون هناك عملية تقويم لهذه المناهج بصورة مستمرة، وبحسب المرحلة الزمنية للمجتمع ومتغيراته وتحولاته، ومتطلبات التكيف ومعايشة المناهج المتغيرات والتحولات من اجل مجتمع مستقر وآمن. مجتمع يرنو إلى التنمية المستدامة، والتي لا تتحقق إلا بهذين العنصرين الأمن والاستقرار. كما يجب على القائمين بعملية تقويم مناهج التعليم الجامعي أن يضعوا في حسبانهم إكساب طلبة الجامعات خبرات ذات علاقة مباشرة بحياتهم الحالية وتوجهاتهم المستقبلية واستجاباتهم، وما ينبغي أن يحصلوه من معارف ومهارات، وما ينبغي أن يكتسبوه من قيم واتجاهات، على أن يتحقق ذلك في إطار المنظومة السياسية والأوضاع الاقتصادية للمجتمع.

ب- المقومات المرتبطة بمنهجيات البحث العلمي:

البحث العلمي هو وسيلة الإنسان لإيجاد الحقائق العلمية عن ذاته أو بيئته ومجتمعه أو عن الكون في سالف الزمن أو حاضره أو مستقبله، وهو وسيلة الإنسان لإيجاد الحلول للمشكلات التي تقابله والصعاب التي تعيق حياته، وهو وسيلة الإنسان لمضاعفة موارده المالية والمعنوية، وهو كل جهد علمي منظم يهدف إلى تنمية المعرفة الإنسانية (أحمد التل ، ١٩٩٨) ، وإن من أوجه النقد الموجه للبحث العلمي في الجامعات المصرية ما نوجزه في النقاط التالية :

- عدم التوازن بين أنواع البحوث بحيث أنها لا تتناول مشكلات المجتمع وقضاياه كما ينبغي، فأغلبها بحوث نظرية تغفل الجانب التطبيقي. بدران (٢٠٠٤)
- اغلب البحوث تدخل تحت إعداد البحوث التاريخية والوصفية، كما أنها أبحاث تخصصات أكثر من كونها أبحاث ميدان متداخلة التخصصات (محمد أحمد غانم ، ١٩٨٤).
- عدم توفر الحرية الأكاديمية في البحوث العلمية .

والبحث العلمي يجب أن يكون الأساس العلمي الذي يستند عليه نظام التعليم الجامعي في إعادة تقويم ومراجعة مناهجه القائمة، فضلا عن مساندة البحث العلمي للجهود الأمنية والمؤسسات القائمة عليها في التعرف على أسباب انزلاق وانخراط الكثير من شباب الوطن في قضايا العنف والتطرف والإرهاب، وتقديم الحلول والتوصيات بناء على الدراسات الميدانية والبحوث العلمية الجادة.

وهنا لابد من ضرورة وجود آلية محددة للبحث العلمي الموجه لقضايا المجتمع ومنها وأهمها قضايا العنف والتطرف والإرهاب من خلال ما يلي :

- تخصيص موازنة مستقلة للبحث في موضوع الأمن الفكري، وإيجاد حوافز لأعضاء الهيئة التدريسية الذين يقومون بإجراء دراسات أو يعدون أبحاثا أو يشرفون على طلاب الدراسات العليا الباحثين في ذات المجال (الأمن الفكري).
- ضرورة وجود وحدات بحثية في كل جامعة تقوم بمتابعة وتحديد المشاكل البحثية التي قد تواجه الباحثين في مجال الأمن الفكري، وتقديم التسهيلات والتنسيق مع المراكز البحثية أو الجامعات الأخرى.
- حث أعضاء الهيئة التدريسية على البحث العلمي وخاصة البحوث التكاملية. ويقصد بها تلك البحوث التي تربط بين فرع ضيق من فروع العلم وسائر الفروع (التكامل) بما يخدم مجال الأمن الفكري وموضوعاته المتعددة.
- توعية أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات بأهمية البحث في مجال الأمن الفكري واستشعار الجميع كمواطنين بهذه الرسالة الوطنية ومسئوليتهم تجاهها، وحث طلابهم من الدراسات العليا على البحث فيه.

ج-المقومات المرتبطة بالإرشاد الأكاديمي والأنشطة الطلابية:

وتعبر عن مدى إسهام خطط وبرامج الأنشطة الطلابية في تعزيز ثقافة الأمن الفكري لطلبة الجامعة، ودور برامج الإرشاد الأكاديمي والقائمين عليه في وقاية الطلبة من الانحراف الفكري ويستهدف العمل بهذا العنصر تحقيق التالي : (متعب بن شديد بن محمد الهماس ، ١٤٣٠هـ)

- تنمية الهوية الجامعية الثقافية الوطنية للطلبة بما يكفل نمو شخصياتهم بصورة متكاملة من خلال تطوير برامج ثقافية ذات روح وطنية بالدرجة الأولى.
- إثراء البرامج والخطط الدراسية بالفعاليات والنشاطات الموجهة نحو الهدف.
- إشراك الطلبة في عملية حل المشكلات واتخاذ القرارات المتعلقة بشئونهم.
- اعتماد برامج توجيهيه وإرشادية تعني بالأمن الفكري للطلبة وإشراك وتوعية أعضاء الهيئة التدريسية التي تتعامل مع الطلبة بشكل مباشر من خلالها
- توفير قاعدة معلومات واسعة عن طلبة الجامعة، والفرص التعليمية والوظيفية المتاحة والأكثر احتياجا لخطط التنمية وسوق العمل بغية توجيه الطلبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمجالات المهنية المستقبلية .
- أن يقع الاهتمام أكثر بتفعيل دور الأنشطة الموازية للدراسة وإعطائها وجهة حقوقية بتدرب المتعلم والمعلم من خلالها على تطبيق مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية، ونقصد بذلك الأنشطة الصيفية، مجالس الطلاب، مجالس الأقسام، مجالس التربية والتأديب.

ويري الباحثان ان ملامح الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الامن الفكري لدي خريجيها للتصد لظاهرة الفراغ الفكري يتحدد في المحاور التالية :

المحور الأول : الاهتمام بالمناهج الدراسية بالتعليم الجامعي وتطويرها :

وحتى يتحقق الأمن الفكري من خلال المناهج يجب مراعاة الآتي:

١- أن يستند بناء المناهج وتطويرها إلى فكر تربوي معين يترجم إلى نظرية تربوية، تعبر عن مرحلة التطور التي يجتازها مجتمعنا ثقافيا، واجتماعيا، وسياسيا، واقتصاديا، وعلميا، ما يستجد على المجتمع من تطورات وتغيرات على المستوى المحلي والقومي والعالمي.

٢- الاهتمام بالأبعاد النفسية بوصفها عاملا مؤثرا في بناء المناهج وتطويرها، وذلك من حيث سيكولوجية التعليم في ذاتها من ناحية، سيكولوجية المتعلم من ناحية أخرى، مما يساعد على سلامة تقديم المعارف والخبرات كما وكيفا، مع اختيار الأسلوب الأمثل الذي يلائم مستوى من مستويات نمو المتعلم تربويا.

٣- يجب ألا تكون المناهج بمعزل عن مجرى التطورات الحديثة العلمية المستمرة، وهذا يتطلب إثراء العمل الميداني لدراسة الظواهر المجتمعية وتلافي سلبياته، وهذا الأمر يقع على عاتق مراكز البحث العلمي والسلطات التربوية، وبذلك تتوثق الصلة بين مختلف المستويات المعنية بالعملية التربوية.

٤- البعد عن المناهج التقليدية التي تنمي فكر تربوي تقليدي سواء في نظرتها إلى طبيعة المعرفة أو طبيعة المتعلم، أو أساليب التدريس.

٥- البعد عن حشو عقول الطلاب بالمعلومات والمعارف المختلفة، ومحاولة وضع الطلاب موضع الباحث الذي يعبر عن آرائه وخصوصا في قضايا ومشكلات تهم المجتمع.

٦- يجب اتباع الاجراءات والطرق الحديثة في عملية تقويم المنهج وتطويره للتعرف على ما فيه من نواحي ضعف أو قوة بالرجوع إلى المصادر الحقيقية لاستيفاء المعلومات.

٧- الاهتمام بالمناهج التي تعمل على تكوين الشخصية السوية القادرة على خدمة الذات، والمجتمع، والتهيؤ للمشاركة في حركة الحضارة والتقدم العلمي إلى جانب تحقيق القدر اللازم من المعرفة.

٨- الاهتمام بتدريس المناهج التي تتضمن الثقافة العامة لجميع الطلاب في جميع الكليات بحيث يؤخذ في الاعتبار أن يخصص لها مكانا ضمن المقررات الدراسية.

٩- تبصير الطلاب من خلال المناهج الدراسية بالتغيرات التي تحدث من حولنا سواء في المجتمع أو في العالم ومدى تأثيرها على المجتمع.

المحور الثاني : الاهتمام بالبحوث العلمية :

وحتى يحقق البحث العلمي أهدافه في تحقيق الأمن الفكري يجب مراعاة :

١- إجراء مزيد من البحوث التي تقوم على دراسة الواقع الثقافي للمجتمع في الماضي والحاضر للوقوف على أسباب تخلفه بقصد تحريك إمكانياته لتحقيق تنمية مرغوبة.

٢- الاهتمام بالمكتبات العامة ومصادر المعلومات المزودة بالمرجعيات والدوريات المتجددة مع الارتباط بمراكز وشبكات وقواعد المعلومات المحلية والدولية لتحقيق التواصل المستمر.

٣- تحقيق التنسيق المستمر بين البحوث الجارية والظواهر التي تحدث في المجتمع ، بحيث يكون هناك نوع من المتابعة الدائمة، وبخاصة إذا كانت تلك الظواهر تمثل تحديا بالنسبة للشباب والمجتمع.

٤- عقد العديد من المؤتمرات والندوات للتوعية المستمرة في جميع مناطق تجمع الشباب، وقصور الثقافة، والنوادي وغير ذلك بحيث يتم خلق نوع من الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع.

٥- التمويل المناسب والاستقلال المالي والإداري للقائمين على البحث العلمي، مع إنشاء صناديق خاصة للبحوث العلمية الهادفة، مع تخصيص حوافز مادية ومعنوية للمبدعين من الشباب في مجال الأنشطة المختلفة.

المحور الثالث : تعميق الوعي القومي لدى الشباب الجامعي :

من الأمور المهمة والتي يجب أن يؤكد عليها التعليم الجامعي خلال العملية التعليمية تعزيز وتدعيم الانتماء للوطن في جميع مجالات الحياة المختلفة، وهذا الأمر يحتاج إلى العديد من المطالب على التعليم الجامعي، والتي يجب أن يحققها بصورة أكثر فعالية ، ومنها:

١- إحياء التراث القومي وإعادة بناء نظام القيم في المجتمع.

٢- المحافظة على الجيد من التراث ، وتدعيم روح الأصالة والمعاصرة.

٣- توضيح العلاقة بين العقيدة الدينية والقومية العربية، ودور العقيدة الاسلامية في التحدي للمظاهر السلوكية المنافية للقيم والعادات لمجتمعنا.

٤- تعزيز مفاهيم الولاء، والانتماء للوطن والبعد عن كل ما يهدم الشخصية القومية

٥- غرس روح الفخر والاعتزاز بما ينتج في مجتمعنا، وعدم التقليل من شأنه، وعدم التحيز إلى كل ما هو مستورد.

المحور الرابع : الاهتمام بخدمة تنمية المجتمع والبيئة :

تحقيقا للتفاعل الايجابي بين الجامعة والمجتمع وزيادة الارتباط بينهما، فإنه من الضروري أن تقوم الجامعة بتقديم الخدمات سواء في المجالات الاقتصادية أو الاجتماعية على المستوى القومي أو المحلي لوضع الحلول والمقترحات لكثير من المشكلات والتحديات التي يتعرض لها المجتمع.

لذا يجب على التعليم الجامعي تجاه المجتمع مراعاة الآتي:

١- الاهتمام بصناعة الإنسان ذي الشخصية القادرة على تحريك المجتمع وتوجيهه للتنمية الشاملة، حيث يقاس نجاح العملية التعليمية في تأدية مهامها الاجتماعية من خلال قدرتها على إحداث التغيير المرغوب فيه.

٢- تحقيق التعبئة التنموية التي تهدف إلى تقديم الابداعات النظرية والعلمية التي تحقق مشاركة أفضل في خدمة المجتمع، وذلك من خلال التدريب المتطور للطلاب، حتى يكونوا أكثر فعالية في خدمة مجتمعهم ومساعدته على مواجهة التحديات والتغيرات السريعة في المجالات الحياتية المختلفة.

٣- رعاية المفكرين والمبدعين، وتأكيد مكانتهم في المجتمع، وتسخير كل المجالات لهم.

٤- إيجاد حالة من الاكتفاء الذاتي، وذلك عن طريق إيجاد مراكز البحث ومصادر الدراسات، ووسائل النشر، وتوفير مصادر التمويل الخاصة بمشاريع التنمية الثقافية.

٥- الاهتمام باللغة القومية، فالذاتية الثقافية يتمثل نتاجها الفكري باللغة القومية، لذا ينبغي على التعليم الجامعي والعلماء القيام بدورهم في استعادة قدرتها كأداة من أدوات التعبير العلمي، كما كانت من قبل.

٦- تثقيف المجتمع ببث المعرفة العامة العالية بين المواطنين وتوعيتهم على أحدث ما توصلت إليه المعرفة العلمية الانسانية في شتى الميادين.

٧- تبث الروح العلمية في المواطن بالمعنى السلوكي الحياتي، بحيث ينمي لدى أفراد المجتمع نوعا من الوعي الثقافي، ويستطيع بذلك أن يرفض الخرافة والاستسلام للغيبيات، ويعتمد على العقل والمنطق.

٨- تشجيع الابداع الثقافي في كافة الميادين.

٩- إشاعة جو عام بالاهتمام بالثقافة والاهتمام بالأصول والعادات والتقاليد الراسخة والتي تبنى على القيم الدينية والتي تعد من سمات المجتمع المصري.

١٠- تبصير أفراد المجتمع بالتحديات التي تفرضها دول الغرب من خلال وسائل الاتصال المعروفة والغرض منها.

١١- تبني سياسة قومية للقضاء على الأمية، فالشخص ذو الثقافة المنخفضة سريع التأثر بسلوك وعادات المجتمعات الغربية، وهو يحاول تقليدهم.

١٢- محاولة القضاء على مشكلة البطالة، وذلك بالاهتمام بمتطلبات سوق العمل من الخريجين.

١٣- تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية تعزيز المنتج الوطني وتشجيعه فالمجتمع ذو المستوى الاقتصادي المنخفض، يسهل فيه انتشار ثقافات وعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى.

المحور الخامس: الاهتمام بطلاب الجامعة ورعايتهم:

تتوقف مشاركتهم في بناء مجتمعه الذي يعيشون فيه بقدر ما يقدم له من رعاية متكاملة وشاملة سواء أكانت اجتماعية أم فكرية أو ثقافية أو نفسية، أو غير ذلك، إضافة إلى ذلك فهم يعدوا القطاع المستهدف من قبل دول الغرب ، ولكي يقوم التعليم الجامعي بدوره تجاهم ينبغي مراعاة الآتي:

١- زيادة الاهتمام بالطلاب من خلال الأنشطة المختلفة، والبرامج المتخصصة لرعاية الشباب، مع تخصيص متابعة من اجهزة الجامعة لدراسة السلوك الذي يصدر من بعض الشباب والمنافي لسلوك المجتمع، ومحاولة توجيههم إلى الأسلوب الأمثل، وبخاصة تجاه كيفية استخدامهم

لأساليب وسائل الاتصال الحديثة (كمبيوتر- إنترنت) لاختيار ما سوف يحقق التنمية الفكرية والثقافية للطلاب.

٢- فتح المجال أمام الطلاب للحوار وإبداء الآراء حول ما يحدث أمامه من متغيرات سواء في المجتمع أو في العالم.

٣- محاولة غرس روح الولاء للوطن وتعزيز الذاتية الشخصية والقومية في نفوس الشباب، وذلك من خلال القيام بمشروعات شبابية تخدم البيئة، يشارك فيها الشباب، مما يخلق في داخلهم الإحساس والشعور بالانتماء.

٤- التوعية المستمرة ثقافيا وفكريا ودينيا من جانب أعضاء هيئة التدريس، وكذلك المؤسسات التربوية الأخرى للشباب.

٥- إجراء العديد من المسابقات الثقافية والدينية والاجتماعية والتي يعلن عنها في الحرم الجامعي، ويخصص لهم بعض الدرجات إلى جانب المادة الدراسية.

٦- غرس عادة القراءة والاطلاع في نفوس الشباب، وذلك بفتح المكتبات العامة، وقصور الثقافة والنوادي العلمية.

٧- الاهتمام بالأنشطة الثقافية، والمتابعة من جانب أعضاء هيئة التدريس من خلال ما تقدمه من محاضرات، وندوات ثقافية عامة، وعرض لأهم مشكلات المجتمع ووضع مقترحات للحل مع مشاركة الشباب في ذلك.

٨- تنمية روح الابداع والابتكار لدى الشباب والاهتمام بهم، وذلك حتى يفرغ الطلاب طاقاتهم ومحاولة التغلب على وقت فراغهم.

٩- زيادة الوعي الديني لدى الشباب، في الوقت الذي ضعف فيه الاهتمام بالأمور الدينية، وأصبح الشباب ينساقون وراء جماعات متطرفة دون وعي أو فكر.

١٠- نشر الوعي تجاه الثقافة الجنسية في حدود الشرع والدين، كي يكون الشاب على إدراك تلك الأمور، ولا يترك فريسة سهلة لما يبث عبر القنوات الخارجية.

١١- ترسيخ القيم والعادات والتقاليد السامية لدى الشباب، وذلك من خلال ثنائية تأصل المؤثرات الثقافية (الأصالة) والاهتمام بالتقنيات الحديثة (المعاصرة).

١٢- لابد أن يعطي الفرصة كاملة للشباب لكي يعبروا بحرية دون خوف تجاه كثير من الموضوعات التي تشغلهم وتمس كيان المجتمع، وذلك من خلال المؤتمرات والندوات العلمية، والمناقشات العامة المفتوحة.

١٣- بعض الشباب لا يدرك ولا يعي ماذا يريد في المستقبل، وهذا دليل على غياب الوعي الثقافي لديهم، لذا لا يجب النظر في أساليب التنشئة الاجتماعية، وإتاحة أكبر قدر من الديمقراطية والحرية للشباب كي يعبروا عن انفسهم في حدود ما يتفق مع التقاليد والعادات والقيم الدينية الصحيحة

المحور السادس: تفعيل دور المؤسسات التربوية تجاه تحقيق الأمن الفكري:

بالرغم من ان مسئولية الأمن الفكري تقع في المقام الأول على التعليم الجامعي ، إلا أنه لابد أن يتضامن معه في تحقيق هذا الهدف العديد من المؤسسات التربوية كدور الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة، فلكل منهم تأثيره في محاولة تحقيق الأمن الفكري ، وحتى يتحقق ذلك مما يتطلب على تلك المؤسسات مراعاة الآتي:

أولا: بالنسبة لدور الأسرة:

١- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية من جانب الاسرة، وبخاصة في السنوات الحرجة من العمر (فترة المراهقة) التي يميل فيها الشباب إلى محاولة التقليد الأعمى بدون وعي أو إدراك.

٢- يجب توفير الرعاية والرقابة المستمرة من قبل أولياء الأمور، على كل ما يطرأ على أفراد الأسرة من انحرافات وسلوكيات مختلفة.

٣- بث نوع من التوعية الأخلاقية والدينية في داخل الأسرة.

٤- ترسيخ القيم والعادات والتقاليد الاسلامية الراسخة في نفوس النشء: كاحترام الكبير، والعطف على الصغير، والطاعة الكاملة للوالدين، بعدما اندثرت هذه الأمور في بعض المجتمعات المصرية.

٥- الرقابة المستمرة على الشباب في جانب الأسرة على كل ما يبث عبر أجهزة العرض سواء أكانت (أفلاما- برامج- قنوات فضائية .... وغيرها) التي لا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا وشريعتنا الاسلامية.

ثانيا: بالنسبة لدور المدرسة:

يتضامن دور المدرسة مع التعليم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري حيث تنفرد المدرسة والجامعة دون غيرهما في تنمية القيم الثقافية والأخلاقية المرغوبة، لإعداد الطلاب كي يكونوا صالحين للمجتمع جنبا إلى جنب، وحتى تقوم المدرسة بدورها الإيجابي بجانب الجامعة في تحقيق الأمن الفكري يجب مراعاة الآتي:

١- تنمية روح وعادة البحث والتقصي والتحقق من الأمور قبل الاستلام لها لدى الطلاب، وذلك من خلال المكتبات المدرسية والمسابقات الفكرية التي تدور حول أهم القضايا التي تهم المجتمع.
٢- ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية في نفوس الطلاب من خلال الوعظ والارشاد الديني مع عمل لقاءات بصفة مستمرة مع رجال الدين والفكر لتوعيتهم في أمور الدين.
٣- الاهتمام بالتربية المتكاملة والتي تهتم بالجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية والوطنية لدى المتعلم.
٤- الاهتمام بالرعاية الاجتماعية التي تقدم داخل المدرسة لمتابعة ما يطرأ على الطلاب من تغير في السلوك.
٥- محاولة توجيه الطلاب على كيفية استغلال وقت فراغهم فيما يعود عليهم بالمنفعة سواء أكانت مادية أم فكرية.

ثالثا: بالنسبة لدور وسائل الاعلام:

تشمل وسائل الاعلام كل من الصحف والمجلات والكتب وأجهزة وشاشات العرض، والسينما، والمسرح، إضافة إلى القنوات الفضائية، وشبكات الانترنت.... وغير ذلك من الوسائل التي عن طريقها يكرس الاعلام الغربي كل وسائل لجذب الشباب، ومحاولة إشباعهم بفكر وعادات وتقاليد، التي في الغالب لا تتمشى مع طبيعة مجتمعنا مما يمثل ذلك تحديا كبيرا على الشباب وأفراد المجتمع، وحتى تقوم وسائل الاعلام بدورها تجاه تحقيق الأمن الفكري مع المؤسسات الأخرى فإنه يجب عليه مراعاة الآتي:

١- توجيه النشء نحو تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوب فيها واللازمة لإحداث التطور.
٢- تشديد الرقابة على المصنفات الفنية والتي تبث عبر القنوات المحلية والعالمية بحيث يكون هناك دائما نوع من التوجيه والارشاد لما هو أفضل.
٣- لاهتمام بفحص وجهات النظر وتوضيحها أمام الشباب حتى يكونوا على وعي وإدراك لتلك الأمور، كي لا ينساق الشباب في تيارات مختلفة، سواء أكانت فكرية أو مذهبية أو سياسية أو غير ذلك.
٤- تنمية الوعي لدى الشباب على التعامل الأمثل مع وسائل الإعلام بحيث لا يتقبلون كل ما يقدم إليهم في خلال أساليب ووسائل الدعاية والجذب المستمرة من خلال تنمية القدرة على النقد واختيار ما هو مفيد وذلك من خلال شبكات الانترنت ووسائل الاتصال المختلفة.

٥- زيادة الاهتمام بالبرامج التثقيفية في خلال وسائل الاعلام، ومحاولة جذب الشباب إليها، وذلك بزيادة مساحتها، وعرضها في وقت مناسب للشباب.

٦- الاهتمام بالجوانب الترفيهية المناسبة إلى جانب الجوانب الثقافية حتى يجد الفرد ما يناسبه في برامج هادفة ولها معنى وترتقي بسلوك الفرد فكريا واجتماعيا وثقافيا.

٧- الاهتمام بالوسائل المقروءة كالكتب والصحف والمجلات بحيث تتضمن تلك الوسائل الواقع الفعلي، وتوضح من خلالها الأساليب التي تتبعها دول الغرب لاستهواء الشباب، إضافة إلى ذلك فهناك العديد من الصحف والمجلات الرخيصة التي تهتم بموضوعات تؤثر على فكر وأخلاق الشباب، لابعادهم عن مشكلات مجتمعهم وعقيدتهم الدينية، مما يعرض على المؤسسات الاعلامية محاولة مناقشة قضايا الشباب بصورة أكثر جاذبية وموضوعية.

٨- الاهتمام بالبرامج الدينية وتعميق المفاهيم الصحيحة لأصول الدين عند الشباب.

٩- مساهمة وسائلا الاعلام في حل المشكلات التي تعترض تقدم الحضارة الانسانية والمجتمع وفي مقدمتها مشكلة الأمية، وذلك من خلال فرض نوع من المساهمة لبعض المؤسسات لمحو أمية العمال الذين يعملون بها وتقديم عائد مادي على ذلك.

١٠- إيجاد حالة من الاكتفاء الذاتي للمصادر الثقافية المتنوعة ويتم ذلك من خلال:

أ-تنمية صناعة الكتاب وتدعيمه.

ب-التوسع في نشر المطبوعات الثقافية.

ج-تنمية المتاحف والتوسع في إنشائها.

د-إنشاء العديد من المؤسسات التي تهتم بالفنون والابتكارات لدى الشباب.

هـ-الاهتمام بدور الثقافة حتى يستطيع الشباب إشباع ميولهم ورغباتهم.

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة والذي نص على: **ما الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري بالتعليم الجامعي ؟**

الإجراءات الميدانية للدراسة :

تناولت الدراسة في إطارها النظري بعض المعلومات التي توضح الإطار الفكري والفلسفي لمفهوم الفراغ الفكري ومظاهره والمخاطر المترتبة عليه بالتعليم الجامعي ، ومفهوم الأمن الفكري وأهميته ومقوماته والأساليب المستخدمة في تحقيقه في بيئة التعليم الجامعي، واستكمالاً للجانب التطبيقي للدراسة ؛ فإن الباحثان هدفا إلي تحديد مدي توافر مظاهر الفراغ الفكري لدى خريجي جامعة أسيوط من خلال تطبيق

الاستبانة التي تم إعدادها على عينة الدراسة ، وفى هذا الجزء يتناول الباحثان الإجراءات الميدانية للدراسة ويشمل :

أولا : أدوات الدراسة :

استخدم الباحثان في دراستهما الأدوات التالية :

- استبانة من إعدادهما لجمع البيانات التي تتطلبها متغيرات الدراسة الميدانية الخاصة بقياس"مدي توافر مظاهر الفراغ الفكري لدى خريجي جامعة أسيوط (إعداد الباحثان) ؛ وذلك من منطلق أن الاستبانة هي" وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لذلك ويقوم المستجيب بالاستجابة عليه بنفسه." (جابر عبد الحميد و أحمد خيري كاظم ، ١٩٩٦ ، ٢٤٦) واتبع الباحثان الخطوات التالية في إعداد أدوات الدراسة :

- إعداد العبارات من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتصلة بموضوع الدراسة ؛ بالإضافة إلي الإطار النظري للدراسة ؛ هذا وقد أخذ الباحثان في أثناء صياغتهما للعبارات أن تتسم بالموضوعية والبساطة .

أولاً - الاستبانة في صورتها الأولية تضمنت جزئين ، هما :

الجزء الأول : بيانات شخصية تتمثل في الاسم ، المستوي العلمي ، النوع ، التخصص

الجزء الثاني : ويشتمل علي (٣٠) عبارة مقسم على (٣) محاور أساسية هي :

- **المحور الأول : المظاهر السلوكية للفراغ الفكري .**
- **المحور الثاني : المظاهر الفكرية للفراغ الفكري .**
- **المحور الثالث : المظاهر العملية للفراغ الفكري.**

- قاما الباحثان بتقنين أدوات الدراسة ؛ من حيث حساب الصدق والثبات كالتالي :

صدق أدوات الدراسة : اعتمد الباحثان في حساب صدق أدوات الدراسة على صدق المحكمين ، حيث تم عرضها في صورتهم الأولية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية أسيوط وتربية حلوان وتربية الوادي الجديد ؛ للتعرف على آرائهم حول مدى ارتباط كل متطلب للبعد الذي ينتمي إليه ومناسبتة ؛ وقد اتضح من تحليل استجابات المحكمين وجود درجة عالية من الإتفاق بينهم حول صلاحية أدوات الدراسة لقياس ما وضعت لقياسه ؛ وإن كان هناك بعض الملاحظات التي أبداها المحكمون والتي تتعلق بالصياغة وترتيب الفقرات ؛ وقد تم أخذ هذه الملاحظات في الاعتبار ، وبعد التعديل أخذت أدوات الدراسة صورتها النهائية والتي تم تطبيقها على عينة الدراسة.

ثبات ادوات الدراسة : قاما الباحثان بحساب ثبات الجزء الخاص بإدراك طلاب الدبلوم العام الواحد بكلية التربية بجامعة اسيوط لمظاهر الفراغ الفكري باستخدام طريقة الإحتمال المنوالي ؛ حيث بلغ حجم العينة التي تم التطبيق عليها (٢٥٠) فرد (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٩ ، ٦٥٠) ، وذلك على النحو التالي :

المحور	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	ثبات المحور
الأول	٠.٧٥	٠.١١	٠.٢١	٠.٦٨	٠.٦٤	٠.٣٦	٠.٥٠	٠.٢٩	٠.٥٤	٠.١١	٠.٤٣
الثاني	٠.٢٩	٠.٣٩	٠.٢١	٠.٣٩	٠.٣٩	٠.٢١	٠.٣٦	٠.٢٩	٠.٢٩	٠.٢١	٠.٢٩
الثالث	٠.٢٥	٠.١٨	٠.٢٥	٠.١٨	٠.٣٦	٠.٢٥	٠.٣٩	٠.٣٩	٠.٢٥	٠.٢٩	٠.٢٥

جدول رقم (١)

يوضح قيم ثبات محاور الاستبانة

- حساب ثبات كل عبارة من عبارات الاستبانة باستخدام المعادلة التالية :

$$\text{ث} = \frac{\text{ن}}{\text{ن}-١}\left(\text{ل} - \frac{١}{\text{ن}}\right)$$

* حيث (ن) عدد الاختيارات للعبارة الواحدة .

* وحيث (ل) الاحتمال المنوالى وهو

$$\frac{\text{أكبر تكرار}}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

- حساب ثبات الاستبانة ككل ، حيث أسفر ذلك عن أن معامل الثبات للجزء الخاص بإدراك طلاب الجامعة لمظاهر الفراغ الفكري (٠.٢٩) وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠١) وهى درجة مناسبة تدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق على أفراد العينة .

ثانيا : عينة الدراسة وخصائصها :

تضمنت عينة الدراسة عينة عشوائية من خريجي كليات جامعة أسيوط والذين يدرسون بالدبلوم العام في التربية في العام الجامعي ٢٠١٢ /٢٠١٣ م ، بلغ قوامها (٢٥٠) فرداً للتعرف على مدي توافر مظاهر الفراغ الفكري لديهم .

ثالثا : المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة :

استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية لتحليل نتائج الاستبانة :

- حساب تكرارات استجابة أفراد العينة تحت درجة التحقق (الموافقة) لكل عبارة من عبارات الاستبانة على حدة ويرمز لهذه التكرارات بالرمز (ك).
- إعطاء درجة وزنية (د) قدرها { (٣) موافق ، (٢) إلي حد ما ،(١) غير موافق} لكل عبارة من عبارات الاستبانة وذلك لأن جميع عبارات الاستبانة إيجابية .
- ضرب عدد تكرارات الاستجابة (ك) تحت درجة التحقق في الدرجة الوزنية المعطاة (د) لكل عبارة من عبارات الاستبانة.
- جمع حاصل ضرب عدد التكرارات (ك) في الدرجة الوزنية (د) لكل عبارة من عبارات الاستبانة للحصول على مج (ك × د).
- الحصول على المتوسط الوزنى لكل عبارة من عبارات الاستبانة ، وذلك بقسمة حاصل الجمع السابق مج (ك × د) على عدد أفراد العينة (ن) .
- الحصول على نسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة ولكل بعد في الاستبانة (الوزن النسبي) وذلك بقسمة المتوسط الوزنى على عدد احتمالات الإجابة وهى(٣) وذلك كما يتبين من العلاقة التالية :(عبد الله السيد عبد الجواد ، ١٩٨٣ ، ٢٠٥)

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{ك١ \times ٣ + ك٢ \times ٢ + ك٣ \times ١}{٣ \times ن}$$

ك١ = عدد تكرارات (موافق) . ك٢ = عدد تكرارات (إلي حد ما) .

ك٣ = عدد تكرارات (غير موافق) . ن = عدد أفراد العينة .

- لتحديد مدي توافر مظاهر الفراغ الفكري اتبع الباحثان الخطوات الآتية :

* تقدير نسبة متوسط شدة الاستجابة لكل عبارة من عبارات الاستبانة كما يلي :

$$\text{نسبة متوسط شدة الاستجابة} = \frac{\text{الفرق بين الأوزان الرقمية للموافقة وغير الموافقة}}{\text{عدد بدائل الاستجابة}}$$

$$= (٣-١) / ٣) = ٠.٦٧$$

*حساب الخطأ المعياري لمتوسط شدة الاستجابة: (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٩ ، ٤٣١)

$$\text{خ .م} = \sqrt{\frac{\text{ا} \times \text{ب}}{\text{ن}}}$$

ا = نسبة متوسط شدة الموافقة = ٠.٦٧ ، ب = نسبة متوسط شدة عدم الموافقة =٠.٣٣

(لان ا + ب =١) ، ن = عدد أفراد العينة (٢٥٠) فرد .

* تعيين حدي الثقة لنسبة متوسط شدة الاستجابة عند درجة الثقة (٠.٩٥) وذلك من القانون : (ج . ملتون سميث : ترجمة ابراهيم بسيونى عميرة ، ١٩٧٨، ٨٠)

حدي الثقة لنسبة متوسط شدة الاستجابة = نسبة متوسط شدة الاستجابة ± ١.٩٦ × الخطأ المعياري (خ.ع) مع الأخذ في الإعتبار أن حدي الثقة سوف يختلف باختلاف عدد أفراد العينة.

* تعيين مدى توافر مظاهرالفراغ الفكري لدى عينة الدراسة ؛ وذلك بترتيب الأوزان النسبية لأفراد العينة وفقا لحدي الثقة الموضحين بالشكل التوضيحي التالي :

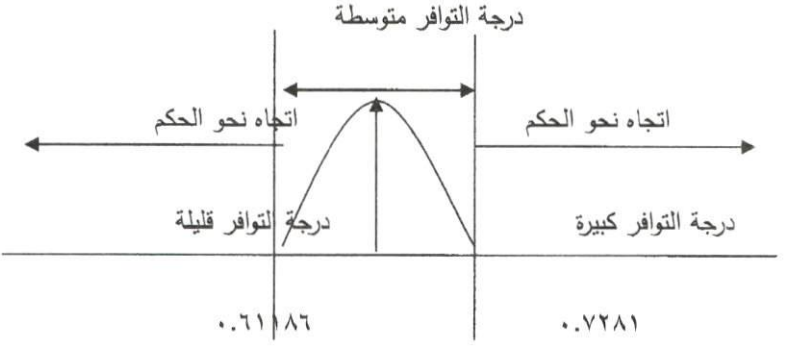

شكل رقم (١)

اتجاه شدة الاستجابة وحدود الثقة لعينة طلاب الجامعة

النتائج الميدانية للدراسة وتفسيرها :

للإجابة عن التساؤل الرابع من تساؤلات الدراسة والذي ينص على : **ما مدى توافر مظاهر الفراغ الفكري لدى خريجي جامعة أسيوط ؟** اتبع الباحثان الإجراءات التالية .

* تطبيق الاستبانة بعد تقنينها على (٢٥٠) فرد من أفراد عينة الدراسة .

* تحليل نتائج تطبيق الاستبانة والتعامل مع البيانات باستخدام النسب المئوية للأوزان النسبية.

* تحديد مدى توافر مظاهر الفراغ الفكري بعينة الدراسة ، وذلك من خلال تحليل النتائج الإحصائية لإجاباتهم عن المحاور المختلفة للاستبانة .

* تحديد حدود الثقة لدرجات أفراد العينة من منظور عينة الدراسة ، ومن ثم ترتيب نتائج استجابات أفراد العينة وفقا لحدود الثقة التي أوضحها الرسم التوضيحي السابق .

وفيما يلي يعرض الباحثان النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية للبحث :

أولاً : النتائج الخاصة بمدي توافر المظاهر السلوكية للفراغ الفكري لدى خريجي الجامعة:

اشتمل هذا المحور على (١٠) عبارات ، وهي العبارات من (١-١٠) ؛ وبعد تطبيق وتفريغ الاستجابات تم معالجة النتائج إحصائياً على النحو التالي:

جدول رقم (٢) يوضح مدي توافر المظاهر السلوكية للفراغ الفكري لدى خريجي الجامعة

م	المحور الاول : يوضح مدي توافر المظاهر السلوكية للفراغ الفكري لدى خريجي الجامعة	الوزن النسبي %	الترتيب
١	تهتم بتصفح المواقع غير الأخلاقية على شبكة الإنترنت .	%٤١	(١)
٢	تحرص على التواصل مع أصدقائك عبر الفيسبوك كل يوم .	%٦٢	-
٣	تستخدم الهاتف المحمول بشكل مفرط في التواصل مع الآخرين .	%٦٥	-
٤	تحرص على مشاركة أصدقائك في أوقاتهم بمقاهي الإنترنت .	%٤٢	(٢)
٥	تهتم بتصفح المواقع الالكترونية ذات الأفكار الغريبة والضالة.	%٤٤	(٣)
٦	لا تتقبل وجهات نظر الآخرين بصدر رحب وتتفاعل معها .	%٥٠	(٥)
٧	لا تحرص على إستغلال أوقاتك اليومية بشكل مناسب .	%٥٩	(٦)
٨	لا تحرص الأسرة بشكل مستمر على إقامة حوار ومناقشة معك .	%٦٥	-
٩	لا تهتم بشراء الكتب الجديدة عبر شبكة الإنترنت .	%٨٦	١
١٠	لا تشعر بالمسئولية إتجاة الآخرين عند تعرضهم لمواقف صعبة .	%٤٧	(٤)
النسبة المئوية للمحور الأول ككل		٥٦ %	

جاءت العبارة رقم (٩) التي تنص على (**لايهتم بشراء الكتب الجديدة عبر شبكة الانترنت**) في المرتبة الأولى في منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة أي بدرجة ايجابية وهذا يدل على أن عينة الدراسة لا تهتم بالقراءة وبشراء الكتب الجديدة عبر شبكة الانترنت وقد يرجع ذلك إلى عدم اهتمامهم بالتصفح والاطلاع على كل جديد نظرا لاهتمامه في المجالات المختلفة التي قد تكون متاحة له عبر شبكة الانترنت والتي تأخذ الكثير من وقته سواء في النواحي الترفيهية أوالاتصالات المختلفة وقد يكون عدم اهتمام الشباب بشراء الكتب يرجع إلى عدم اهتمامه بالثقافة العامة في مختلف المجالات أو لأنه قد يحصل على المعلومات التي يرغب في الحصول عليها بطريقة أسهل عبر الاطلاع عليها مباشرة من

خلال شبكة الانترنت ويوحي ذلك أيضا بسطحية التفكير ويدل على مظهر قوي من مظاهر الفراغ الفكري لديهم .

وجاءت العبارة رقم (٢) والتي تنص على **(تحرص على التواصل مع أصدقائك عبر الفسبوك كل يوم)** بدرجة متوسطة أي أن هذا المظهر ليس بدرجة ايجابية كافته لتشكل مظهر من مظاهر الفراغ الفكري وليس بدرجة سلبية لتشكل مظهر من مظاهر الأمن الفكري وهذا يشير إلى عدم حرصهم على التواصل مع الأصدقاء عبر الفسبوك كل يوم وقد يكون من ضمن اهتماماتهم التي لا يهتم بها وقد يرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة الشباب ورغبتها في التواصل أو تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وقد يراها البعض ضرورية وقد يراها الآخر انها مضيعة للوقت .

وجاءت العبارة رقم (١) والتي تنص على **(يهتم بتصفح المواقع غير الأخلاقية عبر شبكة الانترنت)** في المرتبة الأولى من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على أن لديهم وعي وحصانة أخلاقية عالية يمنعهم من استخدام المواقع غير الأخلاقية ، وقد يرجع ذلك إلى وعيهم بفساد مثل هذه المواقع أو قد يرجع إلى تدينهم الذي يعتبر الحصن لهم من الوقوع في الأخطاء والتي قد تؤذيهم وتؤدي إلى انحرافهم الأخلاقي وانحرافهم نحو المحرمات التي قد يسبب لهم العزلة والكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية وهذا مؤشر لوجود أمن فكري لديهم يمنعهم من استخدام مثل هذه المواقع رغم انها متاحة في أي وقت متى أرادوا .

وجاءت العبارة رقم (٣) والتي تنص على **(يستخدم الهاتف المحمول بشكل مفرط في التواصل مع الآخرين)** في مرتبة متوسطة من اجمالي العينة الكلية للدراسة وهذا يشير إلى أن عينة الدراسة لديها وعي عن أخطار الاستخدام المفرط للهاتف المحمول مع وجود فئة أخرى يستخدمونه بصورة مفرطة للتواصل مع الآخرين وقد يرجع ذلك إلى تساوي شعور الشباب بخطورته أو فائدته في التواصل مع الآخرين .

وجاءت العبارة رقم (٨) والتي تنص على **(لا تحرص الأسرة بشكل مستمر على إقامة حوار ومناقشة معك)** في مرتبة متوسطة من منظور اجمالي العينة الكلية وقد يرجع ذلك إلى أن حرص الأسر على اقامة لغة حوار ومناقشة لم يكن من ضمن اهتماماتها بشكل كبير وقد يكون في درجة متوسطة نتيجة لاقبال بعض الأسر على هذا التواصل مع الأبناء مع توافر الظروف الملائمة لذلك وبعض الأسر قد لا تدرك أهمية مثل هذا التواصل أو لم يكن لديها الوقت الكاف أو القدرة على اقامة مثل هذا الحوار أو المناقشة مع الأبناء .

جاءت العبارة رقم (٤) والتي تنص على **(تحرص على مشاركة اصدقائك في أوقاتهم بمقاهي الانترنت)** في المرتبة الثانية من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا

يشير إلى أن الشباب لا يحرص على مشاركة الأصدقاء في المقاهي نتيجة لوعيهم بأن ذلك قد يهدر الوقت أو المال أو قد يجرفهم لأمورلا يرضى عنها الشباب نفسه لاختلاف اتجاهات الشباب وهذا يدل على ارتفاع معدل وعي الشباب بأهمية الوقت واستغلاله في أشياء مفيدة وهذا يدل على توافر درجة من الأمن الفكري لديهم تمكنهم من عدم هدر وقته في أمور لا جدوى لها .

جاءت العبارة رقم (٥) والتي تنص على (**تهتم بتصفح المواقع الالكترونية ذات الأفكار الغريبة والضالة)** في المرتبة الثالثة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوفرة) وهذا يدل على أن الشباب حريص على عدم الانجراف إلى المواقع التي قد تؤثر على فكره أو يغير من أفكاره أو معتقداته وهذا يشير إلى وعي الشباب بالحرب الالكترونية التي تسعى إلى تدمير عقول الشباب وتضليلهم وهذا دليل على وجود أمن فكري يحض هؤلاء الشباب من الانحراف الفكري الذي قد يودي بعقولهم وأنفسهم .

جاءت العبارة رقم (١٠) والتي تنص على (**لا تشعر بالمسئولية اتجاه الآخرين عند تعرضهم لمواقف صعبة)** في المرتبة الرابعة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على أن الشباب لديه قدر كبير من تحمل المسئولية نحو الآخرين سواء عند تعرضهم لمواقف صعبة أو عند طلب المساعدة وقد يرجع ذلك إلى أصول الشباب الصالحة والتربية السليمة داخل الأسرة والمجتمع التي تنشئ أبنائها على تحمل مسئولية الآخرين وأنها من تمام واكتمال شخصية الفرد السوية وقد يرجع ذلك إلى شجاعة الشباب وشعوره بأهمية التواصل ومساعدة الآخرين عند الحاجة إليهم والبعد عن الآراء السلبية التي تدعوا الفرد أن يكون شخص سلبي ليبتعد عن الوقوع في المشكلات المختلفة وهذا دليل على وجود أمن فكري يحمي هؤلاء الشباب من الأفكار السلبية التي تدعو إلى الانعزالية أو عدم مساعدة الآخرين .

وجاءت العبارة رقم (٦) والتي تنص على (**لا يتقبل وجهات نظر الآخرين بدر رحب ويتفاعل معها)** في المرتبة الخامسة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على أن الشباب الجامعي يستطيع أن يحترم الآخر ويحترم وجهات النظر المختلفة عن آراؤه بصدر رحب لأن في ذلك تعدد للآراء ومناقشة وتفاعل قد يصل به إلى فكر متطور أكثر ويؤدي ذلك إلى توافق داخل المجتمع وقد يرجع ذلك إلى بيئة هؤلاء الشباب بيئة سوية داخل الأسرة والمجتمع يتقبل الآخر ويقبل الاختلاف مما يشير إلى وجود أمن فكري يحمي هؤلاء الشباب من التعصب والتمسك بالرأي حتى لو خطأ .

وجاءت العبارة رقم (٧) والتي تنص على (**لا تحرص على استغلال أوقاتك اليومية بشكل مناسب**) في المرتبة السادسة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) أي أن الشباب الجامعي لديه قدرة على استغلال الوقت ومنظم المهام وعدم هدر الوقت في أمور ليس لها فائدة ولديه قدرة على إدارة الوقت ليعود بالفائدة عليه وعلى غيره وقد يرجع ذلك لإدراك الشباب لأهمية الوقت وأهمية استغلاله في أمور مفيدة حتى يتحقق له النجاح الدائم المستمر .

ثانياً : النتائج الخاصة بمدي توافر المظاهر الفكرية للفراغ الفكري لدى خريجي الجامعة :

اشتمل هذا المحور على (١٠) عبارات ، وهى العبارات من (١-١٠) ، وبعد تطبيق وتفريغ الاستجابات تمت معالجة النتائج إحصائياً على النحو التالي:

جدول رقم (٣) يوضح مدي توافر المظاهر الفكرية للفراغ الفكري لدى خريجي الجامعة

م	المحور الثاني : يوضح مدي توافر المظاهر الفكرية للفراغ الفكري لدى خريجي الجامعة	الوزن النسبي %	الترتيب
١	لا تميل إلى تسطيح المعلومات والأفكار في أثناء مناقشتها مع الآخرين	%٥٤	(٤)
٢	أثناء مناقشة المواضيع الجادة والمهمة مع أصدقائك تغلب مصلحتك الشخصية على مصلحة الآخرين	%٤٩	(١)
٣	ليس لديك رؤية علمية ومنهجية واضحة في الحياة تسعي إلى تحقيقها .	%٥٣	(٣)
٤	لا تستطيع التمييز بين النافع والضار فيما يعرض عليك من أفكار ومعلومات في مواقف الحياة المختلفة .	%٨٣	١
٥	ليس لديك إتجاه فكري واحد تعتمد عليه في تدبير أمورك الحياتية .	%٦٦	-
٦	تشعر بالملل والاكتئاب المستمر عند مناقشة قضية فكرية لا تستهويك مع أصدقائك .	%٧٦	٢
٧	لا تسعي إلى توجيه فكر الآخرين المنحرف بالدليل والبرهان.	%٥٧	(٥)
٨	عند مناقشة بعض القضايا الحياتية مع الآخرين لا تهتم بالتركيز على الجزيئات دون النظر إلى الأمور الكلية للقضية .	%٥٩	(٦)
٩	لا تشجع أصدقائك بشكل مستمر على إعمال العقل فيما يطرح عليهم من أفكار ومفاهيم حياتية	%٥٢	(٢)
١٠	لا تتخذ مواقف صارمة من بعض الخرافات السائدة في المجتمع .	%٥٩	(٦)
النسبة المئوية للمحور الثاني ككل		٦١ %	

جاءت العبارة رقم (٤) والتي تنص على (**لا يستطيع التمييز بين النافع والضار فيما يعرض عليك من أفكار ومعلومات في مواقف الحياة المختلفة**) في المرتبة الأولى من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة ايجابية (متوافرة) وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين شباب الجامعات أنه لا يستطيع التمييز بين ما يقدم إليه من أفكار سواء كانت نافعة أو ضارة في مواقف حياته المختلفة وقد يرجع ذلك إلى الفراغ الفكري لدى الشباب الذي يساعده على التخبط وعدم وعيه بأهمية أو خطورة ما يعرض عليه من أفكار وهذا ناتج على عدم ثقافة هؤلاء الشباب واطلاعهم على الخبرات المختلفة وعدم وعيهم بأهمية دراسة كل

ما يعرض عليهم من أفكار سواء كانت مخالفة لسياستهم أو لعقائدهم أو لأخلاقهم فهذا يدل على عدم وعي الشباب وعدم اطلاعه ويدل على قصور في أثناء عملية التنشئة من الأسرة والمدرسة من قبل ويدل على عدم خبرة لهؤلاء.

وجاءت العبارة رقم (٦) والتي تنص على (**تشعر بالملل والاكتئاب المستمر عند مناقشة قضية فكرية لا تستهويك مع أصدقائك)** في المرتبة الثانية من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة ايجابية (متوافرة) وهذا يدل على أن هناك عدم قدرة لهؤلاء الشباب على إدارة حوار أو المشاركة في الحوار في قضية فكرية معينة نتيجة لقلة الاطلاع والقراءة ونتيجة لعدم تقبل الرأي الآخر وقد يرجع ذلك إلى عدم القدرة على استمرار هؤلاء الشباب في الحوار لأن أفكارهم قد تكون هشة وحجتهم ضعيفة ومعلوماتهم ضئيلة في القضايا المختلفة مما يشعرهم بالملل والاكتئاب وهذا مؤشر لفراغ فكري واضح .

بينما جاءت العبارة رقم (٥) والتي تنص على (**ليس لديك اتجاه فكري واحد يعتمد عليه في تدبير أمورك الحياتية)** في مرتبة متوسطة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة وهذا يدل على أن الشباب لا يوجد لديهم فراغ فكري تجاه تبنيهم اتجاه فكري معين للسير عليه كما أنه ليس لديهم أمن فكري يجعل لكل شاب اتجاه فكري واحد يسير عليه في تدبير أمور حياته وقد يرجع ذلك إلى عدم وضوح الاتجاهات الفكرية التي ينبغي أن يعتمد عليها الشباب في حياته أو إلى عدم وعي الشباب في النمطية أثناء تدبير أمور حياتهم المختلفة وعدم وعيهم الكاف بضرورة تبني اتجاه فكري ينظم لهم أمور حياتهم لا يحيدوا عنه وقد يدل على عدم قدرة على تطبيق مثل هذا الاتجاه .

وجاءت العبارة رقم (٢) والتي تنص **على (أثناء مناقشة المواضيع الجادة والمهمة مع أصدقائك تغلب مصلحتك الشخصية على مصلحة الآخرين)** في المرتبة الأولى من منظور اجمالي العينة الكلية بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على أن شباب الجامعة لديه وعي بأهمية الآخر واحترامه وعدم تغلب مصلحة الفرد الشخصية على مصلحة الآخرين لأن ذلك قد يؤذي الآخر وبه شعور بالأنانية والسيطرة وقد يؤدي إلى أذى الآخر وتصلب بالرأي الذي قد يكون خاطئ وقد يرجع ذلك إلى دور الأسرة والمدرسة الايجابي أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والذي أثر في هؤلاء الشباب للبعد عن الأنانية وحب الذات والتشبث بالرأي وهذا من أهم مظاهر الأمن الفكري التي تمكن الفرد من المشاركة والحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر دون تحيز للرأي الشخصي .

وجاءت العبارة رقم (٩) والتي تنص على (**لا تشجع أصدقائك بشكل مستمر على أعمال العقل فيما يطرح عليهم من أفكار ومفاهيم حياتية)** في المرتبة الثانية من منظور اجمالي العينة الكلية من حيث عدم التوافر وهذا يشير إلى أن الشباب يدعو إلى تشجيع أصدقائهم على استخدام العقل في موازنة

أمور حياتهم والتفكير فيما يطرح عليهم من أفكار وقد يرجع ذلك لإدراك الشباب لأهمية العقل في كافة أمور الحياة وعليهم تشجيع أصدقائهم على ذلك حتى لا يتم الانجراف وراء الأفكار الهدامة التي تؤذي بالمجتمع وهذا وعي لهؤلاء الشباب يعكس مدى توافر أمن فكري يمكنهم من التفكير في أمر يعرض عليهم أو أي أفكار قادمه لهم حتى يتمكنوا من اختيار الصالح والبعد عن الفاسد منها .

وجاءت العبارة رقم (٣) والتي تنص **على (ليس لديك رؤية علمية ومنهجية واضحة في الحياة يسعى إلى تحقيقها)** في المرتبة الثالثة من منظور اجمالي العينة الكلية من حيث عدم التوافر وهذا يدل على أمن فكري لدى الشباب يمكنهم من إدراك أهمية التخطيط والتنظيم وأهمية وضوح رؤية علمية ومنهجية لدى الشباب يسيروا إليها في حياتهم حتى يتمكنوا من تحديد أهدافهم ومحاولة تحقيقها بنجاح وقد يرجع ذلك إلى تربية والدية ومدرسية متزنة بها نوع من التنظيم والتخطيط للمستقبل .

وجاءت العبارة رقم (١) والتي تنص على **(لا تميل إلى تسطيح المعلومات والأفكار في أثناء مناقشتها مع الآخرين)** في المرتبة الرابعة من منظور اجمالي العينة الكلية بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يشير إلى وعي الشباب ضرورة دراسة الأمور والأفكار دراسة متعمقة وليست سطحية أثناء مناقشتها مع الآخرين حتى تتم دراستها بصورة صحيحة وضرورة عدم تسطيح الأمور لأن في ذلك ضرر على العقول والأفكار والمجتمعات وقد يشير ذلك إلى وعي الشباب بأهمية الحوار والمناقشة والخوض في كافة الأمور بتعمق قبل اتخاذ القرار .

بينما جاءت العبارة رقم (٧) والتي تنص على **(لا تسعى إلى توجيه فكر الآخرين المنحرف بالدليل والبرهان)** في المرتبة الخامسة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على أن الشباب الجامعي لديه القدرة على الثقافة والوعي الذي يمكنه من توجيه فكر الآخرين المنحرف بالدليل والبرهان ومحاولة امتاع الآخرين بالشئ الصحيح وقد يرجع ذلك إلى حرص هؤلاء الشباب على توجيه فكر الآخرين نحو الطريق الصحيح بالاقناع دون فرض رأي عليهم حتى يتم تغيير الفكر المدمر إلى فكر بناء باقتناع لا يمكن للشخص أن يحيد عنه وهذا مظهر واضح من مظاهر الأمن الفكري لدى الشباب .

وجاءت العبارة رقم (٨) والتي تنص **على (عند مناقشة بعض القضايا الحياتية مع الآخرين لا يهتم بالتركيز على الجزئيات دون النظر إلى الأمور الكلية للقضية)** في المرتبة السادسة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يشير إلى مدى وعي الشباب بضرورة الاهتمام بالجزئيات وضرورة تحليل الأمور إلى أصولها وعدم الأخذ بالنظرة الكلية فقط بل لابد من الانتقال بين الجزء إلى الكل حتى تكتمل الصورة أثناء مناقشة الأمور الحياتية مع الآخرين وقد يرجع ذلك

إلى إدراك الشباب لأهمية هذا الأمر في اختيار الأفضل ويدل ذلك على توافر قدر كبير من الأمن الفكري لدى شباب الجامعات يمكنهم من تناول الأمور والقضايا بشكل متكامل .

وجاءت العبارة رقم (١٠) والتي تنص على **(لا تتخذ مواقف صارمة من بعض الخرافات السائدة في المجتمع)** في المرتبة السادسة من منظور اجمالي العينة الكلية بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على إدراك الشباب لخطورة التفكير الخرافي وضرورة استبداله بالتفكير العلمي الذي يعتمد على الحجة والبرهان ويدل أيضا على إدراك وثقافة ووعي الشباب بضرورة التخلي عن كل فكر فاسد خرافي يؤدي إلى تأخر المجتمع ويدل أيضا على وجود قدر من أمن فكري لدى الشباب يحميه من الانحرافات الفكرية وهذا يشير إلى حسن تنشئة هؤلاء الشباب داخل الأسرة والمجتمع.

ثالثاً : النتائج الخاصة بمدي توافر المظاهر العملية للفراغ الفكري لدى خريجي الجامعة :

اشتمل هذا المحور على (١٠) عبارات ، وهى العبارات من (١-١٠) ، وبعد تطبيق وتفريغ الاستجابات تمت معالجة النتائج إحصائياً على النحو التالي:

جدول رقم (٤) يوضح مدي توافر المظاهر العملية للفراغ الفكري لدى طلاب الجامعة

م	المحور الثالث : يوضح مدي توافر المظاهر العملية للفراغ الفكري لدى عينة الدراسة	الوزن النسبي %	الترتيب
١	لا تشارك الآخرين في صناعة قراراتهم في الوقت المناسب .	%٦٩	–
٢	لا تهتم برصد الاختلافات الثقافية أثناء التعامل مع الآخرين .	%٧٤	١
٣	لا تساعد الآخرين في حل مشكلاتهم الحياتية دون تردد .	%٥٤	(٢)
٤	لا تشعر أنك إنسان مهم تستطيع أن تحدث الفارق في حياة الآخرين .	%٥٦	(٣)
٥	لا تهتم بدراسة الموضوعات العلمية وتشجع الآخرين على ذلك .	%٦٠	(٥)
٦	ليس لديك ثوابت ومبادىء فكرية تلتزم بها في حياتك العملية.	%٥٨	(٤)
٧	لا تحرص على تطوير وتغيير نمط حياتك لتواكب كل ما هو جديد.	%٥٨	(٤)
٨	الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة تمنعك عن تحقيق أحلامك وأهدافك المستقبلية .	%٦٦	–
٩	الدراسة في الجامعة لا تتيح لك فرص عمل مناسبة لك في المستقبل.	%٥٢	(١)
١٠	لا تهتم بمواكبة كل ما هو جديد في مجال تخصصك .	%٥٢	(١)
	النسبة المئوية للمحور الثالث ككل	٦٠ %	

جاءت العبارة رقم (٢) والتي تنص على **(لا تهتم برصد الاختلافات الثقافية أثناء التعامل مع الآخرين)** في المرتبة الأولى من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة ايجابية (متوافرة) وهذا يدل على أن الشباب أثناء تعامله مع الآخرين لا يهتم بمدى الاختلاف بين ثقافته وفكره وثقافة وفكر الآخر وفي ذلك

سطحية في التعامل وعدم اهتمام بالاختلاف الذي قد يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على فكر الشباب وقد يرجع ذلك إلى عدم وعي الشباب بأهمية رصيد هذه الاختلافات حتى يحطاط الفرد من تسرب أي فكر أو ثقافة لا تتفق مع العادات أو التقاليد أو الأعراف وفي ذلك وضوح لفراغ فكري لدى الشباب أثناء تعاملهم مع الآخرين بثقافات مختلفة قد تؤثر على أفكارهم وتؤدي إلى انحرافهم الفكري .

وجاءت العبارة رقم (٨) والتي تنص على **(الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة تمنعك عن تحقيق أحلامك وأهدافك المستقبلية)** في مرتبة متوسطة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة وهذا يدل على أن هناك اجماع بين الشباب أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة قد تمنع الشباب عن تحقيق أحلامهم وأهدافهم المستقبلية بدرجة متوسطة أي أن ليس لها تأثير مباشر أو قوي وليس لوجودها عدم تأثير أيضا وقد يعتقد الشباب أن الأحلام يمكن أن يتحقق بالسعي والاجتهاد والأخذ بالأسباب دون النظر إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية وهذا يعتبر قدر من الأمن الفكري لدى الشباب وقد يعيق الشباب أيضا أن هذه الظروف الصعبة تعد عائق قوي قد يعيقهم من تحقيق أهدافهم المستقبلية .

وجاءت العبارة رقم (١) والتي تنص على **(لا تشارك الآخرين في صناعة قراراتهم في الوقت المناسب)** في مرتبة متوسطة من اجمالي أفراد العينة الكلية للدراسة وهذا يدل على أن الشباب لديهم أراء فكرية متوسطة حول مشاركة الآخرين في صناعة القرارات المختلفة أي أنه قد تكون الصورة غير واضحة بشكل كاف عن أهمية المشاركة والتعاون في صناعة القرار الذي قد يؤدي إلى الوصول إلى أفضل القرارات من خلال هذا التشاور وقد يدل هذا أن الشباب قد يكون لديهم من الأمن الفكري والفراغ الفكري بدرجة متوسطة في إدراكهم لأهمية المشاركة الجماعية لصنع القرار وقد يرجع إلى قصور مؤسسات التنشئة منذ الصغر من أسرة ومدرسة في غرس هذا الجانب في الأبناء ليشبوا مشاركين الآخرين بصورة فعالة وهذا ينفق مع دراسة

وجاءت العبارة رقم (٩) والتي تنص على **(الدراسة في الجامعة لا تتيح لك فرص عمل مناسبة لك في المستقبل)** في المرتبة الأولى من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على أن الشباب الجامعي مقتنع تماما بأهمية التعليم الجامعي الذي يتيح للشباب فرص عمل أكثر في المستقبل لأن كلما زادت درجة تعليم الفرد كلما زادت ثقافته وكلما زادت فرص العمل المناسبة له ليوضع في أفضل مكانة داخل المجتمع وهذا يعد وعي لدى الشباب بأهمية التعليم وأهميته في تحسين وضع الفرد داخل المجتمع وهذا يدل على مظهر قوي من مظاهر الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي في اهتمامه بالتعليم وتحسين الوضع التعليمي وبالتالي المهني والاجتماعي والاقتصادي .

وجاءت العبارة رقم (١٠) والتي تنص على (**لا تهتم بمواكبة كل ما هو جديد في مجال تخصصك**) أيضا في المرتبة الأولى من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) ويشير هذا إلى شعور الشباب واهتمامه بمواكبة كل ما هو جديد في مجال التخصص لاقتناعه التام بالكم الهائل نت المعارف والمعلومات في الوقت الحالي التي لابد أن يطلع عليها في مجال تخصصه وقد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الشباب على اتصال دائم بالوسائل التكنولوجية الحديثة وعلى اتصال دائم بكل جديد ويدل ذلك على وجود مظهر قوي من مظاهر الأمن الفكري الذي يشجعه على الحصول على كل جديد حتى لا يكون بعيد عن أي جديد في مجال التخصص

وجاءت العبارة رقم (٣) والتي تنص على (**لا تساعد الآخرين في حل مشكلاتهم الحياتية دون تردد**) في المرتبة الثانية من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) ويدل على ايمان الشباب الجامعي بضرورة مساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم لأن المجتمع لا يصلح أو ينهض بدون تعاون كل فرد مع الآخر في المجتمع حتى لا تزيد المشكلات داخل المجتمع وقد يرجع شعور الشباب بذلك لما نشأ عليه أثناء رحلته داخل الأسرة والمدرسة من مساعدة للآخرين وحبهم لأن التعاون يساعد على تطور الفرد والمجتمع وهذا يشير إلى مظهر قوي من المظاهر العملية للأمن الفكري لدى الشباب .

وجاءت العبارة رقم (٤) والتي تنص على (**لا تشعر أنك انسان مهم يستطيع أن تحدث فارق في حياة الآخرين**) في المرتبة الثالثة من منظور العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل أن الشباب لديه شعور قوي بأنه قادر على إحداث فارق في حياة الآخرين وهذا دليل على شعور الشباب بأهميتهم وأهمية تأثيرهم في الآخرين وبالتالي في المجتمع ككل وهذا يشير إلى ثقة الشباب بأنفسهم وثقتهم بأنهم لديهم القدرة على إحداث فارق في حياة غيرهم وقد يرجع ذلك إلى التنشئة الاجتماعية السوية منذ الصغر التي أعطت لهؤلاء الشباب الثقة بالنفس والقدرة على تحمل مسئولية القيم وهذا مؤشر قوي لوجود مظهر من مظاهر الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي

وجاءت العبارة رقم (٦) والتي تنص على (**ليس لديك ثوابت ومبادئ فكرية تلتزم بها في حياتك العملية**) في المرتبة الرابعة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على أن الشباب لديهم ثوابت ومبادئ يلتزم بها في حياته العملية لا يحيد عنها وهذه الثوابت بمثابة الخريطة التي يسير عليها الفرد في حياته وبمثابة الحصن الذي يحميه من أي انحراف أو خروج عن الأصول أثناء ممارسته للحياة العملية وهذا يشير إلى وجود مظهر من المظاهر العملية للأمن الفكري لدى الشباب الجامعي يجعله لا يستجيب لأي انحراف أو لظروف لوجود ثوابت في حياته لا يحيد عنها .

وجاءت العبارة رقم (٧) والتي تنص على (**لا تحرص على تطوير وتغيير نمط حياتك لتواكب كل ما هو جديد**) في المرتبة الرابعة ايضا من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يشير إلى حرص الشباب بشكل دائم على تطوير وتجديد نمط حياته لأن الحياة وتطورها يسير بمعدل سريع لابد أن يواكب هذا التغير حتى يطلع على كل ما هو جديد وحتى يتطور فكريا وعمليا ولا يصبح متأخر عن غيره وهذا يشير إلى تطلع هؤلاء الشباب للأفضل وتطلعه للتطور والتعرف على كل ما هو جديد وهذا من مظاهر الأمن الفكري المتوفرة لدى الشباب الجامعي.

وجاءت العبارة رقم (٩) والتي تنص على (**لا تهتم بدراسة الموضوعات العلمية وتشجع الآخرين على ذلك**) في المرتبة الخامسة من منظور اجمالي العينة الكلية للدراسة بدرجة سلبية (غير متوافرة) وهذا يدل على اهتمام الشباب بدراسة كل ما هو جديد في الحياة العملية وتشجيع الآخرين على ذلك لأن الفرد لا ينهض بذاته فقط بل لأنه ينهض عمليا بالاطلاع على كل جديد وينهض أيضا من خلال مساعدة الآخرين له وهذا يدل على توافر مظهر من المظاهر العملية للأمن الفكري لدى الشباب الجامعي.

خلاصة نتائج الدراسة :

- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة كبيرة عدم توافر المظاهر السلوكية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط ، وفي الوقت نفسه تحقق مقومات الامن الفكري لديهم بدرجة ايجابية كبيرة .
- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة كبيرة عدم توافر المظاهر الفكرية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط ، وفي الوقت نفسه تحقق مقومات الامن الفكري لديهم بدرجة ايجابية كبيرة .
- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة كبيرة عدم توافر المظاهر العملية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط ، وفي الوقت نفسه تحقق مقومات الامن الفكري لديهم بدرجة ايجابية كبيرة .
- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة متوسطة توافرالمظاهر السلوكية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط بنسب تتراوح بين ٦٢% و٦٥% ، وفي الوقت نفسه تحقق مقومات الامن الفكري لديهم بدرجة ايجابية متوسطة .
- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة متوسطة توافرالمظاهر الفكرية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط بنسبة ٦٦% ، وفي الوقت نفسه تحقق مقومات الامن الفكري لديهم بدرجة ايجابية متوسطة .
- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة متوسطة توافرالمظاهر العملية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط بنسب تتراوح بين ٦٦% ٦٩% ، وفي الوقت نفسه تحقق مقومات الامن الفكري لديهم بدرجة ايجابية متوسطة .

- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة كبيرة توافرالمظاهر السلوكية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط بنسبة ٨٦% ، وفي الوقت نفسه عدم تحقق مقومات الامن الفكري لديهم فيما يخص الاهتمام بشراء الكتب الجديدة عبر شبكة الانترنت.
- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة كبيرة توافرالمظاهر الفكرية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط بنسب تتراوح بين ٧٦% و٨٣% ، وفي الوقت نفسه عدم تحقق مقومات الامن الفكري فيما يخص بالشعور بالممل والاكتئاب المستمر عند مناقشة قضيا فكرية لا تستهويهم او القدرة على التمييز بين النافع والضار فيما يعرض عليهم من افكار ومعلومات في مواقف الحياة المختلفة.
- أظهرت نتائج الدراسة بدرجة كبيرة توافرالمظاهر العلمية للفراغ الفكري لدي خريجي جامعة اسيوط بنسبة ٧٤% ، وفي الوقت نفسه عدم تحقق مقومات الامن الفكري لديهم وذلك فيما يخص بالقدرة على رصد الاختلافات الثقافية اثناء التعامل مع الاخرين .

التصور المقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري

من منطلق أن الهدف الرئيس للدراسة يتمثل في التوصل إلى تصور مقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة في تحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لمظاهر الفراغ الفكري ، وبذلك يكون الباحثان قد أجابا عن التساؤل الخامس من تساؤلات الدراسة والذي ينص على : **ما التصور المقترح لتفعيل الدور التربوي للجامعة لتحقيق مقومات الأمن الفكري لخريجيها للتصدي لظاهرة الفراغ الفكري ؟**

منطلقات التصور المقترح:

١- تكمن أهمية الجامعة في تحقيق الأمن الفكري للطلاب من خلال مساعدتهم على مواكبة العصر وتوظيف معطياته لتجعلهم منتجين للحضارة وليسوا مستهلكين لها.

٢- الجامعة بكل كوادرها وهيكلها التنظيمي ينبغي أن تأخذ زمام المبادرة في التفاعل الجدي والمباشر مع مختلف الظواهر السلبية التي قد تظهر بين أبنائها، فتقوم برصد تلك الظواهر السلبية، وتعمل على دراستها وتحليلها وتقييمها، ثم تجتهد في وضع الحلول المناسبة والايجابية لها.

٣- التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب والخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة وسائل تتم بين مرسل ومتلق، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها.

٤- الأمن الفكري يتحقق من خلال النقاش الحر الموجه نحو تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع وتوفير الحياة السعيدة.

أهداف التصور المقترح:

١- العمل على تقليص الفجوة القائمة بين بيئة تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة التعلمية والبيئة التكنولوجية التي أوجدها جيل الشبكة العنكبوتية لنفسه.

٢- تزويد منتسبي الجامعة والعاملين فيها بالقدر الكافي من المفاهيم والحقائق الواضحة وتوفير المتطلبات اللازمة لتنمية وعيهم إيجابيا، وتدريبهم على القيام بأدوار إيجابية في مواجهة تحديات الأمن الفكري.

٣- توعية الشباب من مخاطر الغزو الفكري، حيث يعد أشد خطر وفتك وتدمير من أي سلاح آخر، لأنه يدمر الفكر والعقيدة وينزع المواطنة والولاء.

٤- تبصير الطلبة بسلبيات غياب الأمن الفكري، وما يمكن أن ينتج عنه من انحراف فكري وله الكثير من المخاطر والمفاسد الفردية والاجتماعية، ويكون ذلك بالتركيز على نشر ثقافته الواعية المعتدلة حتى يأخذوا به ويحرصوا على العمل بمقتضاه في شتى المجالات والميادين الحياتية.

٥- تحقيق مفهوم الأمن الفكري في جانبه الوقائي من خلال المشاركة الايجابية للطلاب.

٦- نشر ثقافة أمنية تتعلق بمجالات الأمن المختلفة وكيفية تحقيقها مع التركيز على الأمن الفكري.

٧- التصدي للحملات المغرضة التي تقلل من شأن أهمية المجتمع المصري وثقله في الأوساط السياسية، وعليه فلابد من بيان وسطية الاسلام الذي يعتنقه المجتمع فكرا وعملا.

آليات تنفيذ التصور المقترح:

يقصد بآليات تنفيذ التصور المقترح تلك الأبعاد الأساسية أو المبادئ الرئيسة التي تستند إليها الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لخريجيها وتتمثل هذه الآليات في:

ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والنفسي:

١- توعية مجتمع الشباب ضد الإشاعات والحرب النفسية ومحاولة التأكد من المعلومات قبل تصديقها أو نقلها، وتوفير مواقع للتحقق من الأخبار والمعلومات تشرف عليها جهات متخصصة.

٢- تفعيل خدمات الارشاد النفسي والاجتماعي للطلبة الجامعيين. خاصة في مجال تنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية.

٣- الإفادة من برامج النشاط الطلابي داخل أسوار الجامعة في تقديم البرامج التوعوية الخاصة بالتثقيف الأمني بين الطلاب، من خلال إعداد المسابقات والمناشط المتنوعة التي تستهدف نشر الوعي اللازم بأهمية الأمن الفكري وضرورته لكل أفراد المجتمع.

٤- العناية بالبرامج الثقافية، والمواد التي ترسخ الهوية وتساعد الشباب على التحرر من تأثيرات الثقافة الغربية من خلال الفضائيات ومواقع الانترنت وغير ذلك من وسائل التأثير.

ما يتعلق بالجانب الديني والأخلاقي:

حيث يجب أن يتحقق الجانب الفكري من حيث الشكل والمضمون بما يتوافق مع منهج الاسلام، والعقيدة الاسلامية، فالتفاعل الحضاري بين المجتمعات ووسائط الاتصال والمعلومات جعلت كثيرا من

المجتمعات تعاني من العديد من الظواهر والتحديات المتشابهة، وهذا لا يعني أن يكون أسلوب التعامل ومنهجه معها متماثلا بالضرورة، ويتحقق ذلك من خلال:

١- الإفادة من شبكة التواصل الاجتماعي في نشر ثقافتنا، والتعريف بما يمكن أن يقدمه للإنسانية لحل مشكلاتها، خاصة وأن هذه المشكلات أصبحت كثيرة ومعقدة، كما أن الحلول الاسلامية لهذه المشكلات رغم ما يمكن أن تقدمه من حلول منطقية ومفيدة فإنها غير معروفة عند كثير من الشباب.

٢- الإفادة من إيجابيات شبكة التواصل الاجتماعي لأن الحصول على المعلومات من خلالها سهل بما فتحته من آفاق معرفية جديدة عن طريق سهولة الاتصال بمراكز البحوث على مستوى العالم.

٣- توظيف شبكة التواصل الاجتماعي في اتجاه الجانب الوقائي المتمثل في توعية الناس بمخاطر المشاكل العامة والتي تمثل تهديدا للمجتمعات من اعمال الإرهاب والعنف.

٤- تكثيف البرامج والمناشط الاسلامية الخاصة بفئة الشباب من شأنها بيان خطورة ما تدعو إليه بعض مواقع شبكة التواصل الاجتماعي من التحلل والبعد عن القيم والمثل العليا للمجتمع المسلم.

٥- تقديم نموذج القدوة الحسنة أمام الطلاب في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي في مجال التعلم والحصول على المعلومات، وتطويعه الفاعل في العملية التربوية التعليمية.

٦- تشجيع شركات الدعاية والإعلام لنشر وعرض وسائل وإرشادات عن أخطار الإباحية عبر لوحاتها المنتشرة في أماكن ومواقع متعددة.

ما يتعلق بالجانب السياسي:

١- أن تقوم المؤسسات الرسمية بالاندماج مع أفراد المجتمع فيما يطرحونه من أفكار وآراء وموضوعات في كافة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وليس على المواقع المعارضة سياسيا فحسب.

٢- على أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات المصرية تعزيز مفاهيم الانتماء والمشاركة السياسية بكافة أشكالها، ونشرها بين الطلبة والتأكيد على أهمية إعطاء أولوية للمصلحة العامة على المصلحة الفئوية للمجتمع.

٣- أن تقوم الشركات القائمة على مواقع شبكة التواصل الاجتماعي بالعمل على زيادة الثقة بها من خلال وضع معايير ضبط الدخول إليها أو الكتابة فيه، مثل: كلمة سر وعدم استخدامها للطعن

والقذف والتشهير بالآخرين تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير، وإغلاق الصفحات التي يوجد فيها ما يمس الأديان والعقائد والأشخاص بشكل مباشر.

٤- أن تطرح مواقع شبكة التواصل الاجتماعي القضايا التي تهم الطالب بشكل خاص والفرد بشكل عام تحديدا القضايا التي تتعلق بالحريات وحرية التعبير والرأي دون المساس بحرية الآخرين.

٥- قيام مواقع شبكة التواصل الاجتماعي بدعم السلم المجتمعي وتعزيزه، وحل المشكلات التي تواجه الطلاب والمجتمع والعمل على استقرار المجتمع لا على إثارة الفتن والفوضى.

ما يتعلق بالجانب الاقتصادي:

شهدت السنوات الأخيرة ثورة هائلة في مجال الاتصال والمعلومات الأمر الذي يعني ضرورة الحذر في التعامل مع رسائل الاتصال بأدواتها المختلفة للحفاظ على الأمن الفكري للفرد والمجتمع من خلال :

١- أن تقوم الحكومة بمراجعة قوانينها واصدار قوانين عصرية تحكم التعامل بتكنولوجيا المعلومات والانترنت ونظم التجارة الالكترونية وحقوق الملكية الفكرية وغيرها.

٢- أن تهيئ الجامعة الفرصة لوضع حلول لمشكلات المجتمع بأقل كلفة وجهد، وفي أقصر وقت مما يقلل النفقات، كما يمكن من خلالها توفير فرص عمل لبعض الشباب وبذلك تسهم بقدر في معالجة مشكلة البطالة لديهم فيأمن الفرد معيشيا وفكريا ويستقر المجتمع أمنيا واقتصاديا.

٣- ضرورة قيام الشركات الراعية لمواقع شبكة التواصل الاجتماعي بالتوعية بكل ما هو جديد في نطاق الجريمة خاصة الجرائم الالكترونية، وغيرها من انواع الجرائم الجديدة التي بدأت في الظهور في المجتمعات المعاصرة، هذا فضلا عن غرس المفاهيم الأمنية لدى الشباب وتحصينهم من الوقوع في براثن الجريمة بما يدعم أوجه التعاون بينهم وبين أجهزة الأمن.

معوقات تواجه تنفيذ التصور المقترح:

١- ما يبث في شبكة التواصل الاجتماعي من أفكار عدائية ضد الاسلام، تشوش أفكار الشباب، وتدعوهم إلى التطرف والعنف والإرهاب، فقد أتاحت هذه الشبكات لغير المسلمين أن يشيعوا بين المسلمين ما يدعو إلى تفرقهم.

٢- سطحية بعض مناهج التعليم الديني، ومناقشتها لقضايا غير مهمة، وترك القضايا التي تهم المسلم، أو محاولة تجاهلها.

مقترحات للتغلب على معوقات التصور المقترح:

١- العمل على تواجد العلماء والمفكرين في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت ، والدخول في مناقشات مع الشباب والفتيات لتوعيتهم وارشادهم إلى الصواب. وكذلك تبادل الأفكار معهم

وتوضيح قضايا المجتمع ومشكلاته، وتعريفهم بحقيقة الأمور، لتحقيق استقرار المجتمع في كافة الجوانب.

٢- إنشاء مواقع فضائية إسلامية يشرف عليها مجموعة من كبار العلماء المتخصصين في جميع المجالات الاسلامية، تهدف إلى نشر الأفكار الاسلامية الصحيحة، وتوعية الشباب ضد الأفكار المنحرفة.

٣- تضمين المناهج الدراسية موضوعات لتثقيف الطلبة بشبكات التواصل الاجتماعي واستخدامها، وتوعيتهم بالمخاطر التي قد تواجههم أثناء استخدامها.

٤- الحرص على التنسيق بين مؤسسات التعليم المختلفة ومؤسسات المجتمع الأخرى، وبخاصة الإعلامية منها وتوجيهها توجيها إسلاميا واستثمارها في العملية التعليمية.

٥- الإفادة من خبرات الآخرين ضرورة عند تطوير المناهج الدراسية أو غيرها بحيث يمكن البداية من حيث انتهى الآخرون فذلك أمر مطلوب شرعا وعقلا اختصارا للجهد والوقت والمال، ولا يعني ذلك الأخذ بكل من عندهم خاصة في مجال الفكر والثقافة والتعليم، ولكن تأخذ منها ما يناسب ثقافتنا وفكرنا.

٦- توعية أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات بأهمية البحث في مجال أساليب مواجهة الآثار السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي على الشباب وخاصة الأمن الفكري لديهم واستشعار الجميع كمواطنين بهذه الرسالة الوطنية ومسؤلياتهم، وحث طلابهم من الدراسات العليا على البحث فيه.

٧- ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم.

٨- الدعوة لإنشاء مجموعات شبابية هادفة على مواقع الشبكة الاجتماعية تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية لتبادل المعرفة وتعميم الفائدة.

توصيات الدراسة :

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن الاشارة إلى بعض التوصيات:

أولا : بالنسبة للتعليم الجامعي :

١- تأكيد ديمقراطية التعليم الجامعي وحرية الطلاب في ممارسة الأنشطة الجامعية، سواء الاجتماعية أو الثقافية أو الرياضية، والتعبير بحرية تامة ما دام لا يتعارض مع النظام العام أو القيم والتقاليد الجامعية وطبيعة المجتمع.

٢- اشتراك الطلاب في الندوات واللقاءات الطلابية وفتح باب الحوار والمناقشة في أهم القضايا التي تشغل الطلاب والمجتمع.

٣- الاهتمام بالبرامج الثقافية والتعليمية التي تنمي روح الانتماء، وتربي القيم وتوضح المفاهيم الصحيحة في نفوس الشباب وبخاصة مفاهيم الدين، والاهتمام عموما بالتربية والممارسات السلوكية الصحيحة من خلال الأنشطة المختلفة سواء داخل الجامعات أو خارجها.

٤- لابد من التحول من المنطق التقليدي الذي يقوم على التلقين إلى منطق التعليم المعاصر الذي يؤكد على نواحي الخلق والابتكار وتأكيد الشخصية العلمية المستقبلية.

٥- أهمية ربط الجامعة بمشكلات المجتمع واحتياجاته مما يتطلب ذلك تطوير المناهج بما يتناسب مع التطورات والمتغيرات الحديثة.

ثانيا: في النواحي الثقافية:

١- الاهتمام بمزيد من الثقافة (الفكرية- السياسية- الدينية- والاجتماعية .....) من الإعلام المرئي والمسموع والمقروء فلا يغدق في الترفيه الذي يلهي عن الاستيعاب والفكر والابلاغ، بل عليه أن يفتح ذراعيه لأصحاب الفكر والخبرة ليعرضوا ويحللوا أعمالهم.

٢- زيادة الاهتمام بتنمية روح الفكر واحترام آراء الآخرين واحترام الثقافات الأخرى بما لا يتعارض مع الهوية الحضارية لمجتمعاتنا.

٣- الاهتمام بتدريس اللغة القومية والتاريخ وغرس روح الولاء والانتماء في نفوس الشباب من خلال مشاركتهم في المشروعات المختلفة.

٤- إعداد الشباب بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة المقبلة مع إبراز الخصوصية الثقافية والقومية.

٥- الاهتمام دائما بعمليات التوجيه والتوعية المستمرة للشباب من خلال وسائل الاعلام المختلفة وتبصيرهم بالتحديات المتنوعة والغرض منها.

البحوث المقترحة للدراسة :

من خلال خطوات الدراسة ونتائجها، يرى الباحثان أهمية إجراء البحوث التالية:

١- دراسة دور التعليم الجامعي في مواجهة التحديات المختلفة.

٢- دراسة دور التنشئة الاجتماعية وأهميتها في مواجهة التحديات المستقبلية.

٣- دراسة دور وسائل الاعلام في الحفاظ على الهوية الثقافية.

٤- دراسة دور التربية في مواجهة الآثار السلبية لوسائل التقنية الحديثة.

قائمة المراجع

اولاً : المراجع العربية :

إبراهيم الإبياري، **الموسوعة القرآنية الميسرة** ، القاهرة : مؤسسة سجل العرب، الجزء الثالث ، ١٩٤٧م.

ابراهيم الشافعي ومحمد الصايم ، المسئولية الامنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها : الاسرة كنموذج ، **ندوة الامن والمجتمع ، كلية الملك فهد الامنية ، الرياض ١٤٢٥هـ .**

ابراهيم قنديل ، **الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي** ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٣٨٩هـ ، ص ١٣ .

ابن منظور ، **لسان العرب** ، بيروت : دار صادر ، ١٩٥٥م.

ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، **معجم المقاييس في اللغة** ، باب الفاء والراء ، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، بيروت : دار الفكر ، ٢٠٠٤م.

أحلام ابراهيم ، دور عمليات إدارة المعرفة في تنمية السلوك الابداع لدى القيادات الجامعية، بحث مقدم **في مؤتمر التعليم العالي العالمي في العراق- اربيل،٢٠٠٧م.**

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **صحيح مسلم** ، شرح النووي ، الجزء (١٦) ، دار الريان للنشر ، ١٩٨٦م.

أحمد التل ، **التعليم العالي في الأردن**، عمان : (د. ن) ،١٩٩٨م .

احمد المجذوب ، الامن الفكري والعقائدي : مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه ، دراسة في كتاب نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الامنية ، **ندوة علمية بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، ١٤٠٨هـ .**

احمد عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار ، **علم النفس الاجتماعي** ، القاهرة : دار النهضة ، ١٩٨٠م.

أميرة راشد الراشد ،" رؤية مقترحة لتطوير النظام التعليم لكليات التربية (واقع البحث العلمي والحلول المقترحة لتطويره)" ، **الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم، بيروت : مؤسسة الفكر العربي، ٢٠٠٥م .**

أميمة حميد العادلي ، أثر تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المكتبات الجامعية. بحث مقدم **في المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق- اربيل، ٢٠٠٧م**

بركة بن زامل الحوشان ، **الوعي الامني** ، مركز البحوث والدراسات ، كلية الملك فهد الامنية ، الرياض ، ١٤٢٥هـ .

بينية بنت فهد بن عبد المحسن الملحم ، الجامعات وصناعة الامن الفكري : دراسة سوسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري في المجتمع السعودي ، **بحث مقدم الى المؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري : المفاهيم والتحديات في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الاول ١٤٣٠هـ بجامعة الملك سعود بالرياض** ، ١٤٣٠هـ .

تعليم حقوق الانسان ، " **نشرة إخبارية**"، الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية، ١٩٩٨م

جابر عبد الحميد واحمد خيري كاظم ، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ،القاهرة :دار النهضة العربية ،١٩٩٦ م .

جون ملتون سميث، **الدليل الإحصائي في التربية وعلم النفس**، ترجمة إبراهيم بسيوني عميرة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨م.

حامد حسين الجبوري ، نظام التعليم والتدريب في الجامعات: رؤية استراتيجية ومستقبلية، **بحث مقدم إلى مؤسسة الفكر العربي في مؤتمر الملتقى العربي الثاني** ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والارشاد النفسي ، القاهرة : مكتبة عالم الكتب ، ١٩٨٤م.

حسن عبد الله حمد النيل عبد الله ، **الفراغ الفكري وخطورته على الشباب في ظل ثورة الاتصالات الحديثة** ، معهد العلوم والبحوث الاسلامية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،٢٠١١م

حيدر بن عبد الرحمن الحيدر ، الامن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ، رسالة دكتوراه كلية الدراسات العليا، اكاديمية الشرطة، جمهورية مصرالعربية ، ٢٠٠٢م.

خالد أحمد الشنتوت ، **كيف نحمي أولادنا** ، المدينة المنورة : مطابع الرشيد ، ١٩٩٤م.

رانيا نظمي ، علاقة الانحراف الفكري بظاهرة الفراغ عند الشباب ،ندوة بقسم **الثقافة الاسلامية ، جامعة الملك سعود** ، ٢٧/٨/ ٢٠١٠م.

رمزي أحمد عبد الحي ، **التربية وظاهرة الارهاب** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

زياد بركات ،" استراتيجيات التنمية البشرية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والبحوث**، المجلد (٢) ، العدد (٣)، ٢٠٠٩- أ .

زينب عبد الفتاح صبرة ، " دور الجامعة لخدمة المجتمع وتنمية البيئة وفق معايير الجودة الشاملة" ، **المؤتمر القومي السنوي الثاني عشر، القاهرة: مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس**، ٢٠٠٥م .

سالم حميد سالم ، الجامعة ودورها في بناء مجتمع المعرفة، **بحث مقدم في المؤتمر العالمي للتعليم العالي في العراق**- اربيل ،٢٠٠٧م .

سعاد الفريج ، التعلم عن بعد ودوره في مؤسسات التعليم العالي والتدريب، **ورقة بحثية مقدمة لندوة دور الجامعة في تنمية المهارات البشرية، رؤية مستقبلية، جامعة الملك سعود، الرياض،٢٠٠٥م .**

سعود بن محمد بن خريف، " دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب" دراسة ميدانية على وكلاء الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله، " دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري رؤية نظرية ودراسة تحليلية " **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري والمفاهيم والتحديات، من ٢٢ - ٢٥ جمادى الأول ١٤٣٠ هـ كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري لجامعة الملك سعود ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة الملك خالد: ١٤٣٠هـ.**

سهام ياسين أحمد وابراهيم عبد الرافع السمادوني،" تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع" ، **مجلة التربية**، تصدر عن كلية التربية بجامعة الازهر ، ٢٠٠٥م.

سوسن طه حسن ضليمي ، " دور السياسة الوطنية للمعلومات في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية " دراسة مسحية عن تأثير الأغاني على القيم الفكرية لدى الشباب في مدينة جدة، **المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية، المنعقد بمدينة الرياض من ٢١ - ٢٢ ربيع ثاني ١٤٣١هـ ٦ - ٧ أبريل ٢٠١٠م.**

سيد جاب الله السيد ، **علم الاجتماع التربوي** ، طنطا : دار الحضارة والنشر ، ١٩٩٦م

السيد عبد المولي السيد ابو خطوة واحمد نصحي انيس الشربيني الباز ، شبكة التواصل الاجتماعي واثارها على الامن الفكري لدي طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين ، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي** ، المجلد (٧) ، العدد (١٥) ، ٢٠١٤م ، ص ص ١٨٧-٢٢٥.

شبل بدران ، **دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري**، القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٤م .

صباح حسن الزبيدي، دور الجامعة والاستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتكنولوجي وسبل التطوير. **ورقة عملية مقدمة في المؤتمر الرابع تحت شعار آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الوطن العربي، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع وزارة التعليم العالي في سوريا**، ٢٠٠٧م .

صفاء الشويحات ، مقومات جودة العملية التعليمية التعلمية في مؤسسات التعليم العالي ، **بحث مقدم الى المؤتمر التربوي السادس لكلية التربية بجامعة البحرين بعنوان التعليم العالي ومتطلبات التنمية : رؤية مستقبلية في الفترة من ٢٠-٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م** ، ص ص ٤٨٩-٥٠٨.

صلاح سالم زرنوقة ، " **حقوق الانسان في مقررات التعليم الأساسي في مصر**" ،القاهرة: مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ٢٠٠٢م .

عادل الاسطة، " الحريات الأكاديمية في فلسطين (جامعة النجاح نموذجا)، **المؤتمر الدولي الخامس " التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة : الفرص والتحديات**" ، القاهرة: معهد الدراسات التربوية.

عادل على الشدي ، الدور الامني للمسجد ، **ندوة الامن والمجتمع ، كلية الملك فهد الامنية ، الرياض** ، ١٤٢٥هـ .

عاطف بن سعد الدوسري ، عقول تحت القصف ، **مجلة المنار الجديد** ، تصدر عن دار المنار الجديد للنشر والتوزيع ، اكتوبر ٢٠٠٨م.

عبد الحفيظ المالكي ، نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الامن الفكري في مواجهة الارهاب : دراسة وصفية لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ٤٢٧هـ .

عبد الرحمن العسوي ، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، الاسكندرية : دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٥م

عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر ، **الامن الفكري في مواجهة العولمة** ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٢٦٢-٢٩٢ .

عبد الله أحمد الذيفاني، "الحريات الأكاديمية، واستقلال الجامعات (المعنى، التأصيل، المبادئ)"، **المؤتمر الدولي الخامس(التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة: الفرص والتحديات)**، القاهرة: معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٧م .

عبد الله ناجح علوان ، **تربية الاولاد في الاسلام** ، القاهرة : دار السلام للطباعة ، ١٩٨٦م.

عبداللطيف حسن فرج ، مهمة مدير المدرسة الثانوية تجاه السلوك المنحرف لدى الشباب من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية، **ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن بكلية الملك فهد، المنعقد من ٢١-٢/٢٤ /١٤٢٥هـ.**

عثمان السلوم ، دور الانترنت في الحصول على المعلومات اللازمة لتنشيط البحث العلمي. ورقة بحث ضمن كتاب من **واقع ندوة البحث العلمي في دول الخليج العربي: الواقع والمعوقات والتطلعات، جامعة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، السعودية،٢٠٠٠م.**

عطيات محمد خطاب، **أوقات الفراغ والترويح**، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨، ص ١٧٠.

علي حمود على،" **تنمية وتطوير كفايات وفعالية أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي**"، مركز البحوث، عرعر: كلية المعلمين، ٢٠٠٥م

على فايز الحجني ، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، **المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب** ، العدد (١٤) ، ١٤٢٠هـ .

على فايز الحجني، وظيفة الاسرة في تدعيم الامن الفكري، **مجلة الفكر الشرطي** ، الشارقة ، العدد (٤) ، ٢٠٠٤م .

عمر الخطيب ، **الاعلام التنموي** ، الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٣م.

عمر محمد التومي، **ديمقراطية التعليم في الوطن العربي** ، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م.

عيسي الشماس ، تأثير الفضائيات التليفزيونية الاجنبية في الشباب : دراسة ميدانية على كلية التربية بجامعة دمشق ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية** ، تصدر عن كلية التربية بجامعة دمشق ، المجلد (٢١) ، العدد (٤) ، ٢٠٠٥م ، ص ص ١١-١٤ .

فؤاد البهي السيد، **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري** ، القاهرة: دار الفكر العربي، ط٣، ١٩٧٩م، ص ٤١٤.

فاتن عزازي،" الأمية المعلوماتية لدى طلاب الجامعات المصرية : واقعها آليات مواجهتها" ، **مجلة مستقبل التربية العربية**، ١٤ (٥١)،٢٠٠٨م .

فاكر الغرايبة ، الأمن الاجتماعي" **الارهاب وحقوق الانسان في الشرق الأوسط** " ، مأخوذ من **شبكة الانترنت بتاريخ ١٤٣٠/١/٢هـ ، ٢٠٠٨م .**

الله السيد عبد الجواد، **المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات في العلوم الإنسانية**، أسيوط: مكتبة جولدن فنجر، ١٩٨٣م.

ليلى رشاد البيطار و رسمية سعيد عبد القادر،" رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الارهاب" ، **مؤتمر الارهاب في العصر الرقمي**، عمان: جامعة الحسين بن طلال الدولي، ٢٠٠٨م .

متعب بن شديد بن محمد الهماس، " استراتيجية تعزيز الأمن الفكري" ، **المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، من ٢٢ – ٢٥ جمادى الأول ١٤٣٠ هـ كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري لجامعة الملك سعود، ١٤٣٠ هـ.**

مجدي عزيز ابراهيم ، **المنهج التربوي والأمن القومي** ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩٤م

محمد أحمد غانم ،" البحث التربوي في العالم العربي (سياساته، أولوياته، خططه)"، **المجلة العربية للبحوث التربوية**، المجلد العربي، ١٩٨٤م.

محمد الحبيب حريز ، **واقع الامن الفكري** ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٥م ، ص ص ٧٦-١٠٢ .

محمد بن مكرم بن منظور ، ابي الفضل جمال الدين ، **لسان العرب** ، مادة فرغ ١٨ / ٥٢٨ ، بيروت : دار صادر ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .

محمد بن ناصر القرني،" المؤسسة الأمنية للمؤسسات التعليمية"، **ندوة المجتمع والأمن الثالثة، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، ١٤٢٥هـ .**

محمد عبد الرازق ابراهيم وهاني محمد يونس موسي ، القيم لدي شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين ، **مجلة التربية المعاصرة** ، تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، العدد (٦٤) ، ٢٠٠٣م ، ص ص ٤٥-١٢١.

محمد فتحي عيد ، جريمة تعاطي المخدرات في القانون المصري ، رسالة دكتوراه ،كلية الحقوق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١م .

محمد فريد وجدي ، **دائرة معارف القرن العشرين**، ط٣ ، بيروت : دار المعرفة ، ١٩٧١م .

محمد محمد نصير ، **الامن والتنمية** ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٣١هـ.

محمود حمدي زقزوق ، قيمة الامن ، **مجلة المجاهد** ، تصدر عن ادارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة بالقاهرة ، العدد (٣٦١) ، السنة (٣٠) ، ابريل ٢٠١٠م .

محمود عطا حسين ، اسباب العنف الجامعي وأشكاله من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعين ، **مجلة سلسلة العلوم الانسانية** ، المجلد (١٨) ، العدد (١) ، يناير ٢٠١٤م ، ص ص ١٦٨-١٩٦ .

محي الدين عبد الحليم ، **التوعية الاجتماعية في المواضيع الامنية ، مقال في كتاب الاعلام الامني العربي: قضايا ومشكلات**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض ، ١٤٢٢هـ .

مصطفي العوجي ، **الامن الاجتماعي** ، بيروت : مؤسسة نوفل ، ١٩٨٤م.

مصطفي عاشور ، الامن الثقافي ، **مجلة الوعي الاسلامي** ، تصدر عن وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت ، العدد (٥٢٨) ، أغسطس ٢٠٠٩م .

منصور الزامل،" واقع إفادة الجامعات العربية من خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الانترنت" ، **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية**، المجلد (١١) ، العدد (٢) ، ٢٠٠٥م .

مهدي ذياب ونادية جمال ، **الجامعة ومجتمع المعرفة : التحدي والاستجابة** ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث،٢٠٠٦م .

ميمونة سليم، التعليم العالي رؤى مستقبلية. **بحث مقدم إلى مؤسسة الفكر العربي، في الملتقى العربي الثاني، بيروت،٢٠٠٥م .**

هاشم فتح الله عبد الرحمن عبد العزيز ، واقع الامن الفكري لطلاب الجامعة في ضوء تحديات العولمة الثقافية : دراسة حالة على طلاب كلية التربية بالمنيا، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس** ، تصدر عن كلية التربية بجامعة المنيا ، المجلد (٢٤) ، اكتوبر ٢٠١١م ، ص ص ١-٩٢.

الوادعي ، الامن الفكري الاسلامي ، **مجلة الامن والحياة** ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، العدد (١٨٧) ، ١٤١٨هـ .

المراجع الاجنبية :

Asdla, S. (2004). **Quality assurance accreditation and recognition of program.** London: Routledge & Kegan Paul.

Glover,d. & law,s 91996). **Managing professional development in education: issues in policy and practice**, known page limited, London.

Jennings, L. (2001). Alternative visions for the future university. **The Futurist Journal,** 44 (2), 66- 71.

Miller, M. (2003). " **The future of the tertiary education sector: Scenarios of learning society**". The OECD Japanese Seminar on future of University, Tokyo.

Singh, H, (2003). " Building effective blended learning programs". **Educational Technology**, 43(6), 243- 254.

Sudhir, K. (2006). "Open learning in primary and secondary schools towards the school of tomorrow in the information society". **Educational Media International**, 35(4), 278- 2991.

Switjer, R. (2002). "Does the university have a future? Virtual learning the market model and the fate of the professorate" . **Graduate Studies**, 16- 17, 47-102.